الأزهر ينعى «شهداء المقاومة الفلسطينية» الأبطال

شهداء «المقاومة الفلسطينية» كانوا مقاومين بحق
ولم يكونوا إرهابيين كما يحاول العدو تصويرهم كذباً وخداعاً

الأبطال كانوا مرابطين مقاومين متشبثين بتراب وطنهم حتى رزقهم الله الشهادة وهم يردون كيد العدو وعدوانه مدافعين عن أرضهم وقضيتهم وقضية العرب والمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها

الأزهر يدعو لفضح كذب الآلة الإعلامية الصهيونية وتدليسها ومحاولتها تشويه رموز المقاومة الفلسطينية فى عقول شبابنا وأبنائنا وتعميم وصفهم بالإرهابيين

اليد الصهيونية المجرمة عاثت فى أرضنا العربية فساداً وإفساداً فقتلت وخرَّبت واحتلت واستولت وأبادت أمام مرأى ومسمع من دول مشلولة الإرادة والقدرة والتفكير ومجتمع دولى يغط فى صمت كصمت الموتى فى القبور وقانون دولى لا تساوى قيمته ثمن المِداد الذى كُتب به

صوت الأزهر
الأربعاء ٢٠ من ربيع الآخر ١٤٤٦ - ٢٣ من أكتوبر ٢٠٢٤

الصفحة الثانية

المشاركون فى المؤتمر الدولى الخامس لقسم جراحة العظام بطب الأزهر بأسيوط يوصون بـ:

تشجيع سفر شباب الأطباء للاستفادة من الخبرات وتكثيف ورش العمل

د. سلامة داود: العلم هو السبيل الوحيد لبناء الأمم لأنه قاطرة التنمية

أوصى المشاركون فى المؤتمر الدولى الخامس لقسم جراحة العظام بكلية طب بنين أسيوط جامعة الأزهر، الذى أقيم تحت عنوان «الجديد والحديث فى مجال جراحات العظام التخصصية»، بعمل ورش عمل لشباب الأطباء لمعرفة الجديد فى جراحة العظام، مطالبين بالارتقاء بمستوى البحث العلمى ليكون منعكساً على المستوى العملى ويهدف إلى خدمة المرضى، مطالبين بتشجيع شباب الأطباء للسفر إلى خارج مصر للاستفادة من الخبرات الأجنبية؛ للارتقاء بمستوى الخدمات الطبية المقدمة من جامعة الأزهر.

وشدد المشاركون فى المؤتمر الدولى الذى أقيم فى مدينة الغردقة، فى الفترة من ١٦ أكتوبر إلى ١٩ أكتوبر من العام الجارى، على إزالة العقبات أمام شباب الأطباء لمواكبة التطورات الحديثة فى جراحة العظام، مناشدين بتوفير وسائل الراحة للمريض، وبذل أقصى الجهود لتقديم خدمة طبية متميزة تليق بجامعة الأزهر، مع العمل بالتوصيات وتقديمها إلى الجامعة، لتكون مرجعاً للاستفادة منها والعمل على تحقيقها.

وأشاد الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، بجهود قسم جراحة العظام بكلية طب البنين بأسيوط، مثمناً النشاط العلمى الكبير الذى يشهده القسم وخدماته الطبية التى يقدمها للمواطنين فى محافظات صعيد مصر، مؤكداً أن العلم والاهتمام به هو السبيل الوحيد لبناء الأمم وتقدمها، لافتاً إلى أنه منذ يومين كان فى مؤتمر دولى نظمته كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف وعنوانه «التنمية المستدامة والاقتصاد الأخضر»، وطالبَ بأن يتم عمل حصر لتوصيات المؤتمرات التى تنظمها كليات جامعة الأزهر بالقاهرة والأقاليم وطبعها فى كتاب وإهدائه إلى الجامعات المصرية المناظرة وإلى جميع مؤسسات الدولة الوطنية؛ بهدف استثمار مخرجات هذه المؤتمرات العلمية والعمل عليها؛ تنفيذاً لأهداف التنمية المستدامة وتحقيقاً لرؤية مصر ٢٠٣٠م، مشدداً على أهمية الجد والاجتهاد فى طلب العلم وتحقيق التنمية الشاملة، خاصة أن البحث العلمى هو القاطرة الحقيقة للتنمية، مشيراً إلى أن الناس فهموا حديث اليد العليا خير وأحب إلى الله من اليد السفلى بأنه العطاء المادى فقط، لكن الحديث أعم وأشمل فهو يقصد اليد العليا فى كل شئ ومنها العطاء العلمى، بما يجعلنا أمة ناهضة تتقدم وننتج المعرفة ولا نستهلكها.

من ناحيته، قال الدكتور محمود صديق، نائب رئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا، المشرف العام على قطاع المستشفيات الجامعية بالجامعة، أن أساتذة الجامعة قاموا بنشر أربعة آلاف بحث علمى تسهم فى دعم مسيرة البناء والتنمية، حيث كنا نستهدف نشر ثلاثة آلاف بحث حتى أكتوبر الجارى ولكن المفاجأة أنه تم نشر أربعة آلاف بحث علمى حتى الآن، متخطين المستهدف بـ(ألف بحث) علمى تسهم فى مسيرة البناء والتنمية الشاملة، خاصة أنها تشمل جميع المجالات العلمية، مضيفاً أن هذه الجهود العلمية كانت سبباً فى تقدم تصنيف جامعة الأزهر طبقاً لتصنيف QS لهذا العام ستة مراكز عن العام الماضى، وأصبحت جامعة الأزهر رقم (٤٧) على مستوى العالم العربى، موضحاً أننا نسعى جاهدين لتصنيف العلوم العربية والشرعية، لتكون جامعة الأزهر المرجعية لهذا التصنيف على مستوى العالم، تأكيداً لعالمية رسالة الأزهر الشريف بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، الذى أعاد للمؤسسة الأزهرية هيبتها على مستوى العالم.

د. محمود صديق: نسعى أن تكون جامعتنا مرجعية تصنيف العلوم العربية والشرعية

د. محمد عبدالمالك: طلب العلم يشمل كل العلوم التى تحمل الخير للإنسانية

فى سياق ذلك أوضح الدكتور محمد عبدالمالك الخطيب، نائب رئيس جامعة الأزهر للوجه القبلى، أن شريعة الإسلام جاءت لإسعاد البشرية، وقد حثت على الجد والاجتهاد فى طلب العلم، مشدداً على أن طلب العلم الذى دعت إليه الشريعة الإسلامية لم يقف عند العلوم الشرعية أو العربية وحسب، بل تخطى ذلك لتشمل كل العلوم التى تحمل الخير للإنسانية؛ لذلك كانت أول آية نزلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم هى: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» والمولى -عز وجل- قال فى محكم التنزيل: «وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً»، ولم يقل: زدنى مالاً أو صحة وغير ذلك؛ لأن العلم هو أساس التقدم، لافتاً إلى أن آيات كثيرة من القرآن الكريم تحدثت عن عظمة خلق المولى -عز وجل- للإنسان، وبينت أن الحكمة الإلهية من خلقه هى عمارة الأرض، ومن هنا فقد نبغ المسلمون فى العلوم النافعة لخدمة المجتمعات، ما جعل الإسلام صالحاً لكل زمان ومكان.

وقال الدكتور إبراهيم شعلان، عميد كلية طب بنين الأزهر بأسيوط، إن مستشفى الجامعة أصبحت قبلة طبية متميزة يقصدها القاصى والدانى من مختلف محافظات صعيد مصر، موضحاً أن الخدمات التى تقدمها لم تقف عند الخدمات الصحية فى المستشفى وحسب، بل تخطت ذلك إلى تنظيم قوافل طبية تجوب القرى؛ دعماً للمبادرات الرئاسية (حياة كريمة - ١٠٠ مليون صحة)، وتقوم بتوقيع الكشف الطبى وصرف العلاج اللازم، وإجراء العمليات الجراحية بالمجان، بجانب المؤتمرات والندوات العلمية التى تهدف إلى تبادل الخبرات وترسيخ التعليم الطبى المستمر.

وأكد الدكتور إبراهيم أبوعميرة، رئيس قسم العظام بطب أزهر أسيوط، أن المؤتمر ناقش جميع ما يخص جراحة العظام من عظام الأطفال والمفاصل والمناظير والعمود الفقرى والجراحات الميكروسكوبية وجراحات القدم والكاحل والإصابات، بالتعاون مع الجمعية المصرية لجراحة العظام.

ويصنف المؤتمر بأنه من المؤتمرات العالمية المتخصصة فى جراحة العظام، وحضره لفيف من أساتذة جراحة العظام فى مصر والعالم العربى والأجنبى وتم مناقشة أهم الموضوعات الحديثة المتعلقة بجراحة العظام، وتم إجراء عمليات جراحية على هامش المؤتمر بمستشفى مدينة الغردقة، بالتنسيق مع مديرية الصحة على أيدى أساتذة من جامعة الأزهر فرع أسيوط وخبراء أجانب، وتم توقيع بروتوكول تعاون بين قسم عظام أزهر أسيوط ومديرية الصحة بمدينة الغردقة، حرصاً من جامعة الأزهر على تقديم خدمة طبية متميزه لكل أهالى مصر، وقد حقق نجاحاً باهراً أشاد به جميع الحاضرين من مصر والعالم.

عاصم شرف الدين

لتعزيز دور الأديان وحشد الأصوات لإيجاد حلول فاعلة لتحديات المناخ

«حكماء المسلمين» يُطلق النسخة الثانية من «جناح الأديان» فى COP29

مع استمرار تصاعد تحدى تغير المناخ، يستعد «جناح الأديان» الذى ينظمه مجلس حكماء المسلمين، للعب دورٍ محوريٍّ فى مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بتغير المناخ COP29، الذى تستضيفه العاصمة الأذربيجانية «باكو» فى شهر نوفمبر المقبل، وذلك بهدف البناء على النجاح الذى تحقَّق فى النسخة الأولى خلال COP28، التى استضافتها دولة الإمارات العربيَّة المتحدة العام الماضى، وحظى بمشاركة عالمية واسعة واحتفاء دولى كبير.

ومن المقرَّر أن يضم جناح الأديان مجدداً تحالفاً عالمياً، يضم 97 منظمة، تمثل 11 ديانة وطائفة متنوعة لتقديم رؤًى ومقترحاتٍ دينيةٍ وأخلاقيَّةٍ بشأن تعزيز جهود العمل المناخى، وذلك من خلال مجموعة من الفعاليات تشمل أكثر من ٤٠ جلسةً نقاشيَّةً تتعمَّقُ فى تكامل الروحانية والأخلاق من أجل العمل المناخى، لمناقشة استعادة الجذور الروحيَّة لمعالجة أزمة المناخ، واستكشاف الآثار غير الاقتصاديَّة لتغير المناخ من خلال وجهات نظر دينيَّة، وآلية تمكين الطلاب من مواجهة التحديات البيئية من خلال التعاليم الدينية، ودور القيادة النسائيَّة فى تحقيق العدالة المناخية، وتعزيز الشراكات من أجل التكيف مع المناخ، وتسخير الحكمة المحلية والأديان.

كما يناقش جناح الأديان فى COP29 عدداً من الموضوعات الأخرى التى تتناول أنماط الحياة المستدامة والقرى البيئيَّة المستوحاة من تعاليم الأديان بالإضافة التمويل المبتكر للمناخ والحوار بين الأجيال، وكذلك إلقاء الضوء على المبادئ التى نصَّت عليها وثيقة «نداء الضمير: بيان أبوظبى المشترك لقادة ورموز الأديان من أجل المناخ»، وذلك فى إطار تفاعلى يجعل من جناح الأديان مركزاً للأفكار التحويليَّة والحلول التعاونية، المدفوعة بالقيم المشتركة والتزام المجتمعات الدينيَّة فى جميع أنحاء العالم، بهدف تأكيد الالتزام المشترك بين هذه المجتمعات المتنوِّعة لمعالجة التحديات البيئيَّة، واستكشاف كيف يمكن للتعاليم الروحيَّة أن توجه وتلهم العمل المناخى العاجل.

وصرَّح الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، المستشار محمد عبدالسلام، بأنَّه أصبح ضرورةً ملحةً فى نهج العمل المناخى اعتماد حلولٍ مبتكرةٍ، تستند إلى القيم الأخلاقية والمعرفة العلميَّة، لافتاً إلى أهمية ما يمثله قادة ورموز الأديان والفكر من صوتٍ أخلاقى قوى، يمكنه توجيه الأفراد والمجتمعات نحو تبنِّى مبادئ العدالة والاستدامة، مشيراً إلى أن جناح الأديان فى COP29 يعد استمراراً للنجاح الكبير الذى حقَّقه فى نسخته الأولى فى COP28 بدبى، ويستهدف الحفاظ على استدامة مبادرات COP28 والتعزيز من قوة العمل الروحى الجماعى من أجل حلول المناخ.

ووجَّه الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين الشكر للجنة الوطنيَّة العليا للإشراف على التحضير لـCOP28، لدعمها لمبادرة جناح الأديان التى نظَّمها مجلس حكماء المسلمين، والتى انعقدت فى COP28، وحرصها على استمرار هذه المبادرة المهمة لتكون منصة دائمة للحوار بين قادة ورموز الفكر والأديان بهدف إيجاد حلول ناجعة لقضايا المناخ.

وفى تطورٍ مهمٍّ، يقدِّم برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ولأوَّل مرة، سلسلة من الجلسات العلمية فى جناح الأديان، تركِّز على سد الفجوة بين العلم والدين، وتقديم رؤى متطورة حول الأزمة البيئيَّة مع ترسيخ هذه المناقشات فى الأطر الأخلاقية والروحية، ويؤكِّد هذا التعاون أهمية دمج المعرفة العلمية مع الضرورات الأخلاقية لمعالجة أزمة المناخ.

ويستهدف جناح الأديان فى COP29، مواصلة العمل على تأطير تغيُّر المناخ باعتباره قضية دينية وأخلاقية عميقة؛ حيث من المقرَّر أن يوجه القادة الدينيون من الأديان والطوائف الـ١١ المشاركون فى الجناح، نداءً إلى صناع السياسات على مستوى العالم من أجل النظر فى العواقب الروحية والأخلاقيَّة للإهمال البيئى واتخاذ إجراءاتٍ فوريَّةٍ وحاسمة لحماية الكوكب؛ حيث من المتوقَّع أن يؤثر هذا الإطار الأخلاقى على المفاوضات الأوسع لمؤتمر الأطراف التاسع والعشرين، مما يشجع صنَّاع القرار على دمج الاعتبارات الأخلاقية فى استراتيجياتهم المناخيَّة.

وإدراكاً للدور الحيوى للشباب فى مكافحة تغير المناخ، يضم جناح الأديان بشكل بارز قادة شباب من خلفيات دينيةٍ مختلفة، الذين سيقدمون وجهات نظر جديدة، مما يسلِّط الضوء على الحاجة إلى التعاون بين الأجيال فى معالجة أزمة المناخ، بالإضافة إلى ذلك سيعرض الجناح العديد من المبادرات الشبابيَّة والمجتمعية الناجحة التى تقودها المنظمات الدينية، مما يدلُّ على التأثير الملموس للعمل المناخى الذى يقوده المجتمع.

ويهدف جناح الأديان فى COP29 إلى سد الفجوات بين الجوانب الروحية والعلمية والموجَّهة نحو السياسات، ومن خلال تعزيز التعاون بين المنظمات المشاركة والزعماء الدينيين والعلماء وصانعى السياسات، يسعى الجناح إلى معالجة التحديات المحتملة وتعزيز فعالية الدعوة المناخية القائمة على الإيمان. وستكون هذه الروح التعاونية ضروريَّة لضمان دمج أصوات المجتمعات الدينية بشكل هادف فى سياسة المناخ العالمية، كما يقدم الجناح رسالةً قوية للوحدة والأمل، مع التَّركيز على إمكانية العمل الجماعى للتغلب على أزمة المناخ.

وسيدعو المشاركون المجتمع العالمى إلى تبنى علاقة مستدامة مع الطبيعة، ترتكز على المبادئ الأخلاقية للرعاية والرحمة والعدالة، وبينما يجتمع العالم فى باكو، سيكون جناح الأديان منارة للقيادة الروحية، ترشد الطريق نحو مستقبل أكثر عدلاً واستدامة.

يعد جناح الأديان فى مؤتمر الأطراف التاسع والعشرين، الذى يستضيفه مجلس حكماء المسلمين وتحالف جناح الأديان، استمراراً لمبادرة الأديان التى تم تنفيذها لأول مرة فى مؤتمر الأطراف الثامن والعشرين فى دبى، بدولة الإمارات العربية المتحدة، والتى تهدف إلى غرس وجهات النظر الأخلاقية والمعنوية فى المناقشات المناخية العالمية. وباعتباره جزءاً لا يتجزأ من مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ، يعد جناح الأديان بمثابة منصة مخصصة للمنظمات والمؤسسات الدينية من مختلف الأديان الرئيسية للدفاع عن العدالة المناخية وإلهام العمل الهادف من أجل مواجهة تحدى المناخ.

مجد فتوح

المستشار محمد عبدالسلام

لا يسمح للطالب بالتقدم من جهتين مختلفتين فى وقت واحد

غلق باب تلقى طلبات التقديم الإلكترونية لمسابقة شيخ الأزهر للقرآن الكريم

أعلنت الإدارة العامة لشئون القرآن الكريم بقطاع المعاهد الأزهرية غلق باب تلقى طلبات التقديم الإلكترونية لمسابقة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر السنوية فى حفظ القرآن الكريم، أمس الثلاثاء، فيما بدأت صبيحة اليوم الأربعاء تسليم المستندات الخاصة بالمتقدمين، من خلال شيوخ المعاهد ومنسقى الأروقة ومحفظى المكاتب إلى إدارة شئون القرآن الكريم بالمنطقة التابعين لها، تمهيداً لإعلان جداول الاختبارات خلال ١٠ أيام.

وكان قطاع المعاهد الأزهرية قد أعلن عن فتح باب التقدم لمسابقة الأزهر السنوية لحفظ القرآن الكريم، للعام ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥م، فى السابع من أكتوبر الجارى، واستمرت حتى مساء الثلاثاء الماضى، تحت إشراف الإدارة العامة لشئون القرآن الكريم بقطاع المعاهد، ووفقاً للضوابط والشروط المُنظِّمة للمسابقات بالأزهر الشريف.

وأوضح الدكتور أبواليزيد سلامة، مدير عام الإدارة العامة لشئون القرآن، أن مسابقة الأزهر السنوية لحفظ القرآن الكريم تنقسم إلى أربعة مستويات، وهى المستوى الأول: حفظ القرآن الكريم كاملاً مرتلاً بأحكام التلاوة مع حسن الأداء، والمستوى الثانى: حفظ القرآن الكريم كاملاً، والمستوى الثالث: حفظ عشرين جزءً من القرآن الكريم، بدءً من سورة التوبة حتى نهاية سورة الناس، والمستوى الرابع: حفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم، بدءً من سورة العنكبوت حتى نهاية سورة الناس.

وحول الشروط العامة للمسابقة، قال مدير عام شئون القرآن الكريم، إنه يشترط فى كل مستوى؛ أن يكون المتقدم من طلاب المعاهد الأزهرية (ابتدائى، إعدادى، ثانوى)، وطلاب الرواق الأزهرى (شريطة عدم قيد الطالب بالمعاهد الأزهرية، ومكاتب التحفيظ الأهلية)، وطلاب مكاتب التحفيظ الخاضعة لإشراف الأزهر الشريف (شريطة عدم قيد الطالب بالمعاهد الأزهرية)، وبشرط ألا تزيد سن الطالب على (١٨) عاماً.

الشيخ أيمن عبدالغنى

وأوضح أنه يحق لطلاب مكاتب التحفيظ الأهلية، والأروقة، والمرحلة الابتدائية الأزهرية فقط الاشتراك فى المستويات الأربعة، ويحق لطلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية الاشتراك فى المستويات الأول والثانى والثالث فقط، ويحق لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية الاشتراك فى المستويَيْن الأول والثانى فقط، ولا يحق للطالب الاشتراك فى أكثر من مستوى فى العام الواحد، منوهاً بأحقية الطالب الفائز بإحدى جوائز المسابقة الاشتراك فى المستوى الأعلى فقط فى الأعوام اللاحقة.

وبيّن «سلامة» أنه لا يُسمح للطالب بالتقدم من جهتين مختلفتين فى وقت واحد، مبيناً مراحل المسابقة بأنها تتمثل فى المرحلة الأولى الترشيح للاشتراك، وتتم عن طريق الموجه المتابع للمكتب أو للمعهد، وتتمثل المرحلة الثانية التصفيات الأولية، وفيها تُعقَد هذه المرحلة بالمناطق الأزهرية، ويُرشح الحاصلون على (٨٠) درجة فأكثر للمرحلة الثالثة؛ للتنافس على المراكز الأولى، أما المرحلة الثالثة من التصفيات المؤهلة، فتتم هذه المرحلة بالمناطق لاختيار الفائزين بالمنطقة والعشرة الأوائل فيها المؤهلين لدخول التصفيات النهائية، ويكون الطالب فائزاً فى حالة حصوله على (٩٠) درجة فأكثر فى اختبارات هذه المرحلة، والمرحلة الرابعة من التصفيات النهائية، تتم فى القاهرة بين العشرة الأوائل من كل منطقة أزهرية فى المستويات الأربعة؛ لتحديد الفائزين بالمراكز العشرة الأولى على مستوى الجمهورية.

وحول المرفقات، كشف مدير عام شئون القرآن أن المرفقات المطلوبة، بجانب استمارة الطالب، هى مرفقات طالب المعهد: أصل شهادة ميلاد الطالب، وطلب الاشتراك فى المسابقة وخطاب ترشيح المعهد موقع من مشرف مادة القرآن الكريم وموجه القرآن الكريم المتابع للمعهد وشيخ المعهد، ومرفقات طالب المكتب: أصل شهادة ميلاد الطالب وطلب الاشتراك فى المسابقة وصورة بطاقة الرقم القومى للمحفظ، وإفادة قيد الطالب بمدرسته فى التربية والتعليم عليها صورة شخصية مختومة بخاتم المدرسة مع خطاب ترشيح المكتب موقع من مدير إدارة شئون القرآن الكريم بالمنطقة وموجه القرآن الكريم المتابع للمكتب ومحفظ المكتب، معه إقرار المحفظ بأن الطالب تابعٌ لمكتبه وغير تابع لأى مكتب آخر، ومرفقات طالب الرواق: أصل شهادة ميلاد الطالب وطلب الاشتراك فى المسابقة مع إفادة قيد الطالب بمدرسته فى التربية والتعليم عليها صورة شخصية مختومة بخاتم المدرسة وخطاب ترشيح المكتب موقع من مدير الرواق ومنسق الرواق ومحفظ الرواق.

حسن مصطفى

«العالمى للفتوى الإلكترونية» يطلق المرحلة الثانية لـ«نوِّر فكرك.. ابنِ وعيك»

أطلق مركز الأزهر لعالمى للفتوى الإلكترونية المرحلة الثانية من فعاليات مبادرة «نوِّر فكرَك.. ابنِ وعيَك»، بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، والتى تأتى فى إطار المبادرة الرئاسية «بداية جديدة لبناء الإنسان»، بهدف بناءِ الإنسان، وإنماءِ الوعى الدينىِّ والمجتمعىِّ الصحيح، وإثراءِ عقول الشباب بالمعرفة والعلم، وتصحيحِ المفاهيم المغلوطة ومواجهةِ الأفكار المتطرفة والظواهر السلبية فى المجتمع.

واستقبل «العالمى للفتوى الإلكترونية» ما يقرب من ٢٠٠ طالب وطالبة من شباب الجامعات وأعضاءَ برلمانَات الطلائع والشبابِ والشيوخ، ونماذج محاكاةِ الحياةِ السياسيةِ المصرية من مراكزِ الشباب، ضمت شباب جامعة سوهاج، ومجموعة من أعضاءَ برلمانَى الطلائع والشبابِ والشيوخ ونماذج محاكاةِ الحياةِ السياسيةِ المصرية من مراكزِ الشبابِ بـ«الجيزة، أسيوط»، وتناولت عدد من المحاور مَنها: «التقدم التقنى وأثره على السلوك، خطورة الأفكار والمفاهيم المتطرفة واللادينية على سلوك الإنسان، أعمدة بناء الشخصية المصرية، وسائل التواصل الاجتماعى ودورها فى التأثير على سلوكيات الإنسان، طرق معالجة الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعى، أهمية الوقت وخصائصه، سبل الاستثمار الأمثل للوقت، مخاطر إضاعة الوقت، قيمة المواطنة والولاء للوطن، وسائل التواصل الاجتماعى وتنظيم أوقاتها والاستفادة منها»، من خلال محاضرات، يحاضر فيها أعضاءُ مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية، وفى نهاية كل لقاء يدور حوار مفتوح يتسم بالإيجابية والتفاعلِ المميّز؛ مما يُدلّل على تفاعل الشباب مع المَحاور التى طُرحت خلال اللقاء وأهميتِها لهم فى بناء وعيهم.

على هامش كل لقاء، يتعرف الوفد الشبابى على جهود مركز الأزهر، وما تقوم به وحدات المركز من نشر الوعى والتصدى لفوضى الفتاوى، وحماية الشباب من الأفكار اللادينية، وكذلك الدور الأزهرى الرائد فى حماية الشباب من الظواهر المجتمعية المتنوعة التى تطرأ من حين لآخر والأفكار الغريبة التى تتعارض مع قيمنا وأخلاقنا وتعاليم ديننا الحنيف، فضلاً عن التعريف بالجهود التى يقوم بها مركز الأزهر لحماية الأسر من التفكك، من خلال التدخل الأزهرى لحل المشاكل الأسرية للحفاظ على الكيان الأسرى من ناحية، وتأهيل المقبلين على الزواج وتعريفهم بكيفية مواجهة المشاكل التى قد تطرأ عليهم بعد الزواج، دون تدخل أطراف غريبة، من خلال برامج التوعية المجتمعية التى ينفذها مركز الأزهر للفتوى الإلكترونية.

محمد الصباغ

صوت الأزهر

الأربعاء ٢٠ من ربيع الآخر ١٤٤٦ - ٢٣ من أكتوبر ٢٠٢٤

محمد خليفة المبارك رئيس دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبى:

جهود الإمام الأكبر العالمية أسهمت بشكل كبير فى توجيه الاهتمام لوسطية الإسلام وسماحته

استقبل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، محمد خليفة المبارك، رئيس دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبى؛ حيث نقل إلى فضيلته تحيات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وعبَّر عن تشرفه بلقاء فضيلة الإمام الأكبر، وتقدير دولة الإمارات لما يقوم به فضيلته من جهودٍ فى نشر سماحة الإسلام والوسطية والتعايش، مؤكداً أن جهود شيخ الأزهر العالميَّة أسهمت بشكلٍ كبيرٍ فى توجيه الاهتمام لوسطية الإسلام وسماحته، وتفنيد الأفكار المتطرفة التى تحاول بعض الجماعات إلحاقها بالإسلام زوراً وكذباً.

وأكَّد محمد المبارك أنَّ دولة الإمارات تبذل جهوداً حثيثةً من أجل تعزيز قيم التسامح والأخوَّة الإنسانيَّة على جميع المستويات، وأشار إلى أنَّ مسجد الإمام أحمد الطيب بالعاصمة الإماراتية أبوظبى، هو أحد أبرز الوجهات الدينيَّة الأكثر زيارة فى الإمارات منذ إنشائه وخاصة من المسلمين الأجانب المقيمين، بالإضافة إلى البرامج الدينيَّة التى يعقدها المسجد كحلقات تحفيظ القرآن للأطفال، والأنشطة الاجتماعية والتوعويَّة، مشيراً إلى أن المسجد يعقد مسابقة للقرآن الكريم والتى تعد ثالث أكبر مسابقة فى حفظ القرآن الكريم فى دولة الإمارات، ما أدَّى إلى تحول المسجد إلى مركز إشعاع روحى وثقافى فى وقتٍ قصيرٍ، مضيفاً أنَّ إدارة المسجد تحاول ابتكار أشكال وأساليب عصريةٍ فى عرض السيرة النبوية وربط الأطفال بالقيم والأخلاق الإسلامية.

من جانبه، رحَّب فضيلة الإمام الأكبر بمعالى محمد المبارك والوفد المرافق له فى رحاب الأزهر الشريف، معرباً عن تقدير فضيلته واعتزازه بأخيه الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وللعلاقة القديمة والمتينة التى تربط الإمارات بالأزهر الشريف، والتى من أبرز شواهدها توقيع وثيقة الأخوَّة الإنسانية التاريخية بأبوظبى.

وأشار شيخ الأزهر إلى أهميَّة دور وزارات ومؤسسات الثقافة فى وطننا العربى فى الاهتمام باللغة العربية وخلق مصادر معرفية وثقافية إسلامية قادرة على جذب شبابنا وأطفالنا، وبخاصة على مواقع التواصل الاجتماعى ومخاطبتهم بلغتهم السهلة والمبسطة، حتَّى لا يقعوا فريسةً التيارات المتطرفة، واستقطابهم من خلال أصحاب الأجندات الغريبة عن عالمنا الإسلامى.

حضر اللقاء الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، والدكتور محمد المحرصاوى، رئيس أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمَّة والوعاظ، وعبدالله حمد الشحى، المدير التنفيذى بالإنابة.

«البحوث الإسلامية» يفتتح دورة «تنمية المهارات الدعوية» لطالبات «دراسات إسلامية وعربية» بالتعاون مع أكاديمية الأزهر

افتتح مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، بالتعاون مع أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ وباحثى الفتوى، دورة «تنمية المهارات الدعوية» للخريجات وطالبات الفرقة الرابعة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات جامعة الأزهر، كما عقد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية اجتماعاً حوارياً، عبر تقنية (الفيديو كونفرانس)، مع مبعوثى الأزهر الشريف إلى دول العالم، وذلك للمرة الثانية.

وقال الدكتور محمد الجندى، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، إن هذه الدورة تأتى فى إطار التعاون بين قطاعات الأزهر الشريف، وتنفيذاً لتوجيهات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بالاهتمام بأبنائه الخريجين وبناته الخريجات من خلال تكثيف البرامج التدريبية لتأهيلهم لسوق العمل، وبما يضمن دعم مهاراتهم الدعوية وأداء دورهم بكفاءة عالية.

وأضاف «الجندى» أن هذه الدورة تأتى فى إطار تنفيذ محاور العمل بالمشاركة فى دعم المبادرة الرئاسية «بداية جديدة لبناء الإنسان»، فهى تحقق المحور الخامس الذى أعلن عنه فى خطة المجمع لدعم المبادرة، ويتمثل فى عقد دورات تدريبية لخريجات جامعة الأزهر لتدريبهن على المشاركة الإيجابية فى بناء الإنسان، من خلال عدة دورات تدريبية تستهدف تنمية المهارات الدعوية، حيث تُنفذ الدورة بشكل مباشر بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة، وتصل مدتها لنحو ٦٠ ساعة.

وأشار الأمين العام إلى الدور المحورىّ الذى يؤديه المبعوثون الأزهريون فى نشر تعاليم الإسلام السمحة، وترسيخ قيم التسامح والاعتدال، مبيناً أن الأزهر الشريف بمنهجه العلمى والوسطى يمثل القناة الآمنة فكرياً، وصمام الأمان للأمة الإسلامية، وحصنها الحصين، مضيفاً: «لماذا أنتم فى الخارج؟ لا بد أن تفكروا جيداً فى هذه المهمة، يجب عليكم معرفة العقليات التى تسأل عن الإسلام، فليس كل المفاتيح تفتح كل الأقفال»، مضيفاً: «أنتم ترسمون فى ملامحكم البلد والمؤسسةَ العريقةَ التى أرسلتكم، والنبى الكريم الذى تبلغون دعوته، فكونوا ذا هيئة وهيبة وأهلاً لهذه الأمانة والمسئولية، محذراً من التصرفات الشائنة التى تسىء إلى الدين والأزهر والوطن»، مشدداً على أهمية التحلى بالحكمة والموعظة الحسنة والسماحة فى أسلوب الطرح والعرض، وكذا ضرورة تفهم الأدلة التى تصلح لكل فئة من الفئات المخاطبة، محملاً المبعوثين أمانةَ المسئولية أمام الله فى الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، والحفاظ على صورة الدولة المصرية والأزهر الشريف فى الداخل والخارج.

لطفى عطية

تشكيل لجنة تحكيم لاختيار المكرَّمين فى الدورة السادسة من جائزة زايد للأخوَّة الإنسانية

أعلنت الأمانة العامة لجائزة زايد للأخوَّة الإنسانية تشكيل لجنة تحكيم لعام ٢٠٢٥، حيث يمثل أعضاؤها الجدد ست دول ومجالات متنوعة تشمل الدبلوماسية والاقتصاد والعلوم وبناء السلام والقانون.

تضم اللجنة كلاً من الرئيس ماكى سال، رئيس السنغال السابق، وخوسيه لويس رودريجيز ثاباتيرو، رئيس وزراء إسبانيا الأسبق، والدكتورة نجوزى أوكونجو-إيويالا، المديرة العامة لمنظمة التجارة العالمية، والكاردينال بيتر كودوو أبياه توركسون، رئيس الأكاديمية البابوية للعلوم والأكاديمية البابوية للعلوم الاجتماعية، وباتريشيا سكوتلاند، الأمينة العامة لمنظمة دول الكومنولث ومستشارة ملكية سابقة، ويشرف على لجنة التحكيم الجديدة الأمين العام للجائزة المستشار محمد عبدالسلام.

ومن المقرر أن تراجع لجنة الخبراء المستقلة الترشيحات المقدمة للدورة السادسة لجائزة زايد للأخوَّة الإنسانية، وهى جائزة إنسانية عالمية تُمنح للأفراد والمنظمات من جميع الخلفيات ومن أى مكان حول العالم ممن يعملون بإيثار وتفانٍ من أجل تعزيز التضامن والنزاهة والانصاف والتفاؤل وتحقيق إنجازات ملموسة نحو التعايش السلمى.

تحمل الجائزة اسم المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة، احتفاءً بإرثه وقيادته وجهوده الإنسانية التى لا تزال تشكل العالم اليوم.

تأسست الجائزة فى عام ٢٠١٩ عقب توقيع قداسة البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية، وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وثيقة الأخوَّة الإنسانية، وقد كرمت الجائزة منذ ذلك الحين شخصيات من إحدى عشرة دولة، داعمةً جهودهم الإنسانية فى مجالات متنوعة تشمل الرعاية الصحية والتعليم وتنمية المجتمع وإعادة توطين اللاجئين وتمكين النساء والشباب، كما تتضمن الجائزة جائزةً مالية قدرها مليون دولار أمريكى.

وتعمل لجنة التحكيم على اختيار الفائزين بالجائزة لعام ٢٠٢٥، والذين سيتم تكريمهم خلال حفل يقام فى شهر فبراير القادم، تزامناً مع اليوم الدولى للأخوَّة الإنسانية الذى أقرته الأمم المتحدة إحياءً لذكرى توقيع البابا فرنسيس وشيخ الأزهر أحمد الطيب وثيقة الأخوَّة الإنسانية. يمكن للمُرشَّحين المؤهلين تقديم ترشيحاتهم لدورة الجائزة ٢٠٢٥ حتى ٣١ أكتوبر ٢٠٢٤ عبر الموقع الرسمى لجائزة زايد للأخوَّة الإنسانية zayedaward.org.

صفاء عبده

قطاع المعاهد الأزهرية يشارك فى اجتماع صندوق الرعاية الاجتماعية للمعلمين ومعاونيهم

شارك الدكتور أحمد خليفة شرقاوى، وكيل قطاع المعاهد الأزهرية لشئون التعليم، ممثلاً عن القطاع، فى اجتماع مجلس إدارة صندوق الرعاية الاجتماعية للمعلمين بالمهن التعليمية ومعاونيهم بالتربية والتعليم والأزهر الشريف، الذى عقد مطلع الأسبوع الجارى، لمتابعة تفعيل دور الصندوق لتحسين الأوضاع المالية للمعلمين ومعاونيهم، برئاسة وزير التربية والتعليم والتعليم الفنى.

فى بداية الاجتماع، تمت مناقشة قرارات مجلس الإدارة الذى عقد مطلع أكتوبر الجارى، والذى تضمن عرض الموازنة السنوية للصندوق، وعرض الهيكل التنظيمى، والإجراءات التى تمت فى الإعداد للدراسة الاكتوارية، كما تمت الموافقة والتصديق على محضر الجلسة السابق، كما تم خلال الاجتماع مناقشة المزايا الاجتماعية والتأمينية والمنافع الإضافية التى تعزز من الاستقرار المالى وتحسين الوضع الاجتماعى للمعلمين، بالإضافة إلى مناقشة اللوائح المالية والإدارية للصندوق.

ولفت وزير التربية والتعليم إلى متابعة مخاطبة جميع المديريات والإدارات التعليمية والأزهر الشريف لتلقى طلبات الخدمات المقدمة للمنتفعين بامتيازات الصندوق والخاضعين للقانون (٢١٢) لسنة ٢٠٢٠ من المعلمين والإداريين العاملين فى الحقل التعليمى بالتربية والتعليم والأزهر الشريف.

يذكر أن الاجتماع جرى بحضور العميد طارق الباز، المدير التنفيذى للصندوق ورئيس الإدارة المركزية للمراكز والمجمعات التعليمية، والدكتور أحمد خليفة شرقاوى، ممثلاً عن وكيل الأزهر الشريف، والمستشار سيد عبدالله عمار، رئيس إدارة الفتوى لوزارتى التربية والتعليم والتعليم العالى، ممثلاً لمجلس الدولة، والدكتور أحمد سيد حسن، ممثلاً عن وزير المالية.

وشاركت فى الاجتماع الدكتورة رانيا عزت، ممثلةً عن وزيرة التضامن الاجتماعى، والسيد البدوى عبدالرحمن، خبير مالى بصندوق دعم وتمويل وإدارة وتشييد المشروعات التعليمية، ووليد ماهر، مدير عام الإدارة العامة للاتصال السياسى والشئون البرلمانية، وخالد إبراهيم، مدير عام التعليم النموذجى بالأزهر الشريف، ويحيى عبدالمنعم، مدير عام موازنة الأزهر، والدكتور رفعت عيد عصر، الخبير الاكتوارى، وأحمد عبدالقدوس، مدير إدارة بالإدارة العامة لصندوق رعاية المعلمين.

حسن مصطفى

.. ويدعو أبناءه للمشاركة فى «جائزة الدولة للمبدع الصغير»

دعا قطاع المعاهد الأزهريّة طلابه بجميع المراحل الدراسية للمشاركة فى «جائزة الدولة للمبدع الصغير»، فى دورتها الخامسة عن العام الحالى ٢٠٢٤/٢٠٢٥، التى ينظمها المجلس الأعلى للثقافة، تحت رعاية السيدة انتصار السيسى، قرينة الرئيس عبدالفتاح السيسى، منذ بداية أكتوبر الجارى وحتى ٣١ ديسمبر المقبل.

وكان المجلس الأعلى للثقافة قد أعلن عن إطلاق الجائزة للعام الحالى، حيث تنقسم إلى فئتين عمريتين؛ الفئة العمرية الأولى من سن ٥ حتى ١٢ سنة، والفئة العمرية الثانية من فوق سن ١٢ وحتى ١٨ سنة، ولكل فئة عمرية جائزتان لتصبح أربع جوائز فى كل فرع، قيمة كل منها ٤٠ ألف جنيه مصرى ودرع وشهادة تقدير. ويشترط للمشاركة فى نسخة العام الجارى أن يكون المتقدم مصرى الجنسية، ومحمود السيرة حسن السمعة، وألا تتجاوز سن المتقدم فى أول يوم لفتح باب التقدم الوارد فى الإعلان عن الجائزة ثمانى عشرة سنة ميلادية، وأن يلتزم المُتقدم بالفئة العمرية المُشار إليها بالإعلان والمقسمة لمستويين من ٥ حتى ١٢ عاماً مستوى أول ومن فوق ١٢ حتى ١٨ عاماً مستوى ثان، على أن يتم تقديم الأعمال باللغة العربية فقط، وألا يتم التقدم بالعمل نفسه لجائزة أو مسابقة أخرى حتى صدور الإعلان عن نتيجة الجائزة، وألا يكون العمل المُقدم قد سبق له الفوز بجائزة أو مسابقة أخرى، ولا يحق للشخص التقدم فى أكثر من فرع. وفى حالة العمل الجماعى فى فرعى (التطبيقات والمواقع الإلكترونية - الابتكارات العلمية) يُشترط لقبوله موافقة المشتركين فيه، وتُحدد نسب المشاركة كتابةً من قبلهم، وإذا لم تُحدد نسب المشاركة تُقسم الجائزة عليهم بالتساوى، (الحد الأقصى للعمل المشترك ثلاثة أشخاص) وتستبعد الأعمال الجماعية فى باقى الفروع.

ويتم التحكيم على مرحلتين: الأولى لفرز الأعمال المقدمة، والثانية للأعمال المصعدة من المرحلة الأولى، وتجرى خلالها مقابلة شخصية للمتقدم لمناقشته العمل المقدم وتقييمه، بمقر المجلس الأعلى للثقافة، ويستثنى من هذا الشرط المقيمون خارج مصر فتكون المقابلة افتراضياً، ويتم التقدم إلكترونياً عبر الموقع الإلكترونى الخاص بالجائزة (www.ckp.eg).

حسن مصطفى

الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين يبحث مع رئيس وزراء ماليزيا تعزيز التعاون

التقى الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، المستشار محمد عبدالسلام، رئيس وزراء ماليزيا، أنور إبراهيم؛ حيث تناول النقاش سبل تعزيز التعاون فى المجالات ذات الاهتمام المشترك، لا سيما نشر وتعزيز قيم التسامح والتعايش والأخوَّة بين الأديان والثقافات المختلفة والتَّحديات التى تواجه الأمة.

وخلال اللقاء، أكَّد الأمين العام الدور المحورى الذى يقوم به مجلس حكماء المسلمين لنشر قيم الحوار، سواء بين الأديان أم داخل المجتمع الإسلامى بين المذاهب من أجل تعزيز السلم والتعارف الإنسانى، وتوسيع جغرافيَّة تفاعله مع المسلمين حول العالم من أجل تحقيق فَهم أفضل لقضاياهم الأكثر إلحاحاً، واستلهام تجاربهم عبر التاريخ فى بناء السِّلم الأهلى والتعايش المجتمعى، مُشيداً بما تقدمه ماليزيا للعالم من نموذج رائد فى التنوع والتعددية والحفاظ على القيم الإسلامية فى ظل ما تشهده ماليزيا من تنمية وتقدم فى جميع المجالات.

من جانبه، أكَّد رئيس وزراء ماليزيا أهمية تعزيز الجهود لتحقيق التفاهم بين أبناء الأمة لمواجهة التحديات المشتركة، معرباً عن تقديره وتقدير الشعب الماليزى للزيارة الرسمية التى قام بها فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، رئيس مجلس حكماء المسلمين، إلى ماليزيا، فى شهر يوليو الماضى، وإلقاء فضيلته كلمة فى افتتاح مجلس علماء وشباب ماليزيا تحت عنوان «وسطية الأمة: دروس من تحديات الماضى والمستقبل»، مشيراً إلى تطلعه للقاء فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر مجدداً قريباً لمناقشة أبرز التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية، مقدراً حرص مجلس حكماء المسلمين على تعزيز التعاون مع ماليزيا لخدمة الأمة الإسلامية والتعايش الإنسانى.

صفاء عبده

جامعة الأزهر تشارك بمعرض ومؤتمر «جايتكس جلوبال ٢٠٢٤» فى دبى

تلقت جامعة الأزهر الشريف، بقيادة الدكتور سلامة داود، رئيس الجامعة، ممثلة فى مركز الابتكار وريادة الأعمال والحاضنات التكنولوجية، دعوة للعام الثانى على التوالى، للمشاركة كمتحدث رسمى فى معرض ومؤتمر جايتكس جلوبال الدولى ٢٠٢٤ المنعقد فى دبى، بمشاركة أكثر من ١٨٠ دولة و٤٠٠ جامعة وهيئة حكومية وكبرى شركات التكنولوجيا فى العالم، ومعرضاً به الجناح المصرى ضمن ٣٨ جناحاً دولياً ضم ١٦٠٠ شركة ناشئة وأكثر من ٢٠٠ حاضنة أعمال تكنولوجية ومركزاً لريادة الأعمال، بالإضافة إلى ٦٥٠٠ جهة عارضة من جميع دول العالم.

وخلال فعاليات المؤتمر، قام الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، بإلقاء كلمة فى الجلسة الحوارية الخاصة بتمويل البحث العلمى فى الجامعات والمراكز البحثية تحت عنوان «دور الوقف الإسلامى فى دعم الابتكار والبحث العلمى فى العالم العربى والإسلامى»، استعرض خلالها دور الأزهر الشريف، جامعاً وجامعة، برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، منذ إنشائه من أكثر من ١٠٨٤ عاماً وحتى اليوم فى تقديم الدعم والمنح الدراسية المجانية، لما يزيد على ٦٠ ألفاً من طلاب أكثر من ١٠٠ دولة فى العلوم الشرعية والعلمية العملية كل عام.

وشارك الدكتور محمد جلال، عميد كلية الهندسة بقنا، مدير مركز الابتكار وريادة الأعمال والحاضنات التكنولوجية بالجامعة، بإلقاء كلمة فى الجلسة الحوارية الخاصة بالابتكار وريادة الأعمال وتسويق التكنولوجيا فى الجامعات ومؤسسات التعليم العالى بعنوان «دور وأهمية الابتكار وريادة الأعمال والتكنولوجيا فى دعم مستقبل الاقتصاد المعرفى»، بمشاركة خبراء من كندا والصين والهند وماليزيا، استعرض خلالها ما قامت به جامعة الأزهر من إنشاء منظومة متكاملة لنشر ثقافة الابتكار وريادة الأعمال بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، من خلال تدشين نادى ريادة الأعمال و٤ حاضنات أعمال تكنولوجية باسم «رواق»، بفروع الجامعة بالقاهرة وأسيوط وقنا، بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، تم من خلالها المساهمة فى إنشاء وتسجيل ٤٠ شركة تكنولوجية ناشئة وتقديم خدمات الدعم الفنى والاستشارات والتدريب لأكثر من ٢٠٠ شركة ناشئة فى جميع المجالات.

حامد سعد

فى تقرير «معامل التأثير والاستشهادات المرجعية»

مجلتا «الإعلام» و«الشريعة والقانون» بجامعة الأزهر تحصدان المراكز الأولى عربياً

تمكنت مجلات علمية من جامعة الأزهر من الحصول على المراكز الأولى فى معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية «أرسيف»، حيث حصلت مجلة «البحوث الإعلامية»، الصادرة عن كلية الإعلام بنين بجامعة الأزهر، على تصنيف فئة Q١، وهى الفئة الأعلى فى تخصص الإعلام والاتصال؛ حيث تعد المجلة، وفقاً للتقرير السنوى للمجلات العربية لعام ٢٠٢٤، هى الأولى عربياً فى قطاع الإعلام، والسادسة على مستوى بقية المجلات العلمية فى التخصصات الأخرى.

كما حصلت مجلة «البحوث الفقهية والقانونية»، الصادرة عن كلية الشريعة والقانون بدمنهور بجامعة الأزهر، على تصنيف فئة Q١، وفقاً لمعامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية «أرسيف»، وهى الفئة الأعلى فى تخصص الدراسات الإسلامية؛ حيث تعد المجلة، وفقاً للتقرير السنوى للمجلات العربية لعام ٢٠٢٤، هى الأولى عربياً فى قطاع الدراسات الإسلامية، كما صنفت المجلة فى تخصص القانون ضمن فئة (Q٢).

وقد هنأ الدكتور رضا عبدالواجد أمين، عميد كلية الإعلام رئيس تحرير مجلة كلية الإعلام، الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، والدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، لتصدر المجلة المراكز الأولى عربياً ومقدماً الشكر لدعمهما المتواصل للأنشطة العلمية والبحثية بكلية الإعلام، ولفريق عمل المجلة؛ لجهودهم المتواصلة والنجاحات المتعاقبة التى تحققها المجلة على مستوى نظيراتها المتخصصة فى مجال الإعلام، مضيفاً أن النجاح المتواصل هو محصلة عمل دؤوب أسهم فيه أعضاء المجلة الحاليين والسابقين بخبراتهم منذ التأسيس حتى اليوم، وبتوجيه الأساتذة المصريين والعرب من المحكمين وأعضاء الهيئة الاستشارية.

وأضاف أن مجلة البحوث الإعلامية تحافظ على مكانتها كأعلى تقييم فى مجالات بحوث الإعلام منذ سنوات محققةً معايير اعتماد «أرسيف» والبالغ عددها ٣٢ معياراً تتفق والمعايير العالمية، وهو ما يجعل المجلة ذات مستوى دقة عال، ومشيراً فى الوقت ذاته إلى أن المجلة منذ التأسيس عام ١٩٩٣ حتى اليوم وهى ذات صدى واسع النطاق، فهى أرشيف متكامل لمئات البحوث الإعلامية لكبار أساتذة الإعلام فى مصر والوطن العربى وهى ماضية فى طريقها نحو القمة ونأمل أن تصنف كمجلة دولية فى المستقبل».

كما أعرب الدكتور محمد عبدالله مغازى، عميد كلية الشريعة والقانون بدمنهور، عن سعادته بتصدر مجلة الكلية المركز الأول عربياً فى تخصص الدراسات الإسلامية، مؤكداً أن النجاح المتواصل هو محصلة عمل دؤوب أسهم فيه أعضاء المجلة الحاليون والسابقون بخبراتهم منذ التأسيس حتى اليوم، وبتوجيه الأساتذة المصريين والعرب من المحكمين وأعضاء الهيئة الاستشارية، مشيراً إلى أن مجلة البحوث الفقهية والقانونية تحافظ على مكانتها كأعلى تقييم فى مجالات بحوث الدراسات الإسلامية والقانونية منذ سنوات، محققةً معايير اعتماد «أرسيف»، البالغ عددها ٣٢ معياراً تتفق والمعايير العالمية، وهو ما يجعل المجلة ذات مستوى دقة عالٍ، ومشيراً فى الوقت ذاته إلى أن المجلة منذ التأسيس عام ١٩٨٣ حتى اليوم وهى ذات صدى واسع النطاق، فهى أرشيف متكامل لمئات البحوث الشرعية والقانونية لكبار الأساتذة فى مصر والوطن العربى.

حسام شاكر

د. محمد الجندى: المسابقة تعمل على مخاطبة العقل بلسان العصر

«البحوث الإسلامية» يكرِّم الفائزين بالمسابقة العالمية فى إعجاز القرآن الكريم

نظمت لجنة الإعجاز العلمى للقرآن الكريم والسُّنة النبوية المطهرة بمجمع البحوث الإسلامية احتفالاً لتكريم الفائزين بالمسابقة العالمية التى نظمتها اللجنة لعام ٢٠٢٣-٢٠٢٤م، والتى عقدت هذا العام فى موضوع: (إعجاز القرآن الكريم والسُّنة فى العلوم السياسية)، فى إطار توجيهات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بعقد المسابقات التى تُثرى الجوانب العلمية والفكرية وتُشجع على القراءة والبحث.

وهنأ الدكتور محمد الجندى، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، الفائزين بالمسابقة، ناقلاً تحيات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، وتهنئة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، كما شكر كل المتسابقين الذين لم يحالفهم الحظ، متمنياً لهم الفوز فى المسابقات القادمة، مشيراً إلى أن المسابقة السنوية للإعجاز العلمى تعمل على مخاطبة العقل بلسان العصر ومشاركة المجتمع بالأنشطة والفعاليات، مضيفاً أن الأمة فى واقعها لابد وأن تعنى بالإعجاز فى القرآن الكريم والسُّنة النبوية.

وأضاف الجندى، أن دراسة الإعجاز العلمى أصيلة فى الأزهر الشريف ومؤلفات علمائه الكبار أمثال الشيخ دراز فى النبأ العظيم، وكذلك الشيخ المراغى فى تفسيره وغيرهم، والكشف عن إعجاز القرآن الكريم والسُّنة فى الجوانب المختلفة، مشيراً إلى أن المسابقة تشهد إقبالاً من جانب الباحثين المهتمين بالكتابة فى هذا التخصص، كما أن الأبحاث المقدمة تخضع للتحكيم من جانب بعض الأساتذة المتخصصين لاختيار أفضل الأبحاث المقدمة والمستوفية لشروط البحث العلمى والمُحققة لأهداف ومحاور المسابقة.

من جانبه، أوضح الدكتور إبراهيم الهدهد، رئيس جامعة الأزهر الأسبق، مقرر لجنة الإعجاز العلمى، أن الجوائز الثلاث الأولى الأصلية فاز بها كل من أمنية يوسف محمد عبد الخالق، خالد أحمد عبد السلام الهندى، عبير فاروق عبد العزيز متولى، وفاز بالجوائز التقديرية كل من جميل أبو العباس زكير بكرى، محمد عبد الرازق خضر، محمد ضاحى عبد الرؤوف، السيد على أحمد على الصورى، أيمن محمود خميس عبد الله، أما الجوائز التشجيعية فاز بها كل من سليمان على سليمان بدير، محروس عبد السلام سعداوى مصطفى، حمدى عبد العزيز محمود كريم، صابر على عبد الحليم مصطفى، محمد محمد رجب.

وتابع: جوائز المسابقة مالية تمنحها اللجنة على الوجه الآتى: ١٥ ألف جنيه للفائز الأول، ١٠ آلاف جنيه للفائز الثانى، ٥ آلاف جنيه للفائز الثالث، كما تمنح ٥ جوائز تقديرية بواقع ٣ آلاف جنيه للجائزة الواحدة، وتمنح ٥ جوائز تشجيعية بواقع ١٠٠٠ جنيه للجائزة الواحدة، مع منح جميع الفائزين شهادات تقدير، ومجموعة من الكتب القيّمة من مطبوعات مجمع البحوث، حيث كان لـ"صوت الأزهر" لقاء مع الفائزين الأوائل لمعرفة انطباعهم عن المسابقة.

بداية قالت الدكتورة أمنية يوسف محمد عبد الخالق، مدرس مساعد قسم مناهج وطرق تدريس بكلية التربية جامعة طنطا، من محافظة الغربية، والفائزة الأولى، إن المسابقة ناجحة بكل المقاييس، لأنها غطت كثيراً من الجوانب العلمية والحياتية، مع العلم أنها كانت على ثقة كبيرة بالله أنها سوف تكون من ضمن الفائزين لأنها بذلت فى بحثها مجهوداً طيباً.

فى ذات السياق قال خالد أحمد عبد السلام الهندى، من مدينة الزقازيق محافظة الشرقية، إنه بذل فى المسابقة مجهوداً كبيراً، لكنه لم يكن متوقعاً الفوز بالمركز الثانى، مطالباً القائمين على أمر هذه المسابقة بالتوسع فى زيادة عدد الجوائز.

فيما قالت الدكتورة فاروق عبد العزيز متولى، الحاصلة على دكتوراه فى العلوم السياسية دراسات آسيوية، من مدينة الزقازيق: عملى وتخصصى ساعدنى فى إنجاح بحثى، وهذا يعود لتنوع أبواب المسابقة وتفرعها، وهذا يُحسب للقائمين على هذه المسابقة.

لطفى عطية

«مرصد الأزهر» يستقبل نائبات مجلس الشيوخ للتعرف على جهوده المجتمعية

استقبلت الدكتورة رهام سلامة، المدير التنفيذى لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف، وفداً من نائبات مجلس الشيوخ، وخلال الزيارة أطلعت المدير التنفيذى وفد مجلس الشيوخ على طبيعة عمل المرصد وعدد الوحدات العاملة به وأبرز القضايا محل البحث والدراسة، حيث تعرف الوفد فى أثناء تفقده لوحدات المرصد باللغات الأجنبية على أحدث الدراسات التى أصدرها مرصد الأزهر فى الفترة الأخيرة، ودورها فى بيان العوامل المؤدية إلى التطرف وآلية التصدى له، مستعرضة أهم القضايا محل البحث والرصد من قبل الباحثين فى المرصد، مثل: «القضية الفلسطينية، أزمة اللاجئين، مخاطر المنصات الاجتماعية على الشباب والمراهقين».

ومن جانب الوفد، ثمنت النائبات الجهود التى يبذلها الأزهر الشريف بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف عبر هيئاته ومنها مرصد الأزهر فى سبيل إحلال قيم التسامح والتعايش السلمى، ومواجهة التحديات الناجمة عن الغلو والتشدد وما يتبعهما من أعمال التطرف العنيف.

محمد الصباغ

بالتعاون مع «الشباب والرياضة»

«الرواق الأزهرى» يطلق برنامجه الأول «بناء العقيدة فى نفوس النشء» بالمحافظات

أعلن الرواق الأزهرى بالجامع الأزهر عن إطلاق برنامج مميز يهدف إلى بناء العقيدة فى نفوس النشء، وذلك من خلال تنظيم ٣٢٤ ملتقى فى مراكز الشباب والرياضة بجميع أنحاء الجمهورية خلال الشهر القادم، ويهدف هذا البرنامج إلى تعزيز الفهم الدينى الصحيح لدى النشء، وتزويدهم بالمعرفة اللازمة لتكوين شخصية إيمانية متوازنة ونافعة للمجتمع، وذلك برعاية كريمة من فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وفى إطار المبادرة الرئاسية «بداية جديدة لبناء الإنسان»، وبالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة.

وقال الدكتور عبدالمنعم فؤاد، المشرف العام على الأنشطة العلمية للرواق الأزهرى بالجامع الأزهر، إن نخبة من وعاظ الأزهر الشريف ولجان الفتوى، وبالتنسيق مع الإدارات الفرعية للرواق الأزهرى بمحافظات الجمهورية، ستشارك فى تقديم هذه الملتقيات، وسيتناول المحاضرون خلال اللقاءات أهم الموضوعات العَقَدية؛ مثل الإيمان بالله والرسل والملائكة والغيبيات والقضاء والقدر، وأثر هذه العقائد فى تشكيل شخصية النشء. وشدد على أن هذه الموضوعات أساسية لبناء قاعدة دينية سليمة، تسهم فى تنشئة جيل واعٍ وقادر على مواجهة التحديات، مشيراً إلى أن هذه الملتقيات ستُعقد فى مراكز الشباب بجميع محافظات الجمهورية، مما يسهل على النشء والشباب المشاركة والتفاعل مع هذه المبادرة.

من جانبه، أوضح الدكتور هانى عودة، مدير عام الجامع الأزهر، أن هذا البرنامج يعد جزءاً من جهود الرواق الأزهرى لنشر الوعى الدينى وتعزيز القيم الإنسانية والإسلامية.

من المتوقع أن يسهم البرنامج فى تشكيل هوية دينية قوية لدى النشء، مما يعزز قدرتهم على التفاعل الإيجابى مع مجتمعاتهم، وفتح باب المناقشة والحوار والرد على الأسئلة المتعلقة بالموضوعات المختلفة.

وأكد على أهمية التعليم والتوعية الدينية فى بناء مجتمع قوى ومتحد، مشيراً إلى أن هذه الخطوة تأتى فى وقت يحتاج فيه النشء والمجتمع إلى فهم صحيح للدين، وتجنب التطرف والإرهاب الفكرى، لافتاً إلى أنه من المنتظر أن يحقق البرنامج نجاحاً واسعاً ويترك أثراً إيجابياً على الفئات المستهدفة.

أحمد نبيوة

إبراهيم صديق: الأنشطة تستمر بشكل دورى لبناء جيل واعٍ ومثقف

رعاية طلاب الأزهر تنظم معسكراً رياضياً واجتماعياً لأبناء «حلايب وشلاتين»

نظمت الإدارة العامة للرعاية الرياضية والاجتماعية بالأزهر الشريف، برئاسة إبراهيم صديق، معسكراً رياضياً واجتماعياً لأبناء الأزهر فى معاهد حلايب وشلاتين وأبورماد، فى إطار توجيهات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، وفضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، والشيخ أيمن عبدالغنى، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، والدكتورة نوال حسنى، رئيس الإدارة المركزية لرعاية الطلاب.

وأقيم المعسكر فى بيت شباب الأزهر بمدينة الغردقة بمحافظة البحر الأحمر، بالتعاون مع الاتحاد المصرى للرياضة المدرسية، وهدف إلى تعزيز قيم الولاء والانتماء للوطن، وتدعيم السلوكيات الإيجابية، بالإضافة إلى محاربة الأفكار المتطرفة بين الشباب، لا سيما فى المناطق الجنوبية.

وقال إبراهيم صديق، مدير عام الرعاية الرياضية والاجتماعية، إن المعسكر يعد الأول من نوعه، ويأتى فى إطار برنامج متكامل يتضمن أنشطة رياضية واجتماعية وثقافية تهدف إلى تنمية المهارات الشخصية، وتعزيز روح الفريق بين المشاركين، وشمل مجموعة محاضرات توعوية وورش عمل تفاعلية تناولت موضوعات الانتماء الوطنى، وقيم المواطنة، وأهمية نبذ الأفكار المتطرفة.

وأضاف «صديق» أن الأزهر الشريف يولى اهتماماً خاصاً بأبناء المناطق الحدودية، من خلال دعمهم فى الجوانب التعليمية والرياضية والاجتماعية، مؤكداً أن هذه الأنشطة سوف تستمر بشكل دورى بهدف بناء جيل واعٍ ومثقف يسهم فى تنمية مجتمعه، لافتاً إلى أن الأنشطة المتنوعة التى تم تقديمها خلال المعسكر، سواء الرياضية أو الثقافية، أسهمت فى تعزيز روح التعاون والمشاركة، مما ساعدهم على بناء علاقات قوية فيما بينهم.

من جهتهم، عبّر المشاركون فى المعسكر عن امتنانهم للأزهر الشريف وفضيلة الإمام الأكبر، والدكتور خليفة محمد، رئيس الإدارة المركزية لمنطقة البحر الأحمر، الذى قام بجهود متميزة، وجميع قيادات الأزهر الشريف؛ لاهتمامهم بتعزيز انتمائهم الوطنى وتوجيههم نحو الفكر الوسطى المعتدل، فضلاً عن تنمية وصقل مهاراتهم فى مجالات متعددة، معربين عن تطلعهم لاستمرار هذه الفعاليات التى تُعزز من وعيهم وتوجهاتهم الإيجابية، وتساعدهم فى مواجهة التحديات التى قد تواجههم فى المستقبل.

محمد فرج

د. أحمد الشرقاوى: نحقق أهداف الأزهر السامية فى نشر العلم واتساع المعرفة

منطقة كفر الشيخ تستقبل وفداً من قطاع المعاهد لمتابعة العملية التعليمية

استقبلت منطقة كفر الشيخ الأزهرية وفداً من رئاسة قطاع المعاهد الأزهرية، برئاسة الدكتور أحمد خليفة الشرقاوى، وكيل قطاع المعاهد الأزهرية لشئون التعليم، وبرفقته الدكتور إسماعيل الشربينى، مدير عام الشئون الفنية التعليمية بالقطاع، والدكتور عبدالله هاشم، مستشار اللغة العربية، مدير عام التعليم الإعدادى، فى جولة تفقدية لمتابعة سير العملية التعليمية بمعاهد المنطقة، وكان فى استقبال الوفد الدكتور عبدالناصر شهاوى، رئيس الإدارة المركزية للمنطقة، والدكتور ياسر سلامة، الوكيل الشرعى للمنطقة، وحسام حماد، الوكيل الثقافى للمنطقة.

وقام الوفد بجولة تفقدية موسعة لمتابعة سير العمل الدراسى والإدارى بمعاهد كفر الشيخ، ثانوى بنين، ومحمد رجب الابتدائى النموذجى، ورياض الأطفال، كما تابع باقى أعضاء الوفد مجمع معاهد كفر الشيخ النموذجية برفقة الوكيل الشرعى للمنطقة، ومعاهد إدارات الحمول ودسوق وبيلا وسيدى سالم، وتم خلالها الاطلاع كل ما يتصل بسير الدراسة والتأكد من جودة الخدمات المقدمة للطلاب، ومتابعة طرق تحضير المعلمين، ومدى التزامهم بالخطة الدراسية، ومتابعة الفصول الدراسية والمختبرات والمكتبات، ومناقشة الطلاب للوقوف على المستوى العلمى لديهم.

ووجّه الدكتور "الشرقاوى" كلمة للطلاب والمعلمين طالبهم خلالها بأهمية تحصيل العلم والتوسع فى المعرفة على نحو يسهم فى بناء الإنسان ويصون المجتمعات من التصرفات العشوائية والظواهر السلبية، وحثهم على اغتنام الفرص التى توفرها المبادرة الرئاسية «بداية جديدة لبناء الإنسان»، لتحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم، كما أكد على دور المعلم فى صقل شخصية الطالب وتنمية قدراته، داعياً إياهم إلى بذل المزيد من الجهد والعطاء، معرباً عن تقديره للجهود المبذولة من قبَل المنطقة وقياداتها وجميع العاملين بها، وجهود العاملين بمجمع معاهد كفر الشيخ، كما حث الجميع على مواصلة العمل بروح الفريق الواحد، لتحقيق أهداف الأزهر السامية فى نشر العلم واتساع المعرفة، مشيراً إلى أن هذا سوف يعود بالنفع على حسن الأداء فى العملية التعليمية والنهوض بها، فضلاً عن تحقيق أهدافها بالشكل الأمثل وتخريج أجيال قادرة على تحمل المسئولية وبناء مستقبل زاهر لمصر الحبيبة.

وفى نهاية الجولة، أحال وكيل القطاع عدداً من المقصرين فى أداء واجباتهم الوظيفية وأصحاب الإهمال الجسيم فى أداء ما عليهم من التزامات قانونية فى المجال التعليمى والإدارى للمساءلة القانونية، حيث تأتى هذه الزيارة ضمن سلسلة من الجهود التى تبذلها القيادة الأزهرية للمتابعة الدقيقة لسير العملية التعليمية بالمعاهد الأزهرية على مستوى مناطق الجمهورية، فى إطار حرص الأزهر الشريف على الارتقاء بالعملية التعليمية ومتابعتها المستمرة من أجل أداء تعليمى أفضل.

حسن مصطفى

لأول مرة فى تاريخ أوزبكستان

مركز «الإمام البخارى» يترجم كتابين نادرين للإمام إلى اللغة الأوزبكية

قام مركز الإمام البخارى الدولى للبحوث العلمية بجمهورية أوزبكستان، لأول مرة فى تاريخ جمهورية أوزبكستان، بترجمة كتابين للإمام البخارى إلى اللغة الأوزبكية من قبَل الباحثين العلميين، وهما: «كتاب الضعفاء الصغير»، «خلق أفعال العباد»، تجاه التراث العلمى الغنى لكبار المفكرين فى العالم الإسلامى، وتصنف الترجمة لهذين الكتابين بمثابة وثيقة مهمة للدراسة ومساهمتهم التى لا تقدر بثمن فى تطوير الحضارة العالمية ودورهم فى تطوير العلوم، وتعزيز التعاون الدولى فى هذا الاتجاه.

وقال الدكتور آتابيك محمديوف، نائب مدير مركز الإمام البخارى الدولى للبحوث العلمية، إن هذا الكتاب يقدم معلومات عن مدى الجهد الذى بذله الإمام البخارى فى كتابه مؤلفات مثل «صحيح البخارى»، و«الأدب المفرد»، و«خلق أفعال العباد»، لأنه عند كتابة مثل هذه الأعمال كان الأساس هو «كتاب الضعفاء الصغير»، وكتب التاريخ الكبير والأوسط والصغير، الذى يجعل من الممكن فهم أن ليس من السهل استنباط الحكم من الحديث وعرضه على الأمة، مشيراً إلى أن الكتاب مهم لتحديد صفات الجرح والتعديل للراوى ومستوى الحديث الذى رواه، وبمثابة أحد المصادر الرئيسية للمهتمين بعلم الحديث فى استنباط الأحكام من الحديث الشريف وإصدار الأحكام الفقهية والعقائدية.

وأضاف «محمديوف»: كتاب الإمام البخارى: «كتاب الضعفاء الصغير»، أول كتاب تم تأليفه، بهدف تحديد الرواة الضعفاء وحماية الأمة من الاستنباط من مثل هذه الأحاديث، والكتاب مخصص لدائرة ضيقة من المتخصصين المشاركين فى دراسات الحديث، ويعرف باسم «كتاب الرواة الضعفاء والمتروكين»، مبيناً أن مؤلف الكتاب كتبه بالترتيب الأبجدى، وفى نهاية الكتاب أضاف إليه باب الكنى، ولم يقدم العلامة فى الكتاب وصفاً طويلاً وكمية كبيرة من المعلومات حول الراوى، وحاول إعطاء معلومات عن الرواة بإيجاز ووضوح، كما يصف شخصية الراوى وأهليته فى رواية الحديث، وقوة السند الذى شارك فيه أو ضعفه، لإزالة الشبهة فى الراوى، وصقل البحث والدراسة عن المحدث.

وأشار نائب المركز إلى أن الإمام البخارى كان يرد على خصومه بالاستشهاد بالأدلة القوية من الآيات والأحاديث وآثار السلف الصالح، ليس هذا فحسب، بل كان يرد بأكثر من دليل، ليقوى حجته، موضحاً الفرق بين كتابه «خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل» وغيره من مؤلفاته الأخرى التى تحتوى على تفنيدات علمية صارمة لمختلف المبتدعة، خاصة الجهمية والمعتزلة والرافضة والمشبهة والقدرية والجبرية واللفظية وغيرهم، وفى نقل الأحاديث والآثار كان يسير على نهج علماء الحديث من حيث إنه يأتى بسندها ورواتها كاملاً، وفى بعض المواضع لم يتم نقلها بالكامل، والسبب أنها كانت ذات شعبية كبيرة بين أهل العلم فى زمانهم.

وذكر «محمديوف» أن الإمام البخارى قام بكتابة «خلق أفعال العباد»، للرد على المخالفين لأهل السنة بالأدلة المقنعة من آيات القرآن والأحاديث وآثار الصحابة والعلماء من بعدهم، وللقيام بذلك استخدم الطريقة التالية: بدأ بإثبات أن الله له صفة الكلام، وجاء برأى العلماء فى هذه المسألة، حاول أن يختصر قدر الإمكان الأحاديث الطويلة التى نقلها، وكان أحياناً يكرر الحديث فى موضعين أو ثلاثة، وكل الأدلة فى «خلق أفعال العباد» مأخوذة من القرآن والحديث وكلام الصحابة والعلماء المتأخرين، مع مجموعة أخرى من الشروط التى انتهجها فى كتبه، مشيراً إلى أن من قام بتحرير الكتاب خبراء بارزون من مجمع الإسلام العالمى، ومركز الحضارة الإسلامية، وإدارة مسلمى أوزبكستان، ونشر كتاب «خلق أفعال العباد» مترجماً باللغة الأوزبكية بمثابة أساس علمى لتكوين معلومات صحيحة عن التاريخ الإسلامى لشعبنا، فضلاً عن الشعور بالأمانة والإخلاص، ودليل مهم فى تربية الشباب كجيل مخلص للعلم وقيمنا الوطنية والدينية وأجدادنا.

لطفى عطية

صوت الأزهر
جريدة يومية تصدر أسبوعيا
مؤقتا عن مشيخة الأزهر
أسسها الإمام الراحل
أ.د. محمد سيد طنطاوى
صدر العدد الأول
فى ١٩٩٩/١٠/١
رئيس التحرير التنفيذى
وليد عبد الرحمن
الإخراج الصحفى
شيماء النمر
خلود الليثى
مدير الإنتاج
صابر فهمى
رسوم وكاريكاتير
شهاب الوراقى
مقر الجريدة
قطاع المعاهد الأزهرية
شارع يوسف عباس
مدينة نصر
موقع الجريدة على الإنترنت
WWW.AZHAR.EG
البريد الإلكترونى
SAWTALAZHAR@GMAIL.COM
الاشتراكات والإعلانات
ت: ٢٣٨٦٨٢٣٠

مقالات الرأى المنشورة تعبر عن أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن الجريدة أو الأزهر الشريف

الماكيت الأساسى لـ
عاليا عبد الرؤوف

د. نظير عياد خلال مؤتمر «دور التراث العلمى للإمام الترمذى فى الحضارة الإسلامية» بأوزبكستان:

التراث ملىء بالجوانب المضيئة التى تأخذ بيد العباد إلى الصلاح والنجاح

قال الدكتور نظير محمد عياد، مفتى الجمهورية، رئيس الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء فى العالم، إن التراث ملىء بالجوانب المضيئة التى تأخذ بيد العباد إلى الصلاح والنجاح، فقد اشتدت الحروب الفكرية وتعانقت وتعاونت لتنفيذ أغراض وأهداف الحروب المادية العسكرية وعملا معاً على المضى فى القضاء على هوية الأمة الإسلامية والسعى فى طمس معالمها والجد فى القضاء على ما يميزها، وذلك بالتطاول على تراثها الذى يمثل الركيزة الأساسية فى بناء نهضتها ونشر دعوتها.

وأضاف، خلال كلمته بمؤتمر «دور التراث العلمى للإمام الترمذى فى الحضارة الإسلامية» فى مدينة (ترمذ) بأوزبكستان، أن هذا المؤتمر قد جاء فى وقت أمتنا الإسلامية فى أمس الحاجة إليه، حيث نرى الحرب على هذا التراث العلمى والمعرفى والذى غيّر خريطة العالم ونقله نقلة نوعية، فقد استطاع به ومن خلاله أن يخرج من حال الضيق إلى السعة وحال الظلمة إلى النور ومن حال الجهل إلى العلم والمعرفة، وهذه الحالة التى صنعها التراث ليست بغريبة إذ قد استمد تعاليمه من دعوة عالمية ورسالة رشيدة أخذت بيد العباد إلى طريق الصلاح والفلاح. وأوضح أن التراث الإسلامى فى حاجة إلى الكشف عنه والتعريف به وبأعلامه ورموزه باعتبار أن ذلك يصحح العديد من الأوهام والأخطاء التى يروج لها بشأنه. كما أن الكشف عن هذا التراث وجهود أعلامه فوق أنه تعريف بالإسلام ودعوة إليه فهو كذلك يكشف فضله على الإنسانية جمعاء وأن البشرية مدينة له فى الكثير من نهضتها قديماً وحديثاً، وهو ما يقضى على أسطورة الجنس السامى والجنس الآرى والفوارق بينهما. مؤكداً أن الحديث عن هذا التراث والكشف عن جهود أعلامه يدفع إلى الكشف عن مواطن التأسى والاقتداء وجوانب العظمة ومواضع الاهتداء إلى الطيب فى السلوك والحسن فى الأقوال، وهو ما يمكن أن يسهم فى مواجهة أخطار الإلحاد ودعاوى الشذوذ ونتائج المثلية ورفض المادية بأبعادها التى تقوم على إنكار الدين جملة وتفصيلاً وندرك أخطار الحروب ومفاسد الاختلاف وأضرار الصراع وآثار انعدام القيم الروحية وغياب الأخلاق وتخلى الإنسانية عن إنسانيتها.

فى السياق ذاته، أشار المفتى إلى أن الحضارة الإسلامية قامت علَى أُسُسٍ راسخةٍ وضعَ لَبِناتِها الأولى سيدُنا محمدٌ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فغرَسَ مبادئَ (العدلِ، والمساواةِ، والرحمةِ، والتسامحِ)، وتغيَّرَ الحالُ وأصبحَت هناكَ أُمةٌ وحضارةٌ تضاهِي كلَّ الأممِ، بلْ وتجاوزتْ كلَّ الحضاراتِ، وهوَ الأمرُ الذى وقفَ أمامَهُ الكثيرُ مِن علماءِ التاريخِ والحضارةِ والمستشرقين بتعجبٍ ودهشةٍ فعكَفوا على دراسةِ هذا الدينِ والوقوفِ على أسبابِ نهضتِهِ وحضارتِهِ. وأضاف: إنَّ دولةَ (أوزباكستان) تضرِبُ بجذورِها فِى أعماقِ التاريخِ القديمِ، وقدْ مَنحَها اللهُ موقعاً فريداً جعلَ لها أهميةً كبيرةً، فهِيَ حلقةُ الوَصلِ بينَ الشرقِ الأدْنَى والأوسطِ، وملتقَى ومركزاً كبيراً لتبادلِ (الثقافاتِ والعلومِ والفنونِ). ومنذ أن عَرَفَتْ تلك البلادُ الدينَ الإسلامِيَّ وإلى يومنا هذا نجدُ أنَّها شريكٌ أصيلٌ فى صناعةِ مجدِ الحضارةِ الإسلاميةِ، فجميعُنا يعلمُ المدارسَ العلميةَ التى خرَّجتْ لنا أئمةً فى شتَى العلومِ مِن (سمرقند وبخارى وترمذ وغيرها) هذه البلادِ المباركةِ التى شعَّ نُورُها - ولا يزالُ- على مشارقِ الأرضِ ومغاربِها، وأهدتْ للحضارةِ الإسلاميةِ قادةً عِظاماً وعلماء أفذاذاً تركُوا بصماتٍ خالدةً فى تاريخِ البشريةِ، أضاءوا سماءَ العلمِ والمعرفةِ، وجعلوا مِن بلادِهم منارةً للعالمِ كلِّه!

كذلك تطرق المفتى إلى الحديث عما قامَ به علماءُ المسلمين مِن خدمةِ السننِ والمروياتِ عبرَ علومِ الحديثِ مؤكداً أنَ هذا الدور كانَ مِن أهمِّ العواملِ التى أدتْ إلى قيامِ هذه الحضارةِ وازدهارِها، فأحاديثُ النبى -صلى الله عليه وسلم- ليستْ مجردَ رواياتٍ تُسرد! بلْ هى المصدرُ الثانى مِن مصادرِ الاستدلالِ فى ديننا الحنيفِ!

ونحنُ فِي هذا المؤتمرِ العلميِّ الذى نتحدثُ فيهِ عنْ إمامٍ مِن أئمةِ الحديثِ فى هذهِ البلادِ المباركةِ وعنْ دورِهِ فى الحضارةِ الإسلاميةِ اسمحُوا لى أن أتساءلَ؛ ماذا لو لمْ يُؤسِّس علماؤُنا علومَ الحديثِ والإسنادِ والعللِ والجرحِ والتعديلِ؟!. وتابع: الحقيقةُ أنَّ هذه العلومَ - والتى كانَ لعلماءِ هذه البلادِ النصيبُ الوافرُ منها- هى التى حافظتْ على هذا الدينِ مِن خطرِ التحريفِ والتزييفِ! وإلَّا لأصبحتْ الرواياتُ (الموضوعةُ والمكذوبةُ) منتشرةً بين الناس، تشوّهُ عليهم عقائدَهم وشرائعَهُم، وأدَّى ذلكَ إلى كثرةِ الفِتَنِ والخلافاتِ وتفريقِ وحدةِ المسلمين، وبحمدِ الله تعَالَى ومَنِّهِ وفضلِهِ استطاعتْ هذه العلومُ أنْ تحفظَ للأمةِ الإسلاميةِ دينَها، وأنْ تبنِيَ حضارةً شامخةً قائمةً على أسسٍ راسخةٍ مِن العلمِ والمعرفةِ.

وقال إنَّ بناءَ قواعدَ وضوابطَ علميةٍ ومنهجيةٍ لحفظِ أقوالِ النبيِّ-صلى الله عليه وسلم- من التزييفِ والتحريفِ ونقلها إلينا مسندةً أمرٌ جلَّ أيَّدَ اللهُ به الدينَ، وإنَّ المرءَ ليقفُ حائراً أمامَ صبرِ وجلَدِ علماءِ هذا الفنِّ فى دراستِهِم! ليضَعُوا لكلِّ واحدٍ مِنْ رُواةِ الحديثِ درجتَهُ ومنزلتَهُ فى نقلِ المروياتِ والأخبارِ، وهو ما أثارَ دهشةً لدى بعض الباحثين الغربيين لعنايةِ علماءِ الإسلامِ بالإسنادِ مما يجعلُ من المستحيلِ - على حدِّ تعبيرِهم- وفقاً لقانونِ الاحتمالاتِ تزييفَ كلِّ هذه الأسانيدِ التى تفرَّعتْ خلالَ هذه المدةِ الطويلةِ وعلى مناطقَ جغرافيةٍ شتَّى وعلى رجالٍ بهذا العددِ الكبيرِ!! ورغم ذلك كلِّهِ بقِيَ الإسنادُ إلى درجةٍ كبيرةٍ متصلاً لا انقطاعَ فيه!

كما لفت مفتى الجمهورية النظر إلى أن علومَ الحديثِ عندَ المسلمين لم تكنْ مجردَ أداةٍ لحفظِ النصوصِ الدينيةِ فحسب، بلْ كانتْ منهجاً علمياً دقيقاً فِى نقدِ الأخبارِ وتوثيقِها، وقد استلهمَ علماءُ الحضارةِ والتاريخِ فى الغربِ مِن الفقهاءِ وعللِ الحديثِ؛ لأنَّا سُئِلْنَا عنْ هذا فلمْ نفعلْهُ زماناً، ثم فعلْناهُ لمَّا رجوْنا فيهِ مِنْ منفعةِ الناسِ....). ولهذا نراه راعى فى منهجِهِ ما يناسبُ العامةَ بغيةَ نفعِهِم فكانتْ تراجمُهُ للحديثِ واضحةً جليةً فى دلالتها.

وكذلك إسهام الإمام الترمذى فى تطوير منهجيةِ تصنيفِ الأحاديثِ النبويةِ مِنْ خلالِ كتابِهِ الشهيرِ «الجامع»، والذى يُعرَفُ أيضاً بـ«سننِ الترمذيِّ»، وقد حاولَ فيهِ الجمعَ بينَ ما تميَّزَ بِهِ الصحيحان، فالترمذيُّ جمعَ بينَ الناحيةِ الفقهيةِ التى تميَّزَ بها البخاريُّ وبينَ الصناعةِ الحديثيَّةِ التى تميز بها مسلم، فأخرجَ هذا السفر العظيم الذى حظِى بإجلالِ العلماءِ، قال عنه (طاش كبرى زاده) الحنفيُّ: إنه «أحسنُ الكتبِ، وأكثرُها فائدة وأحسنُها ترتيباً، وأقلُّها تكراراً، وفيهِ ما ليسَ فى غيرِهِ مِن ذِكرِ المذاهبِ ووجوهِ الاستدلالِ، وتبيينِ أنواعِ الحديثِ مِن الصحيحِ، والحسنِ، والغريبِ، وفيهِ جرحٌ وتعديلٌ، وفى آخرِهِ كتابُ العللِ قدْ جمعَ فيهِ فوائدَ حسنةً لا يخفَى قدرُها علَى مَنْ وقَفَ عليها».

كما حفظَ لنا الجامعُ للترمذيِّ نوادرَ المذاهبِ الفقهيةِ، وترجيحِهِ مِن بينِ المذاهبِ، وهو ما جعلَ العلماء ينظرونَ إلى جامِعِهِ باعتبارِهِ مِنْ أوائلِ الكتبِ التى اعتنتْ بالفقهِ المقارنِ، وهنا مَلْمَحٌ حضاريٌّ فى نَقْلِهِ للمذاهبِ الفقهيةِ المتعددةِ معَ عدمِ التعصبِ للمذهبِ الواحدِ. كذلك أسهمَ الإمامُ الترمذيُّ فى منهجِ النقدِ الحديثيِّ، ففى كتابِهِ «العللِ الصغيرِ»الذى ألحقَهُ بجامعِهِ، قدَّمَ الترمذيُّ تحليلاً دقيقاً للأحاديثِ الضعيفةِ مع ذِكرِ أسبابِ ضعفِها، سواء مِنْ حيثُ السَّنَدِ أو المَتْنِ.

كما حَرِصَ الإمامُ الترمذيُّ على ذِكْرِ أسانيدِهِ فيما نَقَلَهُ مِن آراءٍ للمذاهبِ الفقهيةِ، وهو هُنا يُرسِّخُ لمبدأِ التوثيقِ فى الآراءِ، والتأكيدِ على أهميةِ الإسنادِ الذى تميز بِهِ علماءُ الإسلامِ، وكانَ له الأثرُ العظيمُ فى الحضارةِ الإسلاميةِ.

وفى ختامِ كلمته، أكد المفتى أن دورَ الإمامِ الترمذيِّ فى حفظِ السنةِ النبويةِ وبناءِ علومِ الحديثِ وقواعدِ الإسنادِ ونقدِ الرواةِ، كان دوراً محورياً فى تاريخِ أمتِنا، وكان له انعكاساتُهُ الواضحةُ فى بناءِ الحضارةِ الإسلامية، معرباً عن خالصِ سعادتِهِ بمشاركتِهِ فى هذا المؤتمرِ العلميِّ الدوليِّ وسطَ هذه الكوكبةِ مِن شتَّى البقاعِ كما أكد أن «دار الإفتاء المصرية» وبدعمٍ كاملٍ مِن الدولةِ المصريةِ (حرسها الله) تستشرفُ وتطمحُ وتتشوَّفُ للتعاونِ الجادِّ مع جميع الهيئاتِ والمؤسساتِ الإفتائية والبحثيةِ وكذا العلماء والمفكرين بما يخدمُ أمتَنا والحضارة الإنسانية.

الحروب الفكرية اشتدت وتعاونت لتنفيذ أغراض عسكرية.. وتعمل للقضاء على هوية الأمة والسعى فى طمس معالمها

الحضارة الإسلامية قامت على أسس راسخة وضع لبناتها الأولى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وغرس مبادئ العدل والمساواة والرحمة

فى ختام برنامج «السلام والإنسانية» لـ«سفراء الأزهر» بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية

د. سلامة داود: العالم يحتاج إلى تطبيق السلام كما أمر الإسلام

قال الدكتور سلامة داود، نائب رئيس مجلس إدارة المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، رئيس جامعة الأزهر الشريف، إن العالم يحتاج إلى تطبيق السلام كما أمر الإسلام؛ لأنه لو طبق كما ينبغى لتغيرت الأمور وعاشت المجتمعات آمنة مستقرة فى سلام وأمان، جاء ذلك خلال كلمته التى ألقاها فى فعاليات ختام البرنامج التدريبى، الذى عقده مشروع سفراء الأزهر، التابع لإدارة الشئون العلمية والثقافية بالمنظمة العالمية لخريجى الأزهر، بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية بعنوان: «السلام والإنسانية.. الواقع والمأمول».

وأوضح أن المنظمة العالمية لخريجى الأزهر تخدم الخريجين على مستوى العالم، من خلال أنشطتها المختلفة، لتحقق مبدأ مهماً وهو مبدأ عالمية الأزهر، حيث يسعى الأزهر لتقديم جميع خدماته لكل الجنسيات ليعود هؤلاء الطلاب خير سفراء إلى بلادهم.

وأشاد الدكتور أحمد زايد، مدير مكتبة الإسكندرية، بالعلاقات المتميزة التى تربط المكتبة بالأزهر الشريف، وجامعته والمنظمة العالمية لخريجى الأزهر، ودور المنظمة فى رعاية الطلاب الوافدين وتأهيلهم ثقافياً وتوعوياً، معبراً عن سعادته بالتعاون مع المنظمة، وذلك فى إطار ترسيخ قيم السلام والتسامح.

وأشار إلى أن فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، له دور كبير فى نشر القيم الدينية التى تظهر التسامح والحوار فى ظل مجتمع دولى يمتلئ بالصراعات، والمعايير المزدوجة، كما أن فضيلته له إسهامات متميزة ورؤية للتعاليم الدينية كنا ننتظرها لبناء الحياة الإنسانية.

وشدد «زايد» على ضرورة التعاون والترابط والأخوّة بين الجميع، مشيراً إلى أن كل شخص يسعى لتحقيق أهدافه دون النظر إلى أهداف الآخرين، فإنه يتسبب فى الفرقة التى تهدم المجتمعات، ولا تساعد على البناء، حيث إن الإسلام وجهنا إلى مراعاة البينية وإصلاحها فى القرآن الكريم فى قوله «فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم».

وأكد الدكتور حمد الله الصفتى، مدير الشئون العلمية بالمنظمة، المشرف العام على مشروع سفراء الأزهر، أن المنظمة لا تدخر جهداً فى تأهيل أبناء الأزهر، علمياً وثقافياً، ومهارياً، عن طريق التعاون مع جميع المؤسسات الحكومية وغيرها، من خلال مشروع سفراء الأزهر، مضيفًا أن التعاون مع مكتبة الإسكندرية من أهم أنشطة «سفراء الأزهر»، حيث تقدم المكتبة جميع أوجه الدعم والمساهمة فى تدريب الطلاب وتأهيلهم.

حضر الحفل الدكتور عبدالدايم نصير، مستشار شيخ الأزهر، أمين عام المنظمة، والدكتورة شيماء الدمرداش، مدير مشروع إحياء التراث بمكتبة الإسكندرية، والدكتور مدحت عيسى، مدير متحف المخطوطات بالمكتبة، والدكتور سامح فوزى، كبير الباحثين بالمكتبة، والدكتورة شيماء التركى، وأحمد زكريا، مدير إدارة الوافدين بالمنظمة، فضلاً عن المشاركين فى البرنامج من أعضاء هيئة التدريس، والطلاب الوافدين بجامعة الأزهر.

وعلى صعيد آخر، يستعد مشروع سفراء الأزهر لإطلاق ثانى فعالياته التى يشارك بها فى المبادرة الرئاسية «بداية»، وذلك من خلال برنامج «الحوكمة ومكافحة الفساد»، بمحاضرة حول «إدارة المخاطر والأزمات فى المؤسسات»، تحاضر فيها الدكتورة غادة على، أستاذ إدارة المخاطر والعلوم الاكتوارية بجامعة القاهرة، عضو اللجنة الاقتصادية بمجلس النواب.

محمد رأفت

مكتب الأزهر لدعم الابتكار يطلق دورة مجانية لتعليم مبادئ البرمجة وعلوم الروبوت للأطفال والشباب

أطلق مكتب الأزهر لدعم الابتكار وريادة الأعمال، الاثنين الماضى، بمركز الأزهر للمؤتمرات، دورة تعليم مبادئ البرمجة وعلوم الروبوت للأطفال والشباب مجاناً، حيث يُعقد المستوى الأول لمدة شهر، بواقع محاضرتين أسبوعياً، وتستهدف الأطفال والشباب المتقدمين للدورة إلكترونياً من داخل الأزهر وخارجه، وذلك ضمن فعاليات مبادرة «روبوتك أزهرى» التى تم إطلاقها بجناح الأزهر فى معرض القاهرة الدولى للكتاب.

ويعد هذا المشروع خطوة مهمة وأولى فعاليات مشروع نادى الأزهر الاستكشافى للعلوم والتكنولوجيا، ويهدف إلى مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية، ونشر ثقافة تعلم الروبوت التعليمى وتركيبه وبرمجته بين الأطفال والكبار فى الأزهر الشريف والمجتمع.

تأتى هذه الفعالية برعاية كريمة من فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، ورئيس مكتب الأزهر لدعم الابتكار وريادة الأعمال، فى إطار تفعيل المبادرة الرئاسية «بداية جديدة لبناء الإنسان» تحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى، التى تهدف إلى تعزيز جهود الدولة لتحقيق التنمية البشرية ضمن رؤية مصر ٢٠٣٠، بما يسهم فى توفير حياة كريمة للمواطن المصرى عبر تحقيق تنمية شاملة فى مختلف المجالات.

ضمن حلقات مشروعه التثقيفى «قدوة»

«الأزهر للفتوى» يستعرض المسيرة الحافلة للإمام الزاهد عبدالحليم محمود

يتناول مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية، فى حلقة هذا الأسبوع من مشروعه التثقيفى «قدوة»، سيرة الإمام الزاهد الدكتور عبدالحليم محمود، الشيخ السادس والأربعين للأزهر الشريف، صاحب البُشرى بالنصر العظيم، فقد ولد الشيخ عبدالحليم محمود بعزبة أبوأحمد قرية السلام، مركز بلبيس بمحافظة الشرقية فى جمادى الأولى ١٣٢٨هـ، مايو ١٩١٠م، لأسرةٍ كريمةٍ مُحبّةٍ للعلم والأزهر الشريف، ولوالدٍ رأى فى ابنه امتداداً لأملِه ورسالته، حفظ القرآنَ والتحق بالأزهر الشريف، ١٩٢٣م، وحصل على الشهادة الثانوية فى عام واحد؛ حيث كان النظامُ وقتئذٍ يسمح أن تُختصرَ المرحلة الثانوية فى عام واحد، إذا كانت علوم الطالب ومعارفه تتخطى حدودَ المقرّرات فى هذه المرحلة، ثم انتقل للحصول على شهادة العالِمية، حصل عليها عام ١٩٣٢م، ثم سافر إلى فرنسا على نفقته الخاصة؛ لاستكمال دراساته العليا، حتى حصل على الدكتوراه فى الفلسفة الإسلامية عن الحارث المحاسِبى سنة: ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م.

تبحر الشيخ، رحمه الله، فى كثيرٍ من العلوم والفنون؛ أهَّله لتولّى العديد من المناصب بعد أن كان مُدرّساً لعلم النفس بكلية اللغة العربية، فقد تم تعيينه أستاذاً للفلسفة بكلية أصول الدين: ١٩٥١م، فعميداً لكلية أصول الدين: ١٩٦٤م، فأميناً لمجمع البحوث الإسلامية، ووكيلا للأزهر الشريف ١٩٧٠م، كما تولى حقبة وزارة الأوقاف وشئون الأزهر، حتى وصل لمشيخة الأزهر الشريف ١٩٧٣م.

جهود علمية

الإمام الراحل كان ذا رؤيةٍ واضحة، وفنِّ قيادة، وقرارٍ إصلاحيٍ واعٍ فى جميع المواقع التى أدارها، ونلمح ذلك خلال تولّيه وزارةَ الأوقاف فى الاهتمام بترميم وتجديد المساجد العتيقة والأثرية، كمسجد «عمرو بن العاص»، وتكليف الشيخَ محمدَ الغزالى وقتها بالخطابة فيه، وضم عدد من المساجد الأهلية إلى الأوقاف، بجانب ذلك استرد أملاك الوزارة وأوقافها من هيئة الإصلاح الزراعى، وأسند إدارتَها لهيئة الأوقاف التى أنشأها داخل الوزارة، كما قدم الإمام الراحل -رحمه الله- خدماتٍ دعويةً جليلةً أثناء توليه مجمعَ البحوث الإسلامية، فقد وضعُ الهيكل التنظيمى والإدارى لمجمع البحوث، وتخصيصُه المقرَّ الحالى للمجمع بمدينة نصر، وطور مكتبة الأزهر وأمدها بالكتب والمؤلفات، وتوسّع فى إنشاء المعاهد الأزهرية بمراحلها المختلفة، فى أنحاء الجمهورية.

فكر مستنير

اتسم الراحل بالعلمِ الواسع، والنظرةِ الثاقبة، والفكرِ المستنير، والقلم الرشيق، ولِما عُرف به من علمٍ وزهدٍ وتصوفٍ؛ لُقِّب بغزاليِّ القرنِ العشرين، وقد أثرى المكتبةَ الإسلاميةَ بعديدٍ من الكتب والمؤلفات فى مجالات متعددة ربت على الستين مؤلفاً، منها ما كتب بالعربية، وأخرى بالفرنسية، ومن أهم كتب الشيخ «الإسلام والعقل» ذلك الذى بيّن فيه منهجَه وقال عنه: (.. وما فرحتُ بظهور كتابٍ من كتبى مثل فرحى يوم ظهر هذا الكتابُ، لأنه من خلاصة تجربتى فى حياتى الفكرية)، ومِن مؤلفاته: «موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة، التفكير الفلسفى فى الإسلام، منهج الإصلاح الإسلامى فى المجتمع، أستاذ السائرين الحارث المحاسبى، الإمام الربانيّ الزاهد عبدالله بن المبارك، أوروبا والإسلام، فتاوى الإمام عبدالحليم محمود»، كما حقّق العديدَ من أمهات الكتب، مثل: «لطائف المنن لابن عطاء الله السكندرى، اللمع لأبى نصر السراج الطوسى، المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالى»، كما ترجم العديدَ من كتب الفلسفة اليونانية والأخلاق من الفرنسية إلى العربية، مثل: «الفلسفة اليونانية أصولُها وتطورها لألبير ريفو، الأخلاق فى الفلسفة الحديثة لأندريه كريسون».

قضايا الأمة

يظهرُ جلياً من خلال سيرته العطرة عظيمُ بذلِه فى خدمة الدعوة إلى الله فى مصر وخارجها، وبيانُه الإسلامَ وأحكامَه وتعاليمَه فى صورته السمحة الحكيمة خلال زيارته لدول العالم شرقاً وغرباً ومتابعتُه لكل ما يدور على ساحة عصره من قضايا تخصّ المسلمين فى كل مكان، وإعلانه المواقف الواضحةَ حيالها، بما يدعم استقرارهم وسلامهم وانصافَهم وحريتهم، ولا يخفى دوره العظيم فى فترة انتصار حرب أكتوبر المجيد، وما بذله هو وزملاؤه من العلماء والدعاة فى وعظ جنود النصر على الجبهة بإلقاء الدروس والخطب، بما يرفع همتهم وروحهم المعنوية، إضافة إلى توحيد الجبهة الداخلية، وصف الشعب خلف قواته المسلحة فى هذا الظرف الوطنى الفارق، وبعد حياة زاخرةٍ بالعطاء والإصلاح فى كل ميدان، وخدمةٍ قضايا الإسلام فى كل مجال؛ ختم الشيخُ حياتَه بزيارةٍ للأراضى المقدسة.

فى صبيحة يوم الثلاثاء ٢٧ أكتوبر ١٩٧٧، وعقب عمليةٍ جراحيةٍ أجراها؛ فاضت روح الشيخ إلى بارئها، وفى ختام هذه الحلقة إلا القول بأنه لمن الصعب أن نُوفِّىَ الشيخَ، رحمه الله، حقّه، أو نحصى فضائلَه ومآثره، أو نذكرَ كلَّ مواقفه التى ينبغى أن نقتديَ بها ونتمثلَ، وحسبُنا أنَّا أردنا إلقاءَ الضوء على مسيرته العلمية والإصلاحية والفكرية المؤثرة المُلهمة؛ حتى يقتفيَ الناسُ أثرَ الهُداة المُصلحين، ويمكنُ لمن أراد الاستزادةَ عن حياة الشيخ، وخلاصة أفكاره، وتجاربه، ومنهجه الإصلاحى؛ أن يرجعَ إلى كتابه الرائع: «الحمد لله هذه حياتى».

محمد الصباغ

الأزهر عن شهداء «المقاومة الفلسطينية»:

أدخلوا الرعب فى قلوب عدوهم ولم يكونوا إرهابيين كما يحاول الاحتلال تصويرهم كذباً

نعى الأزهر الشريف «شهداء المقاومة الفلسطينية» الأبطال الذين طالتهم يد صهيونية مجرمة، عاثت فى أرضنا العربية فساداً وإفساداً، فقتلت وخرَّبت، واحتلت واستولت وأبادت أمام مرأى ومسمع من دول مشلولة الإرادة والقدرة والتفكير، ومجتمع دولى يغط فى صمت كصمت الموتى فى القبور، وقانون دولى لا تساوى قيمته ثمن المِداد الذى كُتِبَ به.

وأكد الأزهر أن شهداء «المقاومة الفلسطينية» كانوا مقاومين بحق، أرهبوا عدوهم، وأدخلوا الخوف والرعب فى قلوبهم، ولم يكونوا إرهابيين كما يحاول العدو تصويرهم كذباً وخداعاً، بل كانوا مرابطين مقاومين متشبثين بتراب وطنهم، حتى رزقهم الله الشهادة وهم يردون كيد العدو وعدوانه، مدافعين عن أرضهم وقضيتهم وقضيتنا؛ قضية العرب والمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها.

والأزهر إذ ينعى «شهداء المقاومة الفلسطينية» فإنه يشدِّد على أهمية فضح كذب الآلة الإعلامية الصهيونية وتدليسها، ومحاولتها تشوية رموز المقاومة الفلسطينية فى عقول شبابنا وأبنائنا، وتعميم وصفهم بالإرهابيين، مؤكداً أن المقاومة والدفاع عن الوطن والأرض والقضية والموت فى سبيلها شرفٌ لا يضاهيه شرف.

فى سياق ذلك، عبر الأزهر الشريف عن أسفه من التَّصريحات المتطرفة التى أدلَتْ بها وزيرة الخارجية الألمانية حول تأييد بلادها قصف الكيان الصهيونى لأماكن تواجد المدنيِّين فى غزَّة، مُؤكِّداً أنَّ هذه التصريحات انتكاسة أخلاقيَّة وسياسيَّة، وردة حضارية، وفتوى سياسية تبيح للمجرمين ممارسة قتل المدنيين الأبرياء وإزاحة الشعوب من على وجه الأرض، بل ودليلٌ واضح على التحيز الأعمى فى دعم الإرهاب الصهيونى ومباركة جرائمه.

وأكد الأزهر أنَّ صدور مثل هذه التصريحات المتطرِّفة من مسئول رفيع لهى سابقةٌ تُنذر بخطرٍ كبير، بما تحمله من دعمٍ صريح لهذا الكيانِ فى قتل المدنيِّين من الأطفال والنِّساءِ والشُّباب.

كما يأسف الأزهر لصدور هذه التَّصريحات المحرضة من مسئولين كان يُظنُّ بهم التوسط والعمل على الوقف الفورى للعدوان الذى تجاوز عاماً كاملاً، والَّذى أجمعت عليه الشعوب الحرة فى أوروبا وأمريكا، بل والعالم أجمع، لكن خابت آمال الإنسانية حينما اختارت الوزيرة الألمانية الاصطفاف خلف الجُناة، وبما يُهدِّد كل جهود الوساطة لوقف العدوان.

ويُذكِّر الأزهر وزيرة الخارجية الألمانية بموقف بلادها الإنسانى من استقبال اللَّاجئين من مختلف دول العالم خلال السنوات القليلة الماضية جرَّاء الظروف القهرية التى حدثت فى بلادهم من حروب وصراعات، وهو ما يتناقض جذرياً مع هذا التصريح المتطرف الناتج عن شعور بالذنب التاريخى، مؤكداً أنَّ هذا التصريح يمثل وصمة عار فى السياسة الألمانية وتحولها إلى النقيض من داعمٍ للقضايا الإنسانية إلى محرِّضٍ على ارتكاب أفظع الجرائم فى حق المدنيين العُزَّل.

وفى وقت سابق، أسف الأزهر الشريف أسفاً بالغاً من استمرار آلة القتل والدمار فى غزة على مدار عام كامل، وأدان بأقسى العبارات العدوان الإرهابى المتواصل الذى يمارس أبشع صور الإبادة الجماعية والمذابح التى لا تزال تُرتكب على مرأى ومسمع من العالم، مخلفةً آلاف الشهداء والجرحى وسط صمت دولى مخجل وتخاذل عن تحمل المسئولية تجاه هذه المأساة المستمرة.

وأكد الأزهر أن استمرار هذا العدوان جريمة كبرى ضد الإنسانية، يجب على العالم كله أن يقف فى وجهها، وأن يعلم أن الصمت والتخاذل الدولى ليسا إلا مباركة ومشاركة وتشجيعاً للمحتل على مواصلة ارتكاب المزيد من الجرائم والانتهاكات بحق الأبرياء من شعب فلسطين المكلوم صاحب الحق والأرض، الذى يعانى ويلات الحصار والدمار كل يوم، ويحتاج إلى نصرة عاجلة ووقف فورى لهذا العدوان الجائر.

وفى ذكرى مرور عام كامل على العدوان الإرهابى على غزة، جدّد الأزهر تحيته لكل المقاومين والشرفاء المرابطين للدفاع عن أرضهم وعرضهم، والمتشبثين بتراب وطنهم، الذين آثروا الاستشهاد والتضحية بأنفسهم، ورفضوا الخروج من بلادهم وتركها للمحتل الغاصب، معرباً عن تقديره لكل الأصوات المنصفة التى ناصرت حقوق الفلسطينيين وخرجت فى مختلف عواصم العالم وجامعاته لفضح انتهاكات المحتل، والمطالبة بوقف عدوانه على المدنيين الأبرياء، مجدداً مطالبته للمجتمع الدولى بتحمل مسئولياته فى وقف العدوان على فلسطين ولبنان، ومحاسبة مرتكبى هذه الجرائم.

ومنذ ٧ أكتوبر من العام الماضى والأزهر يدين بأشد العبارات المجازر الوحشية التى ارتكبها إرهابيو الاحتلال الصهيونى المجرم تجاه المدنيين فى قطاع غزة. ونادى الأزهر فى وقت سابق المجتمع الدولى، وأصحاب الضمير الحر، من أجل وقف نزيف الدم فى غزة وحماية وغوث المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ، مطالباً بمحاسبة وملاحقة الكيان الصهيونى على انتهاكه القوانين والأعراف الدولية، وعدم السكوت عن مجازر الإرهابيين الصهاينة الذين بغوا فى الأرض فساداً، بما يمثل وصمة عار فى جبين الإنسانية.

وحذّر الأزهر العالم أجمع من مخطط صهيونى يتم تنفيذه على الأراضى الفلسطينيَّة المحتلة فى الضفة الغربية؛ بهدف انتزاع ملكيتها وتهويد معالمها، وقتل أصحابها ومواطنيها الفلسطينيين، وارتكاب إبادة جماعية جديدة فى ظل توحش هذا الكيان، وفى ظل تواطؤ دولى وعجز أمى غير مسبوق، وفى ظل انشغال العالم بما يحدث من مجازر يومية على أرض غزة الأبية، التى اطمأنَّ العدو إلى أن أحداً لن يحرك ساكناً لما يحدث فيها. كما حذّر الأزهر من خطورة هذا العدوان على أمن المنطقة واستقرارها، مطالباً المجتمع الإنسانى وجميع الأطراف الفاعلة بتحمل مسئولياتها تجاه ما ارتكبته «آلة القتل الصهيونية» لهذا الكم المذهل والمفجع والمؤلم من مجازر وحشية بحق أهالى قطاع غزة، ولما هو مقدم عليه فى الضَّفة الغربية، وضرورة بذل كل الجهود لوقف المخططات الصهيونية الرامية لزهق الأرواح وسلب الأرض وتزييف التاريخ وكأنَّ كل شىء مستباح! وكأنَّ عالم اليوم محكوم بقانون الغاب!

وطالب الأزهر العالم الإسلامى بتسخير كافة الإمكانات- السياسية والدبلوماسية والشعبية- ومصادر القوة وتجديد تفعيل مقاطعة المنتجات الصهيونية؛ حمايةً للدم الفلسطينى، وللمسجد الأقصى المبارك، ولمدينة القدس الشريف، ورداً للعدوان عن إخواننا فى فلسطين، وليعلم الجميع أن هذا العدو قد زُرِعَ فى أراضينا ليس ليعيش معنا فى سلام- كما يدَّعون- وإنما لينهش فى الجسد العربى واحداً تلو الآخر لو قدر له ذلك، والتاريخ والواقع خير شاهدين!.

وجدّد الأزهر تحيته وتقديره لمقاومة الشعب الفلسطينى الشجاع، الذى أثبت للعالم كله بسالته فى الدفاع عن أرضه وتشبثه بها، وتمسك هذا الشعب بالحياة على تراب وطنه ورفض كل محاولات المحتل للتهجير القسرى، رغم ما يواجهونه من إبادة جماعية لم يشهد التاريخ الحديث لها مثيلاً، وتتنافى مع كلِّ الشَّرائع السماويَّة والمواثيق الدوليَّة.

كما ندد الأزهر بالغارات الجوية والتحركات على الحدود اللبنانية -على غرار السيناريو الذى نُفذ فى قطاع غزة- الأمر الذى ينذر بسقوط المزيد من الضحايا الذين سبق أن أعلنت الأمم المتحدة أن غالبية من قُتلوا منذ بدء الهجمات ضد هذا البلد العربى كانوا من الأطفال والنساء. وأكد أن رئيس الوزراء الصهيونى، بنيامين نتنياهو، على الرغم من أنه يعى تماماً خطورة ما يقدم عليه، فإنه يصر على جر المنطقة إلى حرب إقليمية واسعة النطاق لتحقيق جملة من الأهداف المعلنة وغير المعلنة، وعلى رأسها توحيد الجبهة الداخلية فى الكيان بعد انشقاقات كادت تعصف بالحكومة وبه شخصياً.

ودعا الأزهر العقلاء فى العالم إلى اتخاذ خطوات جادة لوقف تسليح كيان دأب على توجيه قنابله وفوهة أسلحته إلى المدنيين العزل، وتنفيذ عملياته العسكرية الهمجية فى مناطق ذات كثافة سكانية على مرأى ومسمع من الجميع، كما طالب المرصد بضرورة الإسراع فى إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرات توقيف نتنياهو ووزير دفاعه جالانت، وأن يشمل طلب المدعى العام القيادات العسكرية والأمنية للاحتلال؛ لمنع اقتصار طلبات الاعتقال على المستوى السياسى فقط للاحتلال، مع وضع آلية واضحة للتنفيذ لمعاقبتهم على ما ارتكبوه من جرائم حرب، وعمليات إبادة.

وكان الأزهر الشريف قد أدان بشدة العدوان الصهيونى الإرهابى على مناطق فى جنوب وشرق لبنان، وأسفر عن استشهاد وإصابة المئات من اللبنانيين، من بينهم نساء وأطفال، ونزوح الآلاف، فى ظل صمت عالمى وأممى غير مسبوق وغير مبرَّر.

وأكد الأزهر أن هجوم الاحتلال الصهيونى على لبنان ما هو إلا دليل على نواياه الإجرامية، وسعيه ليل نهار لتحويل الشرق الأوسط إلى ساحة للحروب، وتوسيع رقعة الصراعات، لتشمل دولاً ومناطق أخرى، بعد أن حوَّل غزة إلى تلال من الرُّكام وشلَّالات من الدماء، وآلاف من الضَّحايا المدنيين والأبرياء، بما يهدد مصير شعوب بأكملها.

وتساءل الأزهر مستنكراً: أين العالم الدولى من كبح جماح هذا الكيان الإرهابى المتغطرس؟! لماذا لاذ الجميع بالصمت ضد إرهاب بشع استحلَّ قتل الرجال والنساء والأطفال بلا ضمير؟! لماذا لم يستجب العالم لصرخات النساء والأطفال فى فلسطين ولبنان.. هل هناك مصالح استراتيجية متبادلة مع هذا الكيان الإرهابى؟! أو أن الضمير العالمى قد مات؟!

وإن الأزهر ليستصرخ المجتمع الدولى من أجل سرعة التحرك لإيقاف هذا العدوان الصهيونى، ووقف استباحة دماء الأبرياء والمدنيين فى غزة ولبنان، معرباً عن كامل تضامنه مع الشعب اللبنانى الشقيق، وخالص تعازيه لأسر الضحايا، ورفضه التام لأى انتهاكات لسيادة لبنان وأراضيه.

الإبادة فى غزة جرح عميق بضمير الإنسانية ينزف أمام صمت العالم

الأزهر يحذر العالم من مخطط صهيونى على الأراضى الفلسطينية المحتلة لتهويد معالمها

الأزهر الشريف يدين التصريحات النازية التى تبيح للمجرمين الصهاينة قتل المدنيين

د. مصطفى عرجاوى
أستاذ القانون بجامعة الأزهر

إن الأزهر الشريف يُدين بأشد العبارات التصريحات النازية الإجرامية التى تبيح للعدو الصهيونى المجرم قتل المدنيين الفلسطينيين، واعتبر هذا التصريح من مسئولة كبيرة فى ألمانيا بمثابة انتكاسة أخلاقية وسياسية وإنسانية؛ لأنها تمثل إباحة صريحة للكيان المغتصب فى قتل المدنيين بلا أدنى رادع من أبسط القيم أو المبادئ أو القانون، كأن القتل العمد العدوان للمدنيين المسالمين مُتاح ومُباح بلا ضابط ولا رابط من المنطق أو العقل.

إدانة واضحة بلا أدنى لبس لهذا السلوك النازى العنصرى البغيض الذى تأباه وترفضه جميع الشرائع السماوية والأرضية، بل وجميع الأعراف والشرائع القانونية المحلية والدولية والإنسانية، تصريح بغيض من مسئولة أولى عن وزاره الخارجية الألمانية، ولم تُحاسَب من حكومتها عن هذا التصريح المُخالف لكل القيم والأعراف الدولية، صمت يتجاوز حدود صمت القبور، وإذا لم يكن هذا التصريح الإجرامى يمثل جريمة قانونية عالمية تتمثل فى التحريض على القتل العمد العدوان للمواطنين المدنيين العزّل فماذا يكون؟

يجب على الحكومة الفلسطينية رفع دعوى أمام محكمة العدل الدولية تتهم فيه صراحة هذه الوزيرة بالتحريض على قتل المدنيين من النساء والأطفال والشيوخ بلا ذنب أو جريرة، وهذا فى حد ذاته تحريض أيضاً للمجرمين الصهاينة على الاستمرار فى ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية ليل نهار ضد أهل فلسطين، فضلاً عن حرمان غزة العزة من أبسط الحقوق الإنسانية، فى الطعام والشراب والدواء والحماية من جحيم الحرب العدوانية المستمرة على المدنيين دون أى وجه حق على الإطلاق.

إن الأزهر الشريف بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب، شيخ الأزهر ورئيس مجلس حكماء المسلمين، لم يستنكر العدوان الإجرامى على المسلمين فى فلسطين ولبنان وسائر بلاد المسلمين، بل توجه ببيان صادع بالحق يتضمن صراحة تكريم شهداء المقاومة الفلسطينية الأبطال، ونفى عنهم ادعاءات المعتدين المغرضين من الصهاينة وأتباعهم من المتصهينين فى الداخل العربى والخارج الأجنبى، كان لسان الحق الصادع بصدق الكلمة وقوة التعبير فى وقت أصاب العالم الدولى الخرس والصمم والعمى عن كل ما يحدث من جرائم بشعة تتمثل فى القتل العمد العدوان المتواصل على ثرى فلسطين ولبنان وغيرهما من الشعوب المقاومة للعدوان.

لقد قام الأزهر الشريف بقيادة أسده الهصور الذى لا تأخذه فى الحق لومة لائم بستر عورات من قصروا فى إدانة هذا العمل الاجرامى ضد المجاهدين الأبطال الذين يضحون بأرواحهم كالأسود فى المواجهة والجرأة والتضحية والفداء، هؤلاء الأبطال هم أنفسهم من رفعوا رؤوسنا فى حرب العاشر من رمضان (السادس من أكتوبر) ولم ينتظروا من أحد جزاء ولا شكورا، فهم يقاتلون بصدق وإخلاص، ويجاهدون الأعداء بإيمان راسخ وعزيمة ماضية، لا يعرفون الخوف ولا التردد ولا الانبطاح، شهر أكتوبر يُذكِّر بالبطولات الماضية، وشهداء المقاومة الأبطال، نراهم رأى العين يضحون بأرواحهم فداءً لأوطانهم، ويدافعون حتى آخر رمق فى حياتهم.

لذلك قام الأزهر الشريف ببيان دورهم الجهادى العظيم، وشرف نضالهم ومقاتلتهم للعدو الإجرامى النازى الحاقد والمستعمر الدخيل، المغتصب للأرض والمدجج بأحدث أنواع الأسلحة الفتاكة المتوافرة لديه من أعداء الإنسانية جمعاء، لكن الأبطال يواجهون بقوة وبسالة، لا ترهبهم هذه الأسلحة، ولا ينال من عزيمتهم عداد القتل الهمجى للمدنيين، الكل صامد وصابر ومقاتل ومجاهد، لذلك قام الأزهر الشريف فى بيانه بالتنويه بجهود وتضحيات رجال المقاومة الشرفاء الأبطال.

حقاً وصدقاً ويقيناً، سيبقى الأزهر المعمور لسان من لا لسان له، وسند من لا سند له، بقوة الحق والعدل والإنصاف بلا أدنى إفراط أو تفريط بتوفيق من الله جل فى علاه، والحب الخالص من جماهير الأمة الإسلامية فى كافة أرجاء العالم، والثقة التامة فى مواقفه العادلة، وأياديه البيضاء.

أدام الله توفيق الأزهر الشريف جامعاً وجامعة، وأمده بمدده الدائم لنصرة الحق المبين.

هذا والله تعالى من وراء القصد.

لقد قام الأزهر الشريف بقيادة أسده الهصور الذى لا تأخذه فى الحق لومة لائم بستر عورات من قصَّروا فى إدانة هذا العمل الاجرامى ضد المجاهدين الأبطال الذين يضحون بأرواحهم كالأسود فى المواجهة والجرأة والتضحية والفداء

درس فى الانتصار للقضية

سليمان جودة

قاد الرئيس الكوبى ميجيل دياز كانيل مظاهرة حاشدة فى العاصمة الكوبية هافانا، وارتدى الكوفية الفلسطينية وهو يتقدم المظاهرة فى عاصمة بلاده. وقد نقلت وكالات الأنباء تفاصيل المظاهرة، وأظهرت الرئيس كانيل وهو يرفع إصبعيه السبابة والوسطى فى إشارة من جانبه إلى أن الفلسطينيين سوف ينتصرون، وأنهم إذا لم ينتصروا اليوم فسوف ينتصرون فى الغد.

والحقيقة أن هذا الموقف يلفت انتباهنا إلى أن الموقف الكوبى امتداد لموقف شجاع يتخذه الساسة والقادة والشعوب فى أمريكا الجنوبية كلها.

إن خروج الرئيس كانيل فى حشد كبير تأييداً للقضية فى فلسطين ليس تغريداً خارج السرب، ولكنه تغريد فى داخل السرب، لأنه لا توجد دولة فى أمريكا الجنوبية إلا وكان لها موقف جرىء فى مواجهة العدوان الإسرائيلى الوحشى على قطاع غزة ثم على جنوب لبنان فى مرحلة تالية.

وقبل أن يقود الرئيس الكوبى مظاهرته، كانت نيكاراجوا إحدى دول القارة قد قررت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع دولة الاحتلال، وكانت البرازيل قد اتخذت موقفاً حاسماً تجاه دولة الاحتلال، فطلبت من السفير الإسرائيلى فيها مغادرة أراضيها، وكانت كولومبيا قد اتخذت موقفاً شبيهاً ضد الدولة العبرية منذ وقت مبكر.

إن فروق التوقيت بين منطقة الشرق الأوسط هنا، وبين أمريكا اللاتينية أو الجنوبية هناك، يجعل الحدث يصل إلى هناك فى اليوم التالى تقريباً لوقوعه عندنا هنا، وهذا يعنى أن المسافة طويلة جداً بيننا هنا وبينهم هناك، ومع ذلك، فإن هذا كله لم يمنع تلك الدول من التفاعل مع قضية فلسطين فى المنطقة، وبطريقة لم تبادر إليها دول عربية وإسلامية كثيرة.

وقد نشط كثيرون فى البحث عن تفسير لهذا التفاعل الفريد بين شعوب وحكومات دول القارة الأمريكية الجنوبية، وبين حرب الإبادة التى تشنها إسرائيل على قطاع غزة منذ ما يزيد على السنة.

هناك تفسير يقول إن تعاطف تلك القارة بحكوماتها وشعوبها مع الفلسطينيين، إنما يرجع لمشاعر إنسانية خالصة، خصوصاً أن شعوب أمريكا الجنوبية مرت بالكثير من الديكتاتوريات الحاكمة، وذاقت بالتالى معنى الظلم ووطأته على شعب مثل الشعب الفلسطينى.

أما التفسير الآخر فهو أن هجرات عربية مبكرة قصدت دول أمريكا الجنوبية منذ نهايات القرن التاسع عشر واستقرت فيها، ومع مرور الوقت تفاعلت مع الحياة العامة، وصارت ذات تأثير على صناعة القرار هناك، ولذلك، فهذا التفاعل الأمريكى الجنوبى مع القضية فى فلسطين يرجع فى جزء كبير منه إلى تأثير الجاليات العربية فى القارة.

وفى كل الأحوال انتصرت القارة الأمريكية الجنوبية للقضية الفلسطينية ولا تزال تنتصر، وفى كل يوم تعطينا درساً فى انتصارها للقضية.

إن خروج الرئيس كانيل فى حشد كبير تأييداً للقضية فى فلسطين ليس تغريداً خارج السرب.. ولكنه تغريد فى داخل السرب.. لأنه لا توجد دولة فى أمريكا الجنوبية إلا وكان لها موقف جرىء فى مواجهة العدوان الإسرائيلى الوحشى على قطاع غزة ثم على جنوب لبنان فى مرحلة تالية

أصوات من داخل الكيان:

الخطة الصهيونية لتجريد الفلسطينيين من قضيتهم تحت غطاء الحرب

إن لم نتقبل حقيقة أن الصراع وقضاياه الجوهرية غير المحلولة هى النبع الذى منه ينبع العنف سنبقى نعيش فى المستقبل أيضاً بدائرة الحرب والقتل العشوائى

سيد كامل

كتب البروفيسور يوناتان مندل، رئيس قسم دراسات الشرق الأوسط فى جامعة بن غوريون فى النقب، مقالاً مطولاً عبر صحيفة هآرتس العبرية حلل فيه نوايا حكومة الاحتلال فى تجريد الفلسطينيين من قضيتهم السياسية الممتدة طوال ٧ عقود، ومحاولة إيهام الداخل والخارج أن الصراع مع الفلسطينيين بدأ فى السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ وممتد بسبب تداعياته.

قال يوناتان مندل فى مقاله إنه منذ السابع من أكتوبر، إلى جانب الصدمة والحرب والقتل والدمار، يبدو واضحاً أن ثمة شيئاً آخر إضافياً قد حصل فى إسرائيل: بمبادرة الحكومة ووساطة وسائل الإعلام، تم تجريد الفلسطينيين نهائياً من القضية السياسية الفلسطينية. وقد تم ذلك بطريقتين: من جهة أولى قطع أية علاقة بين الصراع الإسرائيلى- الفلسطينى المستمر وبين هجوم حماس على الجنوب والحرب المتواصلة منذ ذلك الحين، فى قطاع غزة، فى الضفة الغربية وفى لبنان؛ ومن جهة أخرى، وضع الفلسطينيين فى سياقات النازية القَدَرِيّة والجهاد العالمى.

هكذا تم فى إسرائيل قطع الصلة ما بين الصراع وسياسة «إدارة الصراع» الإسرائيلية من جهة وبين نتائجهما الكارثية من جهة ثانية. وقد تم ذلك بدافع الرغبة فى التعمية على مسئولية الحكومة عن هذا الوضع؛ الرغبة فى منع إبرام صفقة لتحرير المخطوفين والرغبة فى مواصلة الحرب، بل توسيعها، لأسباب سياسية وفى محاولة لكسب تعاطف العالم الغربى.

ليس من قبيل المصادفة أن الحكومة الإسرائيلية قد أكدت، مراراً وتكراراً، أن هجوم حماس وقع فقط لأن الفلسطينيين هم وحوش بشرية، كذّابون، نازيون، عديمو الأخلاق وداعمون للإرهاب، وأنه بغض النظر عمّا فعلته إسرائيل وكانت تقوم به، فإن حماس- التى تأسست فى العام ١٩٨٨- كانت ستنفّذ مذبحة جماعية فى بلدات الجنوب، بعد ٣٥ عاماً. وهكذا استطاعت طمس مسئوليتها عن الإخفاق، رصّ الصفوف، تجنب التوصل إلى صفقة، الدخول فى حرب لا نهائية والنجاة من الحدث الأمنى الأكثر خطورة الذى حصل فى الدولة منذ إقامتها. وكانت الحكومة تعلم، أيضاً، أنها ستعزز بذلك الثالوث المقدس فى الدعاية الإسرائيلية: لا علاقة بين العنف والصراع؛ ليس لإسرائيل دور مركزى فى استمرار الصراع، وليس ثمة حل لهذا الصراع.

تغريب العنف

هذه ليست ظاهرة جديدة. أصبحت المفاهيم التى تُبعد إسرائيل عن مسئوليتها عن الصراع- من «ليس هنالك شريك» وحتى «فيلا فى الغابة»- تشكّل مركّباً مركزياً فى سياسات الحكومات الإسرائيلية، حتى قبل بنيامين نتنياهو. كما أن الفضل فى «كى الوعى» و«الانتصار المطلق» ليس من نصيب نتنياهو وحده. فبنيامين غانتس، الذى يريد أن يكون بديلاً، خاض الانتخابات وهو يُفاخر بأنه أعاد فى العام ٢٠١٤ أجزاءً من قطاع غزة «إلى العصر الحجرى» وبأنه كان صاحب الفضل فى اغتيال رئيس أركان حماس آنذاك، أحمد الجعبرى (الذى حلّ مكانه مروان عيسى الذى بدلاً من أن يتم كى وعيه كان أحد مخططى هجوم السابع من أكتوبر).

هنالك ثلاثة أمور ينبغى أن تقال فى هذا السياق، كمثال على الطريقة التى تسعى فيها إسرائيل إلى تغريب العنف وإخراجه من سياقه:

أولاً: على الرغم من أن هجوم السابع من أكتوبر هو حقاً الحدث الأكثر عنفاً الذى عرفته إسرائيل خلال سنوات الصراع الإسرائيلى- الفلسطينى فإنه لا يجوز السماح للحكومة بفصل هذا الحدث عن كلمات «الصراع الإسرائيلى- الفلسطينى المتواصل». فإن لم نقرّ بحقيقة أن الصراع وقضاياه المركزية غير المحلولة هى التى تشكل النبع الذى ينبع منه العنف، فسنبقى نسير على النهج نفسه فى المستقبل أيضاً، بما ينتجه من حروب وقتل وثكل.

تشمل هذه القضايا المركزية جملة من المواضيع - الضفة الغربية، الحرم القدسى الشريف، الأسرى الفلسطينيين، قطاع غزة، اللاجئين، الاحتلال، الدولة الفلسطينية- التى طالما بقيت غير محلولة ولا تجرى معالجتها، وستبقى تشكل أرضاً خصبة لمظاهر وأنشطة المقاومة والعنف، من المستوى الأدنى حتى المستوى الأكثر نشراً للرعب.

ترحيل الفلسطينيين

وبالمثل، فإنّ الحكومة الإسرائيلية الحالية التى تضم للمرة الأولى فى تاريخ الدولة وزيراً يتماهى مع حركة «كهانا» وترحيل الفلسطينيين هى الحكومة الأكثر يمينية والأشدّ معاداة للفلسطينيين التى تشكلت هنا. حكومة اليمين الخالص التى يبدو أنها أرادت تحويل الصراع مع الفلسطينيين إلى حرب دينية. خلال فترة وجود هذه الحكومة تغيرت على أرض الواقع حالة الستاتيكوا (الوضع القائم) فى الحرم القدسى الشريف، بما فى ذلك تأدية اليهود الصلاة فى المكان، وقامت فعلياً بضم مناطق من الضفة الغربية إلى السيادة الإسرائيلية، بما فى ذلك نقل صلاحيات إنفاذ القوانين فى المستوطنات من أيدى الجيش إلى أيدٍ مدنية. إنها الحكومة التى دعت، حال تشكيلها، إلى المس بظروف الأسرى الفلسطينيين فى إسرائيل، التى تمثّل كلمتا «دولة فلسطينية» فى نظرها نكتة بذيئة والتى رمت فى البحر، عموماً، جميع القضايا المركزية التى تشكل جوهر الصراع. ربما كان ثمة منطق، بالذات، فى حقيقة أنه فى فترة هذه الحكومة تحديداً عايش مواطنو إسرائيل الحرب والإرهاب بدرجات هى أعلى ما شهدته هذه البلاد فى أى يوم من الأيام.

ثانياً: يجب قول ما هو مفهومٌ ضمناً ومفروغٌ منه، حتى لو ادعى الوزراء والعديد من الشخصيات العامة أن الحل يكمن فى تسوية غزّة بالأرض لأن «جميعهم حماس»، إلقاء قنبلة نووية عليها، إبقاء ٢٠٠ ألف إنسان فقط فيها، أو إلغاء إجراءات التحذير لأنّ «فى غزة ٢،٥ مليون إرهابى، إلا أن هذا كله لا يجعل هذه الأمور صحيحة، ولا يجعلها إنسانية بالتأكيد.

يعيش فى قطاع غزة ٢،٣ مليون إنسان. على مدى الأعوام الـ ١٨ الماضية كانوا يعيشون تحت حكم حماس من جهة، وتحت الحصار الإسرائيلى من جهة أخرى.

إن كانت إسرائيل تريد أن تدرس ما يحدث عندما يعيش ٢،٣ مليون إنسان، نصفهم دون سن الثامنة عشرة، فى مساحة صغيرة لا تزيد على ٣٦٠ كيلومترا مربعا (قطاع غزة، للتوضيح، تدخل فى جزيرة قبرص ٣٥ مرة) تحت حكم حماس، بدون أى مخطط لتغيير الوضع، بدون انتخابات، بدون اتصال مع العالم وتحت حصار إسرائيلى، فها هى تشهد النتائج الآن.

القتل العشوائى

هذه الكراهية هى نتاج الواقع الذى لم يحاول أحد مواجهته ومعالجته على مدى ١٨ عاماً، واقع شطب أى أمل فى غد أفضل وتجميد القضية الفلسطينية بشكل تام. إنه لأمر فظيع الاعتراف بذلك، لكن من وجهة نظر الحكومة الإسرائيلية الحالية فإنّ الأمر الوحيد الذى يخيف أكثر من القتل العشوائى للمواطنين فى الجنوب هو التسوية السياسية. الأمر الأول يمكنهم ابتلاعه، أمّا الثانى فهم غير مستعدين إطلاقاً لمجرد التفكير به حتى.

وهو ما يقودنا إلى النقطة الثالثة. ثمة لدى إسرائيل قدرة على التأثير على مجرى الأحداث التاريخية. هكذا، على سبيل المثال، يمكن للمرء الاستيضاح حول ماهية الاستراتيجية التى كانت تعتمدها إسرائيل، حول خطتها الكبرى بشأن حماس وبشأن قطاع غزة خلال السنوات العشرين الأخيرة.

لطالما واجهت إسرائيل خيارين ثنائيين: تقوية حماس أو إضعاف حماس. الأول- الذى يبدو أشبه بالوهم اليوم- يشمل الاعتراف والاحتواء، وفى أساسه الحوار المشترك مع الحركة للدخول فى منظومة دولية من الحقوق والواجبات. هذا الخيار هو الذى كان يدعو إليه آنذاك وزير الخارجية الأمريكى كولن بأول، وكان ينبع- فى اعتقاده- من الإيمان «بأننا مُلزَمون بالتحادث مع حماس، لأنّ تجاهل هذا التنظيم لن يؤدى إلى الاختفاء». وكان يؤمن- انطلاقاً من الرؤية الأمنية لدى شخص أشغل المنصب العسكرى الأعلى فى الولايات المتحدة، رئيس هيئة أركان القوات المشتركة- بأنّ من الخطأ تجاهل تنظيم يحظى بدعم جماهيرى واسع جداً وبأنّ مثل هذا التجاهل قد يدفع هذه الحركة إلى المزيد من التطرف والراديكالية فى صفوفها هى وفى صفوف الناس الخاضعة لحُكمِها.

تفاقم التطرف

كذلك، كان رئيس «الموساد» السابق، إفرايم هليفى، قد تطرق فى الماضى إلى هذه المسألة الحاسمة ودعا فى العام ٢٠٠٨ إلى التفاوض مع حماس، ثم عاد وكرر دعوته هذه فى العام ٢٠١٦ وقال إنه «طالما بقيت إسرائيل ترفض التحدث مع حماس، وفى ظل غياب أى بديل، فليس هنالك أى سبب واضح للاعتقاد بأنّ حماس ستفعل شيئاً آخر غير الذى تفعله الآن». ولم تكن هذه التصريحات قد صدرت من منظور رومانسى، وإنما من إدراك المسئول الأمنى بأنه من خلال قناة التحادث مع حماس بالذات سيكون بالإمكان تحريك عملية من شأنها أن تمنع التطرف. وكان هذا أيضاً موقف النرويج، الوحيدة من بين الدول الأوروبية التى كانت تخشى أن يؤدى عزل حماس إلى تفاقم التطرف. هل كان هذا هو التوجه الصحيح؟ من الصعب القول. وليس فى مقدورنا، أيضاً، الجزم ما إذا كانت حماس ستشن هجوماً فى تشرين الأول لو أن مكانتها الدولية كانت مختلفة. لكن، إذا كان خيار التفاوض مع حماس قد بدا أنه خطأ فإن الخيار الآخر الذى كان ماثلاً أمام إسرائيل خلال السنوات الـ ١٨ الأخيرة هو إضعاف حركة حماس. بكلمات أخرى، محاولة الدفع نحو أن تشكل بديلاً للحكم. كان بالإمكان تحقيق ذلك عبر تشجيع إجراء الانتخابات فى السلطة الفلسطينية، على أمل أن ينتخب الفلسطينيون قيادة بديلة؛ تعزيز قيادة «فتح» فى رام الله ومنح رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، بعض الإنجازات؛ إطلاق سراح مروان البرغوثى باعتباره القائد الفلسطينى المقبول على جميع الفصائل، أو حتى من خلال إحداث نقلة نوعية فى السياسة الإسرائيلية فى قطاع غزة على سبيل المثال، كما اقترح فى العام ٢٠٢١ مدير «معبر إيرز»: «فتح قطاع غزة، حالاً». وهى خطوة كان من شأنها أن تؤدى، فى حينه، إلى إضعاف حركة حماس.

استمرار الحرب

لكنّ الحكومات الإسرائيلية لم تختر خيار الإضعاف، ولا خيار الاحتواء. بل اختارت خياراً آخر، مُستهجَناً للغاية: المحافظة على حُكم حماس فى قطاع غزة. اختارت تعزيز سيطرة حماس على القطاع، لكن ليس هناك فقط. كانت إسرائيل سعيدة بقطع العلاقة بين قطاع غزة والضفة الغربية وبين «فتح» و«حماس»، كما أيّدت الشرخ الفلسطينى الداخلى، لأهداف سياسية قصيرة المدى.

إنه لمن الفظيع الاعتراف بذلك، لكن فى نظر الحكومة الحالية فى إسرائيل، فإنّ الشىء الوحيد الأكثر إثارة للخوف من القتل العشوائى للمدنيين فى الجنوب هو التسوية السياسية.

ماذا كانت تعتقد الحكومات الإسرائيلية بأنه سوف يحصل فى قطاع غزة؟ هل كانت تعتقد أن الفلسطينيين سينتفضون يوماً ما ويُطيحون بحركة حماس؟ كيف كان يمكن أن يكون هذا السيناريو ممكناً طالما أن إسرائيل الكبيرة لم تستطع الإطاحة بحركة حماس من خلال عمليات عسكرية عديدة ومن خلال حرب استمرت أكثر من سنة؟ أو ربما كانت الحكومات الإسرائيلية تعتقد بأنه سيأتى يوم تُعلن فيه حركة حماس- التنظيم الفلسطينى الذى نشأ فى مخيمات اللاجئين- أنها قررت التخلى عن قضايا الصراع والتركيز فقط على سلطة الآثار وترخيص المحال التجارية؟ لم تكن مثل الإمكانية واردة، على الإطلاق، ولن تكون.

فى الواقع، ليس من الواضح إطلاقاً ما إذا كانت لدى إسرائيل استراتيجية، أياً كانت، بخصوص قطاع غزة. كان لديها هدف تكتيكى فقط: ضمان عدم التوصل إلى تسوية سياسية مع الفلسطينيين. ضمان عدم التوصل إلى حل وسط. الحرب مع قطاع غزة كل أربع سنوات وروتين إطلاق القذائف كانا أفضل لحكومات إسرائيل، بآلاف الأضعاف، من أى خيار آخر. احكُموا بأنفسكم: ثلاثة اقتباسات من ثلاث حكومات مختلفة: «[الانفصال عن قطاع غزة] لكى تكون هنالك كمية من الفورمالين تكفى لمنع وجود عملية سياسية مع الفلسطينيين» (المستشار السياسى لأريئيل شارون، ٢٠٠٤)، «التحدى المركزى الذى يواجه دولة إسرائيل فى هذا الوقت هو التحدى السياسى.. وإن فكّرتم فى هذا لحظة فإن السلطة الفلسطينية هى عبء وحماس هى ذُخر» (بتسلئيل سموتريتش، ٢٠١٥)، «الأموال لحماس هى جزء من استراتيجية تكريس الانقسام بين الفلسطينيين» (بنيامين نتنياهو، ٢٠١٩).

توصيف الفظائع

من الواضح، إذاً، أن ما ركّزت عليه الحكومة فى سياق الحرب فى قطاع غزة خلال السنة الأخيرة- من توصيف الفظائع، مروراً بالتلويح بالنُّسَخ التى عُثر عليها من كتاب «كفاحى» فى قطاع غزة، وانتهاءً بتحمّس مجلس الأمن القومى من وثيقة تقارن بين قطاع غزة واليابان بعد الحرب العالمية الثانية- كان يبتغى تحقيق أمرين اثنين. الأول حَرْف الأنظار عن الصراع السياسى الإسرائيلى- الفلسطينى وتحويلها إلى مجالات أخرى، لكى تُنسى الجمهور علاقة إسرائيل بالوضع ولإقناعه بأن الإجراءات التى ستتخذها إسرائيل لم يكن فى مقدورها التأثير على الواقع، إطلاقاً. والثانى رسموا صورة وكأنّ الصراع بين شيطان ومَلاك، فلم يتيحوا للإسرائيليين رؤية سنامهم هم، بما فى ذلك القتل والدمار فى قطاع غزة وإسقاطات ذلك، فضلاً عن حقيقة أنه حتى تنظيم مثل حزب الله- ناهيك عن إيران- يتلقى وقود تشغيله فى السياق الإسرائيلى من واقع كون الصراع الإسرائيلى- الفلسطينى جرحاً مفتوحاً ونازفاً. ولا تزال القيادة الإسرائيلية تصرّ على إبقائه على هذا الحال، بشكل علنى وجَهرِىّ.

لتوضيح ذلك، حاولوا إجراء تمرين ذهنى بسيط وتقبّل جميع ادعاءات الحكومة. تخيّلوا قطاع غزة والضفة الغربية بدون أى تنظيم يحمل السلاح، بدون أى تحريض فى المدارس، بدون أى نفق وبدون أى مواطن يشارك فى أعمال عنف. حاولوا أن تتخيلوا قطاع غزة بدون يحيى السنوار، ولضرورة النقاش- بدون حركة حماس أيضاً (مثلما كان الحال إبّان موجة العنف فى القطاع فى العام ١٩٧١، أو فى الانتفاضة الأولى التى اندلعت فى غزة فى العام ١٩٨٧- قبل تأسيس حماس).

فى هذا الوضع المُتخيَّل، كيف كان سيبدو الوضع السياسى الداخلى فى إسرائيل؟ هل كانت الحكومة ستجرؤ على مواجهة قضايا الصراع الجوهرية التى تحوم فوق رؤوسنا كمثل الأشباح؟ هل كانت حكومة نتنياهو ستوافق، فى الوضع المُتخيَّل الذى وصفتُه، على إقامة دولتين على أساس خطوط أيار ١٩٦٧، دولة إسرائيل ودولة فلسطين؟ أو ربما كانت الحكومة ستفضّل عندها إنشاء دولة ديمقراطية واحدة ذات حُكم فيدرالى من نهر الأردن إلى البحر؟ هل كانت ستوافق على مناقشة قضية اللاجئين الفلسطينيين ومشاركتهم فى حلها؟ هل كانت الحكومة ستناقش، عندها، الترتيبات السياسية بشأن السيادة على منطقة الحرم القدسى؟

إذا كانت الإجابة على هذه الأسئلة هى «نعم» فربما تكمن فى ذلك فرصة لإطلاق مبادرة إسرائيلية جديدة للتوصل إلى اتفاقية سلام. فى هذه الحالة، يمكن لإسرائيل أن تبادر وتقول للفلسطينيين: نحن مستعدون للتوقف عن تجاهل الصراع أو عن إدارته، وبدلاً من ذلك نحن مستعدون للبحث فى القضايا الجوهرية، وليس تأجيلها «إلى موعد لاحق، وعدم وضع شروط، أياً كانت».

محو «القضية»

يمكن لإسرائيل أن تقترح مثل هذه الاتفاقية حتى مقابل المُطالبة بإبعاد حزب الله إلى ما وراء نهر الليطانى، أو مقابل المطالبة بالقضاء على حماس، وهو ما قد تقبله حتى حركة حماس نفسها. ذلك أنّه لا جدال على أن الفلسطينيين، بدعم من الدول العربية والمجتمع الدولى، سيوافقون على الذهاب بعيداً جداً مقابل تسوية حقيقية لا تتجاهل القضايا الفلسطينية الوجودية: الدولة، اللاجئين، العودة، القدس والسيادة.

لكنّ الجواب على السؤال هو سلبى. إنه سلبى ليس فقط لأن الفلسطينيين لا يحتاجون إلى «تحريض فى المدارس» لمعرفة ما حصل لهم فى العام ١٩٤٨ أو لمعرفة أن بلداتهم فى الضفة الغربية مُحاطة بالاحتلال العسكرى، الضمّ والمستوطنات. وهو سلبى لأنّ ثمة، فى النظام السياسى الإسرائيلى، خوفاً بنيوياً كامناً من الخوض فى صُلب قضايا الصراع. بدلاً من ذلك، تلجأ إسرائيل، المرة تلو الأخرى، إلى استخدام الاستراتيجية المأساوية ذاتها التى هى، فى المجمل، نبوءة غضب تحقق ذاتها، وفى صُلبها «الاحتفال» بالعنف الفلسطينى انطلاقاً من الرغبة فى محو القضية الفلسطينية.

سُئِلت غولدا مائير ذات مرة: متى سيحلّ السلام؟ فردّت باستهزاء وقالت إن هذا سيحدث «عندما يحبّ العرب أطفالهم أكثر ممّا يكرهوننا». وفى إعادة صياغة لجواب غولدا مئير هذا، ولكى نختم هذه المقالة بالتفكير بالمخطوفين الذين تم اختطافهم أحياءً وأُعيدوا فى التوابيت، أو بالمخطوفين الذين ما زالوا على قيد الحياة يقبعون فى أنفاق غزة، ومع صلاة من أجل عودتهم ومن أجل نهاية هذه الحرب ونهاية الدمار والقتل، يمكن القول إن أياماً جيدة ستأتى عندما تتوقف الحكومة عن تهديد مواطنى الدولة بمذبحة إضافية أخرى ستحدث إنْ تم عقد صفقة أو تسوية سياسية وفى اليوم الذى يحبّ فيه أعضاء برلمانها الإسرائيليين المختطفين فى غزة أكثر ممّا يكرهون الفلسطينيين والقضية الفلسطينية.

كانت إسرائيل سعيدة بقطع العلاقة بين قطاع غزة والضفة الغربية وأيدت الشرخ الفلسطينى الداخلى

الموت فى سبيل الدفاع عن الوطن والمقدسات الإسلامية من أعلى درجات الشهادة، وأبطال المقاومة فى غزة يقاومون الاحتلال، وقتلاهم بيد الغدر الصهيونية شهداء، لأن الوطن هو المكان الذى يحفظ مقاصد الشريعة الخمسة، وبدونه لا يستطيع أحد أن يقيم شعائر الإسلام، لا سيما إن كان هذا الوطن هو فلسطين؛ قبلة المسلمين الأولى، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لذلك كان واجباً على كل المسلمين الدفاع عنها والتضحية بالغالى والنفيس ضد الهجمة العنصرية الصهيونية التى تعمل ليل نهار على اغتصاب أراضيها وهدم مقدساتها وقتل وتشريد أهلها، وهذا المخطط الخبيث لن يتوقف إلا بصمود واستبسال أهل فلسطين ودعم كل المسلمين لهم وعدم تركها، لأن ترك الميدان لهؤلاء خيانة لله ورسوله، وكبيرة من الكبائر وضياع للإسلام والمسلمين، الأمر الذى لم ولن يفعله أبطال المقاومة فى غزة وفلسطين.

«فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُم بِهِ»

علماء الدين: «أبطال المقاومة».. شهداء فى أشرف ميادين القتال

وقال الدكتور سيف رجب قزامل، أستاذ الفقه المقارن، العميد الأسبق لكلية الشريعة والقانون بطنطا جامعة الأزهر، إن الثبات فى الدفاع عن أرض المحشر والمنشر فلسطين العزيزة واجب شرعى، والموت فى سبيل حمايتها ضد عدوان الصهاينة الغاشم من أعظم وأعلى درجات الشهادة، والمرابطة والصبر المدفوعان بالإيمان بالله عز وجل وبوعده الحق بنصر الذين ينصرونه فى دفع هذا العدوان العنصرى الصهيونى الذى تجرد من كل الأعراف والمبادئ الإنسانية بل والدينية التى حرفها ليجد المبرر والسبيل لتبرير أطماعه لهو من أشرف الأعمال وأجلها عند الله تعالى، لأنه دفاع ضد معتدٍ وعدو يريد القضاء على الإسلام بهدم مقدساته وطمس هويته واغتصاب أرض المسلمين وقتلهم وتشريدهم، ويجب ألا يتوقف صد هذا العدوان على الفلسطينيين وحدهم، بل يجب اصطفاف المسلمين فى كل العالم لهذه المهمة المقدسة حتى تتضح شوكتهم ويسمع صوتهم.

نصر واجب

وأضاف «قزامل» أن الخروج من فلسطين المحتلة وتركها للصهاينة دون مقاومة وقتال ودفاع عنها هروب من الواقع، وهروب من الحقيقة وتولٍّ من الزحف، والتولى من الزحف كبيرة من الكبائر، والحياة بالنسبة للإنسان المسلم الواجب فى مسيرتها كلها أنها لله، وأعلى وأسمى لحظات هذه المسيرة فى حياة المسلم هى لحظة التضحية فى سبيل بالنفس، وهذا هو الجهاد الحق، والإنسان الذى يهرب من ميدان المعركة خائن لله تعالى ولرسوله، صلى الله عليه وسلم، والله تعالى يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ»، مشدداً على أن الدفاع عن الوطن أمانة، والله تعالى ينصر من ينصره، وهذا قانون إلهى، مصداقاً لقوله فى محكم التنزيل: «وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ..»، ونصر الله تعالى يكون للمؤمنين الصادقين الصامدين.

إخلاص النية

من جانبه، يوضح الدكتور علوى أمين، أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف جامعة الأزهر، أن شهيد المقاومة الفلسطينية هو شهيد ميدان مات فى أشرف الميادين وأعظمها وهو ميدان نصرة الله تعالى بنصرة دينه والحفاظ عليه من خلال الدفاع عن الوطن، والرباط والصمود فى الثغور لمن صلحت نيته لله تعالى وقام بهما بقلب سليم لا يبغى بهما غير وجه الله من الجهاد فى سبيل الله بلا شك، وهؤلاء المرابطون فى كل بقعة من أرض فلسطين مجاهدون فى سبيل الله لقول المولى تعالى فى حقهم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»، وقول النبى، صلى الله عليه وسلم، فى أمثالهم: «رباط يوم وليلة فى سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذى كان يعمله، وأجرى عليه رزقه، وأمن الفتان»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «من اغبرت قدماه فى سبيل الله، حرّمه الله على النار»، مطالباً المرابطين فى فلسطين أن ينبذوا الخلاف ويتوحدوا ويخلصوا النية والعمل لله وحده، وأن يتقوا الله ويستقيموا على هدى نبيه محمد، صلى الله عليه وسلم، ويحسنوا الظن بالله ويمتثلوا لقول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ»؛ فالثبات وطاعة الله ورسوله وعدم النزاع والصبر قوانين قرآنية للنصر لمن اتبعها، وهذه القوانين خاصة بأهل فلسطين وعامة على كل المسلمين، فكل مسلم على وجه الأرض مطالب بتنفيذ هذه القوانين دعماً وتقوية للفلسطينيين الذين يواجهون الصهاينة المعتدين، وعلى المسلمين الآن أن يتوحدوا تحت راية الإسلام وينفضوا عنهم غبار الطائفية والمذهبية التى أضعفتهم وجعلت لمثل هؤلاء عليهم علواً وتطاولاً.

أشرف قتال

وأكد الدكتور عطية لاشين، أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة جامعة الأزهر، أن الموت فى سبيل الدفاع عن الوطن من أعلى درجات الشهادة، لأنه لا دين بلا وطن، ولا وطن بلا دين، وقد جاء فى السنة النبوية أن من أفضل الأماكن التى يقيم فيها الإنسان الأماكن المتاخمة للأعداء المسماة بالثغور التى تحجز العدو عن الوطن ويمنعونه من التوغل فيه، وأن هؤلاء لهم فضل عظيم وثواب أكبر عن من بعُد محل إقامته عن الثغور، وهذا الجزاء هو ترغيب من الشريعة الإسلامية لمثل هؤلاء بالإقامة فى هذه الأماكن والمرابطة والصمود فيها، وهؤلاء المرابطون فى فلسطين هم مرابطون على ثغر الأقصى، ثالث الحرمين، وعلى العقيدة الإسلامية؛ فهم حائط الصد الأول ضد وحشية الصهاينة تجاه بلدان الأمة العربية والإسلامية، فقتلاهم هم خير الشهداء، وقتالهم هو أشرف قتال فى أعظم ميدان، فهؤلاء باعوا أنفسهم لله فى دفاعهم عن الوطن قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِى التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»، محذراً من عاقبة الهروب والتخاذل والتكاسل فى هذه المعركة المقدسة لأنه تولٍّ من الزحف وهو كبيرة من الكبائر وحكمه، كما جاء فى محكم التنزيل قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ»، فعلى المقاتل أن يرابط بقوة إيمان بالله ووعيده ليُحفظ الوطن وبحفظه يحفظ الدين، لأن الحفاظ على الوطن هو حفاظ على الكليات الخمس للدين.

عاصم شرف الدين

تل أبيب بعد استشهاد السنوار!!

د. محمد عبود

يقف قطاع غزة بعد استشهاد السنوار على مفترق طرق تاريخى قد يغير الواقع فى غزة لسنوات طويلة. منذ لحظة استشهاد السنوار برزت أصوات الشماتة داخل الكيان الصهيونى، وبعيداً عن هذه الأصوات المألوفة، ظهرت أيضاً أصوات عبرية تحاول أن تستغل اللحظة وتحولها إلى مكسب لتل أبيب باستعادة الأسرى عبر صفقة كبرى تشمل إيقاف الحرب.

الأصوات الصهيونية التى تحاول البحث فى اليوم التالى لاستشهاد السنوار، تنوعت ما بين سياسيين وعائلات الأسرى وخبراء ومحللين وكذلك مسئولون رسميون داخل جيش الاحتلال سربوا لصحيفة هآرتس وللتليفزيون الرسمى أن الظروف الآن أصبحت مواتية لعقد الصفقة، وأن نتنياهو لن يجد أفضل من رحيل نصر الله والسنوار كصورة انتصار يضعها فى عين حلفائه، ويمضى فى طريق صفقة التبادل وإنهاء الحرب!

لتأكيد الفكرة السابقة، استضاف التليفزيون الرسمى العبرى رئيسى وزراء سابقين باراك وأولمرت، ووجه لهما السؤال نفسه: ماذا تفعل لو كنت مكان نتنياهو؟! واتفق كلاهما على قبول صفقة التبادل وإنهاء الحرب. بل ذهب باراك إلى ضرورة أن يعمل رئيسا الشاباك والموساد سريعاً على تجهيز تسوية سياسية وأمنية فى الشمال والجنوب.

سيطر حديث الصفقة على وسائل الإعلام العبرية، وتوالت الأسئلة العويصة من نوعية: من الذى سيتفاوض باسم حماس بعد السنوار؟! هل تختار حماس رئيساً لمكتبها السياسى من قيادات الداخل أم الخارج؟ هل خليفة السنوار سيكون أقل تشدداً من سلفه أم أكثر تمسكاً بورقة الأسرى؟! ما هى قدرة القائد الجديد على معرفة أماكن الأسرى والتواصل مع محتجزيهم وفرض كلمته عليهم؟ وهل ينتظر مثل السنوار اندلاع حرب إقليمية أم يجنح للتفاوض؟!

شغل الصهاينة أنفسهم وإعلامهم بأسئلة كثيرة ومتشابكة وبحث فى المصادر العربية عن إجابات لأسئلة افتراضية، ولم يصغوا جيداً إلى خطاب نتنياهو الخطير عقب استشهاد السنوار مباشرة. وفى هذا الخطاب أجهز نتنياهو على أية فرصة للتفاوض، وأظهر نواياه الخبيثة لمواصلة العدوان على الشعب الفلسطينى.

أرسل نتنياهو فى هذا الخطاب الكارثى ثلاث رسائل مهمة؛ الأولى لأهالى الأسرى، وهى أن «قتل» السنوار ليس نهاية الحرب ولكنه مجرد لحظة مهمة من لحظة الحرب المستمرة، والثانية لعناصر حماس فى غزة، طالبهم فيها بوضع السلاح وتسليم الأسرى مقابل حصانة من القتل وتوفير ممر لنفيهم من القطاع، والثالثة لشعوب المنطقة للتعاون مع الصهاينة فى الحرب ضد إيران وأذرعها!!

يعرف نتنياهو جيداً أن حياة الأسرى الصهاينة فى خطر فى ظل الظروف القاسية فى القطاع، وأن الأسرى أصبحوا بلا عنوان بعد استشهاد السنوار، ويعرف أن توجيه التهديدات لعناصر حماس وإغرائهم بالأموال مقابل تسليم الأسرى لن يجدى نفعاً مع تنظيم عقائدى، وأن الحل الوحيد هو وقف إطلاق النار وقبول صفقة التبادل، لكن الحقيقة أن الشروط الموضوعية التى دفعت نتنياهو لعرقلة الجولات السابقة من المفاوضات ما زالت قائمة كما هى. ما زال نتنياهو رهينة فى قبضة أحزاب اليمين المتطرف التى ترفض إنهاء الحرب. وما زال نتنياهو مصمماً على رؤيته السياسية التى تتضمن ضرورة السيطرة على محورى فيلادلفى ونيتساريم، وضرورة تكريس الاحتلال فى القطاع، ناهيك عن التنفيذ الصامت والزاحف لخطة الجنرالات التى قد تؤدى لإخلاء شمال القطاع من الفلسطينيين لصالح احتلال عسكرى واستيطان إحلالى فى هذه المنطقة.

لكن نصف الكأس المليئة يتمثل فى أن خطة نتنياهو الخفية لاحتلال أجزاء من القطاع وإعادة الاستيطان فيه قد تتسبب فى كوارث حقيقية لتل أبيب.. أو كما يقول الدكتور ميخائيل ميلشتاين الباحث فى الدراسات الفلسطينية إن هذه الخطة تعنى استمرار الحرب وانزلاق تل أبيب لحرب استنزاف طويلة داخل عمقها الاستراتيجى

لكن نصف الكأس المليئة يتمثل فى أن خطة نتنياهو الخفية لاحتلال أجزاء من القطاع وإعادة الاستيطان فيه قد تتسبب فى كوارث حقيقية لتل أبيب، أو كما يقول الدكتور ميخائيل ميلشتاين الباحث فى الدراسات الفلسطينية إن هذه الخطة تعنى استمرار الحرب وانزلاق تل أبيب لحرب استنزاف طويلة داخل عمقها الاستراتيجى، بما لا يراعى كونها «دولة» صغيرة المساحة الجغرافية، محدودة المخزون البشرى لم تبنَ ولم تصمم لمثل هذه الحروب المتواصلة.

غزة وبيروت.. مَن قتل الزهور؟

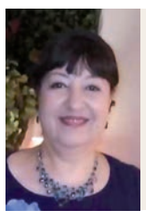

مريم توفيق

تاهت الكلمات يا لبنان، من يوقظ القصائد من السبات، باتت مواجعك كالملح على جرح، كاللهب لا يشفق، مَن قتل عبير زهورك؟ مَن طارد فيك حلماً طوته الليالى فارتد بين الضلوع نحيباً؟ سال دمعك يحرق فى مسيرته المآقى، والصمت يلهث فوق الأحزان وجدران بعلبك والشوارع العتيقة، فيروز: يا صوتاً من السماء لمن تنشدين بعد «القدس لنا» و«أحبك يا لبنان»؟

بيروت: من رسم علامات الوحشة فى عالم يسعى بلا طهر فاكتست روحك بالنار، من كهف الظلام نزعوا كل خفايا القناع، لبست معطف الضياع سيراً إلى المجهول والسراب، يا لمرارة الأيام، صرت أشلاء ممزقة حائرة يطل من عينيك ألف سؤال، يا من تبحثين عن طوق نجاة ينجيك من الإعصار والبركان، ينقذك من ذئاب وأفاعٍ سود تمرح فى دجى الأوهام، فصار نعيق البوم والغربان موسيقى يشنفون بها آذان من فقدوا الدين والضمير، الرحمة والإنسانية، العابثون بالأرض، بالحقول والنخيل، بين أطماع ووهم نراهم كالريح إذا جنت كالرعد يقصف فى غضب، هؤلاء هم الدجالون والمراؤون والقراصنة، ها هو وجهك المصدوم كفك البارد وقلبك المكلوم من سياط الهجير، والجمر يزيد من نار الاحتراق، من عزف أناشيد الضياع بالجنوب والشمال؟ من نشر عناقيد الظلام فى بساتين الورد وأشجار الأرز؟ من مزق طيور الحلم وحطم ما يسر؟ رحلت الشمس عن سمائك بين عشية وضحاها وأنت تنزفين، يتبع نزفك خطوك تغزلين من الأكفان خيوطاً تصفر فيها الرياح، تئن الغصون، آه يا زوبعة الأقدار طريقك إلى أين بعدما حاصرتك عواصف غدر الاحتلال الصهيونى العاتى؟ الاحتلال الغاشم الذى تباركه دوماً أمريكا ويتبعها الغرب دون تفكير، أكثر من أربعين ألفاً من الشهداء الأبرار فى غزة جلهم من أحباب الله والنساء، مئات الآلاف من المصابين والجرحى والمشردين والمفقودين ومن قضوا تحت الركام بعد تفجير الديار، لم نسمع توبيخاً من بلاد صدعت رؤوسنا بالديمقراطية وحقوق الإنسان، بينما هى للعنصرية أهل وللكيل بمكيالين عنوان، لم نر غير الدعم السخى بلا حدود لعدو الخير نتنياهو الذى بات كالثور بحلبة المصارعة كأنه يسابق ريحاً رعناء، رأيناه ينطح، يتخبط، فقد اللجام، تملكه الكبر والصلف والغرور، بات يتحدى دون حساب لعواقب الأمور، مطمئن الفؤاد أنه بالغطرسة سيدخل التاريخ، والحقيقة أنه دخل من باب الجنون والغباء يدمر الحرث والزرع وكل نبت ربانى، ماتت فيه ومجلس الإجرام مكارم الأخلاق، لبنان البلد المسالم والشعب الطيب الودود يدفع أثمان التهور والتجبر والنظرة القاصرة سواء من الحكومة التى فشلت أن تتحد على كلمة سواء فتنتخب رئيساً للبلاد يحسب له ألف حساب، أو إيران والمد الشيعى الذى يمثله حزب الله فبات دولة داخل الدولة والنتيجة الانهيار التام، أين الجيش الوطنى يدافع عن الحدود كالأسود؟ ألا يكفى الخراب الذى حل على عروس المتوسط نتيجة الفساد المالى؟ هرب اللبنانيون إلى أوروبا وبعض دول الخليج نتيجة تردى الوضع الاقتصادى، هرب الملايين نحو مراكز الإيواء بعدما أخلوا القرى هرباً من القصف الجنونى، تاهت عن الشفاه الضحكة وكانت أهم ما يميز الشعب الودود لترتسم على الوجوه كآبة المنظر، فباتت مسحة الحزن تخط على أوراق الورد التجاعيد نتيجة فقدان الانتماء للوطن الأم، الخوف من الغد القاتم وضياع مستقبل الأبناء مشاعر ما لها من ترجمان، لن نرثى الشهداء الذين سقطوا دون ذنب بعذب القصيد عن صحوة الهمم نشيد المجد فى موكب الأمم، فموئلهم النعيم المقيم مع الأبرار والصديقين، فى حشانا جروح حار فيها الدواء والتضميد، بيروت يا أنشودة الأيك وبوح الطير، كل مداد الأرض يكتب: لبنان الحبيب: يا جبين الصبح وملحمة الحنين، يا ربوة الزهر يستطاب فى نواحيها الدخول، كل حب إلا زوال إلا حب القدير والأوطان حتماً لا يزول، غداً تنقشع الغيوم ويعود رفيف العصافير، غناء السواقى ورائع القصيد، فلسطين تجرعت طغياناً وعدواناً لم يسبق له مثيل، فماذا يفيد النوح والخطب تعدى الحدود؟ اليوم إسرائيل استهدفت مستشفى ومخيماً للنازحين بقطاع غزة فأودت بحياة عشرات الأطفال ومنهم أيتام، توحش لم يسبق له مثيل، بينما يقتحم المستوطنون المسجد الأقصى للاحتفال برأس السنة العبرية، أدوا طقوسهم التوراتية الجماعية فى ساحته الشرقية، نفخوا فى الأبواق وأدوا السجود الملحمى والرقصات والغناء، بينما شرطة الاحتلال تمنع حراس الأوقاف من الاقتراب من المقتحمين، أمل الشعب ليس فى صد اليهود الذين لا يدرون أنهم بالنار يلعبون، هذا أوان الكفاح لنفتدى أرض السلام بالجهاد، نرد المكائد بصيحة الحق الله أكبر، سيعود العلم بالكرامة يخفق بالضوء الأخضر والرونق، أبناء فلسطين البواسل كالإعصار عزم وفعل يتحدون القلاع والأسوار لا يبالون لبطش الصهاينة يرددون: حى على الجهاد عند النزال يذودون عن الحمى بالنفس والولد، يسقطون قلاع الليل فينكسر الدجى، غضبتهم صهيل خيل يشق المدى، فى صدر العدو يغرسون الخناجر والسيوف فالثأر واجب ليسقط من عليائه كل فاجر، لا تخاذل لا هوان لا بكاء على ما فات، هم العاصفة والعزيمة يحطمون الثقال عند اقتحام المخاطر، لن يضيع الحق بين الأنقاض والركام، الشعب الأبى المثابر كالإعصار يصعب أن يلاقيه اندثار، لا يأبه إذا هاجت وماجت الطواغيت للنكبات والأخطار، الويل لمن سرق الفرح من عيون الصغار، سوف يرفع الشباب الهامة كأشجار النخيل بين أعماق السحب، هيا على عجل نحطم الصمت نهدم تمثال الخضوع نعلن العصيان على أشباح الضلال لنهزم اليأس بالإيمان بالصمود فنسترد الأرض من القرصان، نحن شعب للحرية يعشق، دوّى النفير فلا تراجع بعدما استبيح الدم من ذئاب تعوى وكلاب تنبح، القدس عربية رغم أنف اليهود، على خريطة الكون تمتطى السحاب فهى العزيزة الغراء فألف تحية مقرونة بالإعزاز والإكبار، أبناء فلسطين لا يرضون إلا عيش الإباء فلنضئ للدرب المشاعل عزمهم يأبى الانكسار، أرض الإسراء وموطن السيد المسيح له المجد لن يدنسهما أى طامع عربيد، فمشوار النضال عنه لن نحيد.

فلسطين إليك الولاء: لبيك يا رمز البطولة والكرامة السؤدد والأمجاد، على هذه الأرض التى اغتصبها صهيون وما زال ينتقم من أصحابها أطفالاً ونساء وشباباً وكهولاً أقسموا أن تستمر بالإرادة الحياة حتى لو كانوا بمراكز الإيواء، منكم نتعلم أنه بالإرادة تطمئن القلوب، بالإصرار نصير معول بناء لنحرر الأوطان، لن نرضخ للجبناء يكسرون فينا الشموخ ويعصفون بالطموح، لن تفتر عزيمة أصحاب الحقوق، بالتحدى نعب الأوراق بما استقيناه من معين الكتب، فلسطين فى طى جوانحى وهواها سر عقيدتى ويقينى.

فلسطين إليك الولاء: لبيك يا رمز البطولة والكرامة السؤدد والأمجاد.. على هذه الأرض التى اغتصبها صهيون وما زال ينتقم من أصحابها أطفالاً ونساء وشباباً وكهولاً.. أقسموا أن تستمر بالإرادة الحياة حتى لو كانوا بمراكز الإيواء

د. سيف قزامل: الدفاع عن أرض المحشر واجب شرعى.. ودعم المقاومة واجب

د. علوى أمين: يجب التوحُّد تحت راية الإسلام لإيقاف تطاول المعتدين وعلوهم

مسلمو آسيا وثقافة الاندماج

الإسلام بإندونيسيا.. درس مهم لإسهام الدين بإيجابية فى بناء مجتمع متنوع مزدهر

يولى مرصد الأزهر دراسة أوضاع المسلمين فى العالم اهتماماً خاصاً، ويسلط الضوء على التحديات والفرص التى تواجهها المجتمعات المسلمة فى العالم، مع التركيز على دور التعليم والدعوة فى الحفاظ على الهوية الإسلامية، وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال التى تمسك بها الأزهر الشريف. وتستكمل وحدة اللغة الصينية بمرصد الأزهر سلسلة مقالاتها عن مسلمى آسيا، فى إطار تعريف مسلمى الأمة الإسلامية بإخوانهم فى قارة آسيا؛ لما لهم من دور كبير فى إثراء الثقافة الإسلامية بكثير من المعارف والعلوم الدينية. وفى هذه الحلقة يتناول المقال مسلمى دولة إندونيسيا من حيث الموقع والتاريخ والثقافة، وكيفية دخول الإسلام إليها.

تاريخ إندونيسيا وموقعها

ترجع تسمية «إندونيسيا» إلى الكلمتين الإغريقيتين «إندوس» التى تعنى الهند، و«نيسوس» التى تعنى الجزيرة، ليصبح اسم إندونيسيا بمعنى «جزر الهند»، وظهر الاسم بمعناه الحديث لأول مرة فى القرن التاسع عشر. كان الاسم القديم لإندونيسيا جزر «نوسَنْتَرا»، ومعناه «الجزر وما بينها» (أو الأرخبيل)، ولفظ «نوسَنْتَرا» مصطلح تاريخى جغرافى، استخدم قديماً للإشارة إلى الأرخبيل الإندونيسى والمناطق المحيطة به فى جنوب شرق آسيا. وفى عام ٢٠٢٢، أعلنت الحكومة الإندونيسية رسمياً عن إطلاق اسم «نوسَنْتَرا» على العاصمة الجديدة الجارى بناؤها فى «كليمنتان» الشرقية، وذلك بعد أن قررت الحكومة نقل العاصمة من جاكرتا بسبب مشكلات الازدحام والتلوث البيئى فى المدينة.

تقع دولة إندونيسيا فى جنوب شرق آسيا، وتتألف من أرخبيل يضم أكثر من ١٧,٠٠٠ جزيرة، ما يجعلها أكبر دولة جُزرية فى العالم، كما أنها من الدول التى تطل على المحيطين الهادئ والهندى، ما يمنحها موقعاً استراتيجياً بحرياً مهماً للتجارة والملاحة، كما أنها تتميز بالتنوع الجغرافى والثقافى وبها كثير من المناطق الطبيعية البكر، وهى أكبر دولة فى جنوب شرقى آسيا، ورابع دولة عالمياً من حيث عدد السكان، بعد الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية. ولإندونيسيا دور مهم فى الشئون الإقليمية والدولية، بوصفها واحدة من أكبر دول العالم من حيث عدد السكان.

تحد إندونيسيا دول بحرية وبرية، منها: ماليزيا من الشمال، وتحد إندونيسيا عند جزيرة بورنيو- بابوا غينيا الجديدة من الشرق، وتشارك إندونيسيا الحدود فى جزيرة غينيا الجديدة- تيمور الشرقية من الجنوب الشرقى، وهى جارة لإندونيسيا على جزيرة تيمور- الفلبين من الشمال الشرقى، وتشترك معها فى الحدود البحرية- سنغافورة تقع شمال غرب إندونيسيا عبر مضيق سنغافورة- أستراليا من الجنوب، عبر البحر.

الإسلام فى إندونيسيا

يُعد الإسلام فى إندونيسيا قصة نجاح دينية وثقافية واجتماعية؛ إذ يجسد حقيقة انتشار الإسلام بالدعوة، ويدحض مزاعم انتشاره بحد السيف، فلم يكن دخول الإسلام بفتوحات عسكرية، بل عبر الدعوة السِّلْمية والتجارة والتفاعل الاجتماعى، فقد وصل الإسلام إلى إندونيسيا عبر التجار المسلمين من العرب والهنود فى القرن السابع الميلادى (الأول الهجرى)؛ حيثُ كان التجار العرب والمسلمون جزءاً من شبكات التجارة البحرية التى ربطت العالم الإسلامى بجنوب شرق آسيا. وفى ذلك الوقت كان معظم السكان يؤمنون بالهندوسية والبوذية. وقد تميز انتشار الإسلام فى البلاد بالتدرج، فبالرغم من وجود التجار المسلمين فى أرخبيل الملايو وبداية دعوتهم مبكراً فإن الوجود الإسلامى ظل ينمو عبر مئات السنين، وقد استدل الباحثون بالآثار التاريخية الموجودة فى المساجد القديمة فى جاوة، لإثبات وجود مسلمين قادمين من الصين فى القرن التاسع الميلادى، إضافة إلى مسلمى الهند الذين كان لهم دور فى نشر الإسلام فى المنطقة. تذكر المصادر التاريخية أن الانتشار الأوسع للإسلام حدث فى القرون: من الثالث عشر إلى السادس عشر؛ إذ انتشر الإسلام تدريجياً فى أجزاء كبيرة من الأرخبيل الإندونيسى، وسجل ذلك الرحالة البندقى «ماركو بولو»، فذكر أن سومطرة الشمالية عام ٦٩١هـ (أى ١٢٩٢م) هى مملكة مسلمة.

يُرجع المؤرخون الفضل للانتشار الواسع للإسلام فى أرجاء الإندونيسية إلى السلاطين المحليين، فقد كان السلاطين قادة دينيين وسياسيين، وكان شعب الملايو معروفاً بالولاء الكامل لملوكه، وأدى هذا الولاء إلى سهولة انطلاق الدعوة لسكان هذه البلاد، ما أسهم فى تعزيز الإسلام بوصفه الدين السائد. ومن أهم أولئك السلاطين سلطان مملكة ملقا (MELAKA)، وهى أكبر دولة إسلامية فى أرخبيل الملايو، حيث أسلم سلطانها المسمى «بارا مسوارا» ثم غير اسمه إلى السلطان «مجت إسكندر شاه» فى سنة ١٤١٤م، متأثراً بأخلاق التجار المسلمين، وقد استمر رعاية سلاطين «ملقا» للدعاة، وعاملوهم بكل احترام، وأعطوهم بيوتاً ليسكنوا فيها، وأرضاً ليبنوا عليها مساجدهم، ما أسهم فى جعل الإسلام ديناً لغالبية شعب إندونيسيا. ظلت منطقة أرخبيل الملايو مطمعاً لقوى الاستعمار الغربية، فقد تعرضت لهجمات استعمارية متعددة؛ وكان للإسلام دور حاسم فى مقاومة الجيوش الاستعمارية بمنطقة جنوب شرق آسيا عموماً، وفى إندونيسيا خصوصاً، وكان الدين الإسلامى مصدراً للقوة والهوية، وقدم إطاراً معنوياً وأخلاقياً للمقاومة ضد القوى الاستعمارية.

هجمات استعمارية

شهدت إندونيسيا هجمات استعمارية من دول مختلفة، منها الاستعمار الهولندى لمدة تجاوزت ثلاثة قرون، والاستعمار البرتغالى والإنجليزى واليابانى، وفى كل تلك الحقب كان الإسلام محوراً رئيساً فى توحيد الشعب والتحفيز على الكفاح ضد الاستعمار. وكانت القيم الإسلامية- مثل العدالة والمساواة ومقاومة الظلم- نقاطاً محورية فى تشكيل الخطاب الوطنى، واستخدم العلماء والمدرسون التعليم الإسلامى لنشر الوعى السياسى والدينى، ما حفَّز الشعب على مقاومة الاستعمار. كانت الدروس الإسلامية تتضمن مفاهيم الجهاد والتحرر من الطغيان، ما جعل التعليم وسيلة لنشر فكرة التحرر.

الإسلام وقبول الآخر

تُظهر قصة الإسلام فى إندونيسيا كيف يمكن للدين أن يكون جزءاً لا يتجزأ من الهوية الوطنية، وفى الوقت نفسه يحترم التعددية ويشجعها، فقد تعايش الإسلام فى إندونيسيا مع تراث غنى من التقاليد المحلية والتنوع الدينى، فالمساحة الشاسعة لإندونيسيا جعلتها من أكبر الدول صاحبة التعدد العرقى، إذ يعيش فيها أكثر من ١٠٠ مجموعة عرقية، منها الجاوية (٤٧٪)، والسوندانية (١٤٪)، والمادورية (٧٪)؛ فضلاً عن تعدد اللغات فى البلاد بما يزيد على أكثر من ٢٠٠ لغة لمختلف المجموعات العرقية، لكن تبقى اللغة الإندونيسية هى اللغة الوطنية والرسمية للبلاد، وتستخدم فى جميع أنحاء البلاد. على الرغم من أن الإسلام هو الدين السائد (يشكل المسلمون نحو ٨٧٪ من السكان) فإن الحكومة تعترف بتعدد الأديان بما فى ذلك المسيحية، والهندوسية، والبوذية، والكونفوشية. كما يعد الإسلام فى إندونيسيا نموذجاً للاعتدال والتسامح، مع تأثير كبير فى السياسة والثقافة فى البلاد، كما تُعرف إندونيسيا بتسامحها الدينى، واحتضانها للتعددية الثقافية؛ حيث يعيش المسلمون جنباً إلى جنب مع أتباع الأديان الأخرى. وعلى الرغم من أن الإسلام فى إندونيسيا معروف بالاعتدال فإن المسلمين فى إندونيسيا يواجهون تحديات العصر الحديث مثل تحديات العولمة والتحديث، لكنهم يسعون جاهدين للحفاظ على التوازن بين التقاليد الإسلامية ومتطلبات العصر.

علاقة الأزهر وإندونيسيا

تمتاز العلاقات بين الأزهر وإندونيسيا بعمقها التاريخى وقوتها المتجذرة فى التعاون الدينى والتعليمى، ففى أروقة الأزهر برز العديد من العلماء الإندونيسيين الذين درسوا فى الأزهر وعادوا إلى بلادهم لنشر العلوم الإسلامية، ومنهم من كان له دور بارز فى نشر الفكر الإسلامى فى إندونيسيا، فقد بدأت تلك العلاقة منذ قرون طويلة، حيث كان الحجاج الإندونيسيون يلتقون فى أثناء زيارتهم لبيت الله الحرام بعلماء الأزهر الشريف، ويسألون عن شئون حياتهم، ومسائل الفقه والشريعة؛ ومن هنا انطلقت أول شرارة لدور الأزهر الشريف فى تدوين العلم، ونشر الثقافة الإسلامية فى تلك البلاد البعيدة. ولم يكن استضافة الأزهر الشريف لآلاف الإندونيسيين سنوياً للدراسة فى مختلف التخصصات الشرعية وليدة اليوم، فقد استحق طلاب العلم الإندونيسيون أن يُخصص لهم رواق باسمهم داخل الجامع الأزهر، وهو رواق الجاوة.

امتازت الرحلة العلمية للطلبة الإندونيسيين بالاجتهاد والمثابرة، فلم تكن الرحلة من جنوب شرق آسيا إلى القاهرة سهلة، فى وقت لم يكن العالم يعرف أدوات النقل الحديثة، بل كانت رحلة الطالب من أبناء الجزر الإندونيسية إلى مصر للتعلم فى الأزهر الشريف تستغرق وقتاً طويلاً؛ حيث كانت تبدأ من جزر إندونيسيا إلى جنوب اليمن، وتحديداً إلى مدينة تريم- وهى إحدى مديريات حضرموت- حيث وجدوا الرعاية والعناية، ويحفظ الطالب فى مدارسها القرآن الكريم، ومتون العلوم الإسلامية والعربية مع إخوانهم اليمنيين، وفور إتمام الطالب العلوم الشرعية المطلوبة، يُقام له احتفال مهيب استعداداً للذهاب إلى الجامع الأزهر، ليلتحق بزملائه ممن سبقوه من الطلاب، فيسجل اسمه بالسجل العموى الخاص بالطلاب، وينخرط مع زملائه فى حلقات العلم بالأزهر فى رواق الجاوة- وهو أحد الأروقة الشهيرة فى الأزهر الشريف، وقد أُنشئ خصيصاً لاستقبال الطلاب القادمين من منطقة جنوب شرق آسيا- حتى إذا حصّل العلم الكافى اختبره شيوخ المرحلة الأولية، وبمجرد قدرته على تجاوز الاختبار يُنقل إلى المرحلة الثانية لدراسة شروح أوسع وأكبر، ثم المرحلة الثالثة لدراسة الموسوعات فى العلوم الدينية والعربية، وفور انتهائه من الدراسة يطلب من شيوخه الإجازة، فيعقدون له اختباراً فى أحد العلوم التى يختارها. ومع مرور الزمن، تطورت نُظم الدراسة والتعليم فى الأزهر، ولا تزال العلاقة بين الأزهر وطلاب إندونيسيا قوية، وليس أدل على ذلك من استقبال آلاف الطلاب من إندونيسيا وغيرها من دول العالم.

فى الختام، يمثل مسلمو آسيا، وتحديداً فى إندونيسيا، نموذجاً حياً للتعايش بين الهوية الإسلامية والثقافات المحلية المتنوعة؛ إذ نجح الإسلام فى استيعاب التقاليد والعادات الإندونيسية وتهذيبها، وتمثل تجربة الإسلام فى إندونيسيا درساً مهماً للعالم لإسهام الدين بإيجابية فى بناء مجتمع متنوع مزدهر.

وحدة الرصد باللغة الصينية

مطالب ببرامج توعوية وتعزيز دور المجتمع المدنى لمكافحة التمييز

تصاعد الكراهية ضد المسلمين فى فرنسا بسبب أكاذيب الصهاينة بحق الفلسطينيين

إن مناخ التوتر الذى تعانيه البلدان الأوروبية- وعلى رأسها فرنسا- بسبب الموقف الإعلامى الأكاديمى الثقافى والسياسى الذى تنتهجه أغلب تلك الدول تجاه القضية الفلسطينية، مع انتشار خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعى ووسائل الإعلام المختلفة دون رادع، قد أسهم فى ارتفاع مؤشر العنصرية داخل المجتمع الفرنسى بوقائع استهدفت اليهود والمسلمين على السواء. ولكن أعمال الكراهية ضد الإسلام والمسلمين اتخذت أبعاداً خطيرة للغاية، وتفاقمت فى السنوات الماضية لتصل إلى ذروتها بعد أحداث السابع من أكتوبر ٢٠٢٣؛ فقد ذكرت وزارة الداخلية الفرنسية أنه منذ هجوم السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ ارتفع مؤشر «الأعمال المعادية للسامية» بفرنسا كما سجلتها «دائرة حماية الجالية اليهودية" (SPCJ) - أى الأعمال المبلّغ بها أو المشكو منها - من (٤٣) عملاً فى سبتمبر ٢٠٢٣ إلى (٥٦٣) فى أكتوبر ٢٠٢٣، و(٥٠٤) أعمال فى نوفمبر ٢٠٢٣.

وفى النصف الأول من عام ٢٠٢٤ بلغت الزيادة ٣٠٠٪، وفيما يتعلق بالتصدى لتصاعد حدة وتيرة «الأعمال العنصرية ضد الإسلام والمسلمين» عقب أحداث السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ اختار الرئيس «إيمانويل ماكرون» عدم المشاركة فى التظاهرة التى نُظِّمت بمبادرة من رئيسى الغرفتين النيابيتين «جيرار لارشيه» و«يائيل برون- بيفيه» للتنديد بظاهرة «معاداة السامية»، وهو ما تسبب فى انتقادات لاذعة من أحزاب اليمين والتجمع الوطنى، ليرد عليهم رئيس الجمهورية الفرنسية من سويسرا بعد أن أزعجته الانتقادات، بقوله: «دورى ليس تنظيم المسيرات، وإنما دورى فى هذه الفترة هو متابعة الحفاظ على وحدة الدولة، وألا أضع فريقين من النسيج الفرنسى فى مواجهة مع بعضهما بعضاً»، مضيفاً: «لا يمكننا محاربة معاداة السامية من خلال التشهير بمواطنينا المسلمين».

وبدورها أظهرت الصحف الفرنسية، الصادرة يوم السابع من أكتوبر ٢٠٢٤، أن الهجوم الذى شنته حركة «حماس» ضد «الكيان الصهيونى» كان له تداعيات سياسية واجتماعية كبيرة تسببت فى انقسامات داخل الوسط السياسى، وكذلك فى صفوف المجتمع الفرنسى، علاوةً على تصاعد حدة وتيرة الأعمال «المعادية للسامية»، وكذلك «الأعمال العنصرية ضد الإسلام والمسلمين» على الأراضى الفرنسية.

وبمناسبة مرور عام على هجوم السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، أجرت منظمة «ديستان كومون» (Destin Commun)، دراسة جديدة لوجهات نظر المجتمع الفرنسى بشأن ارتفاع حدة وتيرة ظاهرتى: «معاداة السامية» و«كراهية الإسلام»، مستندة إلى مسح كمى، وحلقات نقاشية مع فرنسيين من اليهود والمسلمين؛ من أجل إظهار رؤية فرنسا المستقطبة حول هذا الصراع، وفك شفرات التصورات لدى الفرنسيين ككل، ولدى الطائفتين المعنيتين بصفة خاصة.

وأظهرت الدراسة أن الحرب التى شنتها إسرائيل على غزة عقب هجمات السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ بعيدة كل البعد عن استقطاب قوى داخل المجتمع الفرنسى. وفيما يلى ملخص نتائج هذه الدراسة: فرنسيان من أصل ١٠ لم يفضلوا معسكراً على آخر، حتى مع ملاحظة ارتفاع طفيف فى الدعم للفلسطينيين (٤ نقاط مقارنة بنتائج شهر فبراير ٢٠٢٤). ما يقارب من ٦ فرنسيين من أصل ١٠ (أى ٥٧٪) يعتقدون أن يوم السابع من أكتوبر قد عزز تعاطفهم تجاه الجالية اليهودية، وهو رأى أغلبية الناخبين. فى الوقت نفسه، أعرب (٦٣٪) من الفرنسيين عن استيائهم من التستر الإعلامى الحالى على الضحايا المدنيين فى غزة، وهو رأى الأغلبية مرة أخرى لدى جميع الناخبين، باستثناء ناخبى حزب «الجبهة الوطنية» (٤٩٪). نسبة (٦٤٪) من الشعب الفرنسى تعتقد أن لإسرائيل الحق فى الوجود وفى وطن للشعب اليهودى، كما أن ثلثى الشعب الفرنسى ممن يستنكرون إخفاء عدد الضحايا المدنيين فى غزة، يعترفون أيضاً بحق إقامة الدولة العبرية.

ويزداد هذا الرأى مع التقدم فى العمر، ولكن (٣٤٪) ممن تتراوح أعمارهم بين (١٩ - ٢٤) يتفقون مع هذا الحق. وفيما يتعلق بظاهرتى: «معاداة السامية» و«كراهية الإسلام»، توجد مخاوف واضحة لدى غالبية الشعب الفرنسى، ولكن تظهر فروق مهمة: ثلاثة أرباع الشعب الفرنسى يصرحون بأنهم منفتحون على أن يكون لديهم أصدقاء يهود (٧٦٪) أو مسلمون (٧٣٪) مثلهم مثل الأصدقاء من طوائف أخرى داخل المجتمع الفرنسي. نسبة أكبر من الفرنسيين تشعر بالقلق إزاء معاداة السامية (٧٣٪)، والعنصرية (٧٢٪) مقارنة بـ «كراهية الإسلام» (٦١٪)، حتى ولو ظل هذا القلق واضحاً للغاية لدى الأغلبية. واحد من كل اثنين من الفرنسيين (٥٠٪) يعتقدون أنّ فرنسا ليست دولة آمنة لليهود، بينما يعتقد (٣٤٪) فقط

ذلك الأمر بالنسبة للمسلمين. ما يقرب من ثلثى المسلمين الفرنسيين (٦٣٪) يعتبرون أنّ فرنسا ليست بلداً آمناً للمسلمين. من الضرورى الفصل الدقيق بين طرق وصف العداء الذى قد يواجه اليهود والمسلمين فى فرنسا. فبالنسبة للمسلمين يتعلق الأمر أساساً بالتمييز المعادل للعنصرية، لا سيما فى القطاع المهنى؛ أما بالنسبة لليهود فالأمر أكثر تعلقاً بالسلامة والمخاطر الأمنية. ولكن هذا القلق المرتبط بمعاداة السامية أو كراهية المسلمين لم يمنع الفرنسيين من البقاء متمسكين بحرية التعبير: إذ نرى أن أكثر من (٧٠٪) من الفرنسيين يأسفون لأى انتقاد موجه لليهود أو المسلمين، فهو بمثابة عمل معاد للسامية أو للإسلام؛ علماً بأن الأصغر سناً (١٨-٢٤ عاماً) فقط يؤيدون بالأساس حرية التعبير الخاضعة للرقابة تجنباً للإساءة إلى فصيل معين. وفى الحلقات النقاشية يستنكر اليهود والمسلمون غالباً الدعابات «غير اللائقة» تجاههم، فهى -حسب رأيهم- تُغذى مناخ العداء.

وللكشف عن أسباب تصاعد حدة ظاهرة «معاداة السامية» على الأراضى الفرنسية، ذكرت الدراسة أن الفرنسيين لا يستشهدون فى المقام الأول بالخطابات السياسية أو التفاعلات المجتمعية، ولكن بالأحرى يذكرون الأسباب الجيوسياسية: فهم يحمّلون سياسة «الكيان الصهيونى» فى المقام الأول المسئولية تجاه الفلسطينيين. وخلصت الدراسة إلى أنه بعد مرور عام من «الصراع المميت» فإن ما يقرب من نصف الشعب الفرنسى (٤٨٪) ما زال متفائلاً بشأن قدرة اليهود والمسلمين على التعايش فى وئام على التراب الفرنسى. وتتوافق هذه الرؤية مع ما عبر عنه المعنيون أولاً فى الحلقات النقاشية: فبقطع النظر عن التوترات المرتبطة بالصراع فى الشرق الأوسط، فإن التعايش بين اليهود والمسلمين داخل النسيج الفرنسى يبدو صحياً على وجه العموم. مما سبق يتضح أن هذه الأحداث قد أثرت تأثيراً مباشراً فى المجتمع المحلى الفرنسى، وأحدثت توترات اجتماعية وثقافية ودينية، وعززت الانقسامات بين نسيج ذلك المجتمع بسبب الزيادة المطردة فى حالات التمييز والعنف الطائفى، والمشاعر السلبية والانعزالية بين الطوائف الدينية. لذلك يجب على المجتمع الفرنسى بذل مزيد من الجهود بغية تعزيز مبادئ التسامح وتقبل الآخر والتفاهم المتبادل بين الثقافات والأديان، لتفادى الآثار السلبية، وتحقيق الانسجام والتعايش السلمى بين طوائف المجتمع الفرنسى.

وللتصدى بصرامة لهذه الظواهر السلبية التى تُعكر صفو النسيج المجتمعى، وتؤجج نيران الكراهية والفرقة بين طوائف المجتمع الواحد، يجب التصدى بحزم للتيارات والجماعات المتشددة التى تروج لخطاب الكراهية وأعمال العنصرية، مع التوعية بأهمية التعايش السلمى وتعزيز قيم الاحترام المتبادل بين الثقافات والأديان. وكذلك تعزيز التعاون بين طوائف النسيج الوطنى ومؤسسات الدولة لتعزيز التضامن وبناء جسور التواصل من أجل خلق بيئة مجتمعية آمنة صالحة لتعزيز شعورهم بالانتماء والأمان داخل المجتمع، إضافة إلى حث وسائل الإعلام على تقديم تغطية إعلامية متوازنة ومسئولة للقضايا ذات الصلة وتجنب تأجيج الانقسامات داخل المجتمع.

كما يمكن تعزيز دور المجتمع المدنى فى مكافحة الكراهية والتمييز، وبناء مجتمع أكثر انسجاماً وتعايشاً وتسامحاً على التراب الفرنسى، وذلك من خلال إعداد حزمة برامج توعوية وتثقيفية عن أهمية التصدى للظواهر السلبية، وتعزيز قيم التسامح والاحترام المتبادل. كما يجب تشجيع المنظمات الفاعلة والمؤسسات الحكومية على المشاركة فى الأنشطة المجتمعية المتعلقة بتعزيز التعرف على الآخر، وبناء جسور التواصل بين مختلف الثقافات والأديان، كما يمكن استغلال وسائل التواصل الاجتماعى فى نشر الوعى، وتعزيز المشاركة فى الحملات الدعائية والإعلامية التى تكافح الكراهية والتمييز، مع دعم المبادرات الإبداعية التى تهدف إلى تعزيز قيم التسامح والتعايش، وتحارب الكراهية والتمييز.

السبت.. انتهاء التسجيل بالمرحلة الثانية للمدن الجامعية بالأزهر

يتابع الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، أعمال تسجيل بيانات المرحلة الثانية بالمدن الجامعية التى تنتهى السبت القادم للطلاب الجدد، والذين تخلفوا عن التسجيل فى المرحلة الأولى.

وأوضح رئيس الجامعة أن جامعة الأزهر تتبعها ٢٤ مدينة جامعية على مستوى الجمهورية، وهناك تنسيق وتعاون مع نواب رئيس الجامعة: الدكتور محمد فكرى خضر، نائب رئيس الجامعة لفرع البنات، والدكتور محمد عبدالمالك الخطيب، نائب رئيس الجامعة للوجه القبلى، والدكتور رمضان الصاوى، نائب رئيس الجامعة للوجه البحرى.

وأعلن رئيس الجامعة أن المدينة الجامعية للطلاب والطالبات بمدينة نصر تشهد أكبر عملية صيانة ورفع كفاءة، لافتاً إلى أن عمليات التطوير والصيانة ورفع الكفاءة وصلت إلى البنية التحتية فى حرم الجامعة والمدن الجامعية التى لم تشهد تطويراً على مدار عدة عقود، لافتاً إلى أنه تم عمل إحلال وتجديد لخط مياه الشرب، بجانب التجديدات التى تشهدها بعض مبانى المدن الجامعية.

وأضاف أسامة توفيق، رئيس الإدارة المركزية للمدن الجامعية، أن العمل بالمدن الجامعية يجرى على قدم وساق، لافتاً إلى أننا نسعى جاهدين لتوفير أماكن لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب، مشيراً إلى أنه يراعى فى عمليات التسكين (طلاب المناطق النائية وحالات وفاة الوالد).

وبيّن رئيس الإدارة المركزية للمدن الجامعية أن العاملين فى إدارة المدن يواصلون الليل بالنهار فى سبيل توفير المناخ المناسب أمام الطلاب والطالبات؛ للحث على الجد والاجتهاد فى طلب العلم، مشيراً إلى أن كلاً من نفيسة خليل، مدير عام المدن الجامعية، ومنال حافظ، مديرة المدينة الجامعية للطالبات بمدينة نصر، تتابعان على مدار الساعة وسط الطالبات، وتشرفان إشرافاً مباشراً على كل ما من شأنه أن يوفر المناخ المناسب للطالبات فى المدن الجامعية؛ من مسكن مناسب ومأكل وأمن ومكتبة مركزية ورعاية طبية على مدار الساعة.

حامد سعد

تكريم أستاذ أزهرى بأكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة

شارك الدكتور محمد سيد وردانى، أستاذ الصحافة المساعد فى كلية الإعلام بجامعة الأزهر، بورقة علمية فى مؤتمر الإبداع والابتكار فى مجال العمل الأمنى، بأكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة بسلطنة عمان، بعنوان «دور الإعلام الأمنى الرقمى فى التوعية بالأزمات المحلية فى عصر الذكاء الاصطناعى - دراسة كيفية على عينة من النخبة الإعلامية»، برعاية كريمة من الشيخ الفضل بن محمد الحارثى، الأمين العام لمجلس الوزراء بسلطنة عمان.

وكرَّمت أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة، برئاسة العقيد خليفة بن حامد، الدكتور محمد سيد وردانى؛ لمشاركته البحثية القيمة فى واحد من أهم الموضوعات المستحدثة فى مجال الإعلام، وهو الذكاء الاصطناعى واستخداماته المتعددة فى خدمة المجتمع، خاصة فى الخدمات الأمنية، بما ينعكس على تحقيق الأمن والاستقرار المجتمعى.

من جانبه، هنأ الدكتور رضا عبدالواجد أمين، عميد كلية الإعلام، الدكتور «وردانى» على إسهاماته العلمية فى المؤتمرات والمحافل الدولية داخل مصر وخارجها، لافتاً إلى أن الإسهامات العلمية والبحثية لأعضاء هيئة التدريس بالكلية تمثل انطلاقة نحو رصد واقع الإعلام فى الظواهر المجتمعية المصرية والعربية والعالمية، واستشراف مستقبل وسائل الإعلام وأساليبها التقنية فى معالجة مثل هذه الظواهر، إضافة إلى توجههم نحو التنوع فى استخدام المناهج العلمية فى دراسات الإعلام والاتصال.

لطفى عطية

بعد منافسة مع ٣٩ ألف مشارك على مستوى العالم العربى

الطالب «الأزهرى» محمد أحمد حسن.. بطلاً لأصحاب الهمم فى الموسم الثامن من «تحدى القراءة العربى»

تُوِّج الطالب الأزهرى محمد أحمد حسن عبدالحليم بالمركز الأول فى فئة أصحاب الهمم فى الموسم الثامن من مسابقة «تحدى القراءة العربى» لعام ٢٠٢٤، التى تنظمها مؤسسة «مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية»، تحت رعاية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبى.

ونجح ممثل الأزهر فى فئة «ذوى الهمم» بالموسم الثامن من تحدى القراءة العربى فى الفوز بالمركز الأول بعد وصوله إلى التصفيات النهائية والتنافس مع أكثر من ٣٩ ألف طالب وطالبة من أصحاب الهمم الذين شاركوا فى المسابقة من مختلف دول العالم العربى.

وقد مثّل الأزهر الشريف فى التصفيات النهائية الطالب عمر محمد السيد عبداللطيف، بطل تحدى القراءة العربى فى دورته الثامنة على مستوى الأزهر الشريف، والطالب محمد أحمد حسن عبدالحليم، صاحب المركز الأول فى فئة أصحاب الهمم، من بين ٢٠٠٦٢٤٢ طالباً وطالبة، مثّلوا ٩٦٠٠ معهد أزهرى، تحت إشراف ٧٩٠٠ مشرف ومشرفة. وتهدف مبادرة «تحدى القراءة العربى» إلى تنمية مهارات التفكير الإبداعى، وإنتاج حراك قرائى ومعرفى شامل، وترسيخ حب لغة الضاد فى نفوس الأجيال الصاعدة، وتشجيعهم على استخدامها فى تعاملاتهم اليومية، وتزويدهم بالمعرفة الضرورية للمساهمة فى بناء مستقبل أفضل، وصقل قدراتهم وشخصياتهم، وتعزيز قيم التواصل والتعارف والحوار والانفتاح على الثقافات المختلفة.

«صيدلة بنات» القاهرة تشارك فى الاحتفال باليوم العالمى لـ«الهوسبيس»

شاركت كلية الصيدلة بنات جامعة الأزهر بالقاهرة، برئاسة الدكتورة زينب القصبى، عميدة الكلية، وإشراف الدكتورة سمر زكى، وكيلة الكلية للدراسات العليا والبحوث، والدكتورة عزة عوض، مستشارة عميدة الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، فى احتفالية اليوم العالمى لـ«الهوسبيس» ٢٠٢٤.

وقد تضمن الحفل كلمة هوسبيس مصر ومسابقةً للجرى وتكريماً للأبطال الفائزين والجامعات المشاركة.

وعلى هامش المشاركة تسلَّمت الدكتورة عزة عوض درع الاحتفالية نيابةً عن الدكتورة زينب القصبى، عميدة الكلية. وشارك فى الفعالية الدكتورة دينا النجار، منسق الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ومنى عبدالمنعم، من إدارة الكلية.

تأتى مشاركة الكلية تأكيداً لدورها فى خدمة المجتمع ودعم مرضى السرطان، وتمهيداً لعقد بروتوكول تعاون بين كلية الصيدلة (بنات) ومؤسسة هوسبيس مصر؛ حيث قامت المؤسسة أيضاً بعقد ندوة توعوية بالكلية قدمتها الدكتورة رانيا يوسف، أستاذ علم الأورام بكلية طب قصر العينى، تحت عنوان: «End of life care» قدمت خلالها عرضاً تعريفيّاً عن المؤسسة وسبل التعاون بينها وبين أعضاء هيئة التدريس.

جدير بالذكر أن الهوسبيس مشروع خدى مشهر بوزارة التضامن الاجتماعى برقم: ٧٨٠٠ لسنة ٢٠١٠ والمعنى برعاية الحالات المرضية المتأخرة التى يقف الطب العلاجى عاجزاً فيها عن تقديم حلول للشفاء وتقديم الرعاية الطبية والتمريضية والنفسية والاجتماعية لهم ولأسرهم بالمجان.

د. محمد الجندى خلال ندوة مجلة الأزهر:

مشهد الحروب المنفلتة فى عالمنا اليوم خروج عن حدود الإنسانية

الجرائم الصهيونية فى حربها على غزة تستدعى المحاكمة العادلة والعاجلة

قال الدكتور محمد الجندى، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، إنَّه لم ينسلخ مفهوم السِّلم فى المنظور التشريعى الإلهى عن مطالبات الفطرة الإنسانيَّة، ولم يصطدم بالحقائق الحيويَّة للكينونة الإنسانيَّة، بل خاطب الإسلام الوجود كلَّه بالسِّلم والسَّلام بمنهج يتناغم مع طبيعة الحياة فيه، وساق البشريَّة كلَّها إلى حياة الإلف والإخاء، وأنقذها من عناء التدابير الفكرية المنزلقة إلى نظام حياة الغابة وإراقة الدماء والغَصْب والسَّلْب. وأضاف د. الجندى خلال كلمته التى ألقاها اليوم فى ندوة مجلة الأزهر (فقه الأخلاق فى السِّلم والحرب) التى عقدها مجمع البحوث الإسلامية واستضافتها كليَّة الدراسات الإسلاميَّة والعربية للبنات بالقاهرة، أنَّ الحرب حربان: حرب باردة تعمل من طرف المغرضين، ومنها حملات التشويه المسبقة؛ كالتطرف، والشُّبُهات المثارة حول الثوابت، وحملات الاستقطاب للإرهاب المنظَّم لهدم الهُوِيَّة وزلزلة الاستقرار، وهذا النوع يأتى من طرف العدو فقط، والإسلام فقط يصحِّح المفاهيم، والنوع الثانى: الحرب الحامية، وقد حمى وطيسها، وهى حرب البغى والدمار والهدم والتجريف والاحتلال والتهجير والتشريد والتجويع، وهى أيضاً من طرف واحد.

وأوضح الأمين العام أنَّ مشهد الحروب المنفلتة فى عالمنا اليوم، وما تلحقه من أضرار على البشريَّة، يُعدُّ قفزةً جامحةً فى الخروج عن حدود الإنسانية التى رسم الإسلام خطوطها، وأننا نلحظ أنَّ الإسلام دين القِيَم فى كلِّ أحواله وأحيانه، فى سِلمه وحربه وضع قانوناً للحرب نموذجاً فريداً ومميّزاً ورائعاً وراقياً فى تشريعه وآثاره، ومِن قِيَم أخلاق السلام والحرب. وأشار إلى أنَّ مِن أخلاق السِّلم حتى فى الحرب: أَلَّا يُعتدَى على غير المحارب؛ قال الله تعالى: ﴿قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ قال الشوكانى: «وقال بعض العلماء: إنَّ المراد بقوله: ﴿الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ ما عدا النساء والصبيان والرهبان ونحوهم»، وكذا أَلَّا يُجهز على المحارب الجريح، ولا يمثَّل به أو يُهدم منزله أو تُسرق أعضاؤه، فمن قِيَم الإسلام فى الحرب عدم التعرُّض للمدنيين غير المشاركين فى الحرب؛ ففى الحديث الشريف عَنْ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صلى الله عليه وسلم، يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «أَلَا لَا يُقْتَلُ مُدْبِرٌ، وَلَا يُجْهَزُ عَلَى جَرِيحٍ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ». وتابع: نهى النبى، صلى الله عليه وسلم، عن الضعفاء الذين لا سهم لهم فى الحرب، بل غضب صلى الله عليه وسلم وحزن لمَّا وُجِدَت امرأة مقتولة؛ فعنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما: «أَنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ، صلى الله عليه وسلم، مَقْتُولَةً، فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ، صلى الله عليه وسلم، قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ»، وأوصى النبى، صلى الله عليه وسلم، بوصيَّة فى أسلوب الحرب لو أُقيمت لتنعَّم الإنسان وعاش حياة الاستخلاف كاملة فى كرامة وبناء، وعن أنس بن مالك، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «انطلِقُوا باسم الله، وبالله، وعلى ملَّةِ رسول الله، ولا تقتُلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً، ولا صغيراً، ولا امرأةً، ولا تَغُلُّوا، وضُمُّوا غنائمَكم، وأصلِحُوا (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)». واستطرد الجندى أن من هذه الأخلاق أيضاً: حسن المعاملة فى الحرب، والرحمة بالنساء والأطفال والشيوخ، والتسامح مع المغلوبين، فهذه قيمة من قِيَم الإسلام، والسلم هو الأصل فى الإسلام، والحرب إنما شُرِّعت لأسباب وأهداف محددة، لكنها بقيود وبقانون مضبوطة بالأخلاق، ويدلُّ عل أخلاق الحرب فى الإسلام وصيَّة سيدنا أبى بكر -رضى الله عنه- ليزيد بن أبى سفيان لمَّا بعثه إلى الشَّام، ومنها: «وإنَّكم ستجِدون أقواماً قد حبسوا أنفُسَهم فى هذه الصَّوامع، فاتْركوهم وما حَبسوا له أنفُسَهم، وَلَا تَقْتُلُوا كَبِيراً هَرِماً وَلَا امْرَأَةً وَلَا وَلِيداً، وَلَا تُخَرِّبُوا عُمْرَاناً، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً إِلَّا لِنَفْعٍ، وَلَا تَعْقِرُنَّ بَهِيمَةً إِلَّا لِنَفْعٍ، وَلَا تَحْرِقُنَّ نَحْلاً وَلَا تُغْرِقُنَّهُ».

كما أشار الأمين العام إلى أنَّ من أخلاق السلم فى الحرب احترام دور العبادة، فقد أَوْلَتْ الشريعة الإسلامية دُور العبادة احتراماً كبيراً واهتماماً بالغاً، فحرّم الإسلام التعرّض لدُور عبادة غير المسلمين فى السلم أو الحرب، ولا يعرف فى التاريخ الإسلامى أنّ مسلماً هدم دار عبادة أو اعتدى على أهلها، بل على العكس من ذلك فقد أعطى الفاروق عمر لأهل فلسطين من غير المسلمين أماناً لأنفسهم وأموالهم ولدُور عبادتهم، وسقيمهم وبريئهم؛ أنه لا تسكن دُور عبادتهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا يكرهون على دِينهم، ولا يضار أحد منهم، مبيناً أن استهداف المساجد ودور العبادة يعدُّ فى نظر الشريعة الإسلامية جريمة حرب مخالفة للشرائع جميع، ومخالفة لتعاليم الإسلام السمحة، وأننا نعيش أجواء الجرائم الصهيونية على أهل غزة، التى دمّرت أكثر منازلها، وقتل عشرات الآلاف مَن الأطفال والنساء والكهول، فهذا يستدعى المحاكمة العادلة والعاجلة للصهاينة ومَن دعمهم، والتاريخ سيحكم عليهم كذلك، والمخاصمة بين يدى الله تعالى. وشدَّد فضيلته فى ختام كلمته على أن الإسلام نهى عن قطع الطرق وتضييقها؛ ففى الحديث: «مَنْ ضَيَّقَ مَنْزِلاً أَوْ قَطَعَ طَرِيقاً فَلَا جِهَادَ لَه»، وأن من أخلاق السلم حتى فى الحرب: السلم مع الأسرى؛ فقد ورد كذلك إكرام الأسير والله تعالى يقول: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً)، بل أمر الرسول، صلى الله عليه وسلم، أصحابه يوم (بدر) أن يُكرموا الأُسَارى، فكانوا يُقَدِّمُونهم على أنفسهم عند الطعام.

من كنوز رواق الشوام (٦٤)

حكاية الشهيد «رائد صقر الكتائب».. حفيد الأزهرى مرعى الكرمى

سيد الخمار

لله أسلم الروح رائد الكرمى المقاوم الشهيد حفيد مولانا يوسف الكرمى أحد نوابغ الأزهر المقدسيين، وعرف الكرمى بمقولته الشهيرة: «إن لم يكن هناك أمن لسكان طولكرم فلن يكون هناك أمن لسكان تل أبيب»، يلقب الكرمى بصقر الكتائب، وكان جده مولانا الكرمى يلقب بشيخ الإسلام المقدسى مرعى بن يوسف الكرمى (١٥٨٠م - ١٦٢٤م)، علامة الأزهر وإمام وفقيه كبار أئمة الحنابلة بالقدس والقاهرة، ولد فى مدينة طولكرم الفلسطينية، المحقق فى التراث أحد مؤسسى علم مناهج البحث بالأزهر ومحدث ومفسر ومؤرخ، وباحث فى الأدب والتاريخ، برع بالشعر والنثر وفنون اللغة، وصفه الشيخ أمين المحبى كبير علماء رواق الشوام الدمشقيين كما جاء بسيرة مولانا عبد الغنى النابلسى المؤرخ الأزهرى الشهير صاحب كتاب أعيان بيت المقدس، فقال: كان الكرمى إماماً محدثاً فقيهاً ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائق الحديث ومعرفة تامة بالعلوم العقلية المتداولة الحديثة.

آل مرعى الأزهريون

عشق العلامة موسى بن أحمد الكرمى رواق الشوام والأزهر وخصص من علمه حلقات علم لصغار فتية طولكرم كى يلحقهم بالأزهر لتصبح عائلة الكرمى أزهرية بامتياز، فمنهم الإمام الشيخ يوسف الكرمى، الفرضى الفقيه، المحدث، المقدسى الأصل، أخذ الحديث وغيره بدمشق عن جماعة منهم والده شيخ المذهب، ومنقحه، ومهذّبه، ومصنف الإقناع، الشيخ شرف الدين موسى الحجاوى، ثم رحل إلى القاهرة بعد وفاة والده، ودَرّس بالأزهر، وتخرج على يديه جمعٌ من الطلبة وانتفعوا بعلمه برواق الشوام منهم: مرعى الكرمى، ومنصور البهوتى، وغيرهم، وسجلت وثائق رواق الشوام فى العصر الحديث بعض نوابغ آل الكرمى منذ العام ١٦٠٠م أسماء شهيرة فى علوم الفقة والتاريخ والقضاء والتفسير والحديث والآداب العربية، كما جاء بكتاب (خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر) فمنهم على سبيل المثال علماء الأزهر المقدسيون الشيخ يوسف بن يحيى الكرمى، والعالم الأزهرى المقدسى أحمد بن يحيى الكرمى، والشيخ الفقيه مصطفى بن يوسف الكرمى، والمحدث المؤرخ على بن منصور الكرمى.

قال عنه محمد جميل الشطى فى كتاب «مختصر طبقات الحنابلة»: يعد مرعى الكرمى المقدسى «شيخ الإسلام وأحد العلماء الأعلام فريد عصره وزمانه ووحيد دهره وأوانه، صاحب التآليف العديدة والتحريرات المفيدة العلامة بالتحقيق والفهامة بالتدقيق شرفت به البلاد المقدسة، كان فرداً من أفراد العالم علماً وفضلاً واطلاعاً»، وقال الشيخ محمد الغزى كبير علماء رواق الشوام بالأزهر: عن مرعى الكرمى «شيخ مشايخ الإسلام أوحد العلماء المحققين الأعلام واحد عصره وأوانه ووحيد دهره وزمانه صاحب التآليف العديدة والفوائد الفريدة والتحريرات المفيدة، فهو العلامة بالتحقيق والفهامة عند التدقيق والتنميق، وقد أطال فى الثناء عليه ومدحه إلى أن قال: قلت مادحاً لهذا الهمام: حوى السبق فى كل المعارف يا له من إمام همام حاز كل العوارف وقد صار ممنوحاً بكل فضيلة بظل ظليل بالعوارف وارف».

قال ابن حميد: «العالم العلامة البحر الفهامة المدقق المحقق المفسر المحدث الفقيه الأصولى النحوى أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر، وقال عثمان النجدى: «كانت له اليد الطولى فى معرفة الفقه وغيره»، وقال ابن بدران: «أحد أكابر علماء هذا المذهب بمصر»، قال عمر رضا كحالة: «محدث فقيه مؤرخ أديب، أحد أكابر علماء الحنابلة»، وقال خير الدين الزركلى: «مؤرخ أديب من كبار الفقهاء».

وضع مرعى الكرمى أسس الفرع المقدسى لمدرسة التفسير الأزهرية التى تقوم على منهج التأمل العقلى فى مباحث القرآن العظيم، وهو أهم مفسر مقدسى فى زمانه فكتب نحو عشرة كتب ورسائل فى التفسير، منها تفسيره المسمى (البرهان فى تفسير القرآن)، ورسائل متنوعة فى تفسيرات آيات معينة مثل (إتحاف ذوى الألباب فى قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، و(أحكام الأساس فى قوله تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾، والكلمات السنية فى قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، و(بهجة الناظرين فى آيات المستدلين) وكتاب فى علم الناسخ والمنسوخ سماه (قلائد المرجان) وآخر فى الآيات المحكمات والمتشابهات.

وقد برع النابغة الشيخ المقدسى مرعى الكرمى فى علم التوحيد وفى العقائد فوضع وأسهم فى تأصيل مباحث التوحيد الحديث، فكتب نحو اثنى عشر كتابا ورسالة، بحث فيها مسألة نزول عيسى (عليه السلام) فى آخر الزمان، ومسألة حياة الخضر وأخباره، وأوضح فى بعض رسائله حقيقة الميزان، وتكلم فى الفرق بين الإسلام والإيمان، وفى الصفات الإلهية، ورد على كل من كان يحتج على فعل المعاصى بالقدر فى رسالته (دفع الشبهة والغدر) وكتب فى (تحقيق الخلاف فى أصحاب الأعراف) و(توقيف الفريقين على خلود أهل الدارين)، ووضع رسالة بعنوان (رفع التلبيس عمن توقف فيما كفر به إبليس)، وألف مرعى الكرمى (دليل الطالبين لكلام النحويين) وكتاباً سماه (قرة عين الودود بمعرفة المقصور والممدود)، وآخر فى علم البديع سماه (القول البديع)، ونجح مرعى الكرمى فى الكتابة التاريخية ليتفوق على ما قبله، فلم تبلغ بمجموعها ما بلغته هذه الكتابة على أيدى المؤرخين المقادسة فى الحقب السابقة، ولعل من أبرز من عانوا كتابة التاريخ والسيرة مرعى يوسف الكرمى بسبب ندرة المصادر فى بعض الجوانب، لذلك فقد ألف كتاباً اشتمل على السيرة النبوية وسيرة الخلفاء من بعده وسماه (تلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء)، وأفرد كتابا آخر فى (مناقب الأئمة المجتهدين)، وثالث فى مناقب ابن تيمية بعنوان (الكواكب الدرية)، وكتب كتاباً فى تاريخ مصر سماه (نزهة الناظرين فى تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين) وهو من أروع كتب التأريخ عن مصر مما يعنى أن مرعى الكرمى درس كثيراً طوال سنوات وجوده بالأزهر، ومما جاء بالكتاب: فى المقدمة الحمد لله الذى أشرقت بنور وجهه السّموات والأرض، وصَلُح أمر الدنيا والآخرة، لك الحمدُ حتّى ترضى، ولك الحمد بعده، حمداً يُوافى نعمك، ويكافئُ معروفك، وأُصلّى وأُسلِّم على النبى الأمى محمد، وعلى آله الأئمة الأطهار، وعلى صحبة المجتَبين الأخيار. ثم يوضح مرعى الكرمى منهجه فيقول:

تنوّعت الكتابةُ والتصنيفُ فى مادة التاريخ الإسلامى، فجماعة من المؤرّخين يلتزم بالطابع العام للتاريخ، من حيث ترتّيب الحوادث على السنين، وذكر التراجم الواردة فيها، ومثال هذا كثير، بدايةً من إمام المؤرخين الطبرى- رحمه الله تعالى- فى كتاب «تاريخ الرسل والملوك»، وكتاب «الكامل فى التاريخ» للإمام ابن الأثير- رحمه الله تعالى- وكتاب «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير، فى حين مالَ نفرٌ آخر من مؤرخى الإسلام إلى تدوين مدينةٍ بعينها، كالخطيب البغدادى فى كتاب «تاريخ بغداد»، وكتاب «تاريخ دمشق» للحافظ ابن عساكر وكتاب «القند فى ذكر علماء سمرقند» للنسفى، وهذا فنٌ مشتهر معروف فى كل الأقطار والأمصار، عبر كل العصور الإسلامية إلى يومنا هذا.

أو ربما تخصص بعض المؤرخين بالاهتمام بطائفة معينة من أفراد المجتمع، فصنفوا لها تواريخ خاصة بها، مثل كتاب «عيون الأنباء فى طبقات الأطباء» لابن أبى أصيبعة، رحمه الله تعالى، وكتاب «معرفة القراء الكبار» للذهبى، رحمه الله تعالى، وكتاب «عَرف البِشام فيمن ولى فتوى دمشق الشام» للمرادى، أما كتاب الإمام مرعى بن يوسف الكرمى فقد تشكلت مادته التاريخية فى عدة صور، فقد ألف فى السيرة النبوية كتابه: «تلخيص أوصاف المصطفى ومن بعده من الخلفا».

ثم نراه يمزج بين محصله العلمى العقدى ونفسه التراثى كمؤرخ، فيصنف كتباً مثل «مرآة الفكر فى المهدى المنتظر»، وكتاب «الروض النضر فى الكلام على الخضر».

وجاء بكتاب «مشجرات أنساب الأسر العلمية فى القدس فى القرن ١١هـ/ ١٧م» يلاحظ فى هذه الحقبة تدنى العناية بالكتابة الأدبية المحضة، فلم نقف، على طول بحثنا، على أدباء وشعراء اختصوا بالكتابة فى هذا الفن، وجميع ما وقفنا عليه هو نتاجات لفئة «العلماء»، من ذلك ما كتبه مرعى بن يوسف بعنوان (تسكين الأشواق بأخبار العشاق) والكتاب الذى وضعه عبدالباقى الخزرجى بعنوان (روضة الآداب) ويقع فى أربعة مجلدات وبضعة دواوين شعرية لعلماء آخرين.

ووضع مرعى بن يوسف رسالة فى (حكم السماع والأوتار والغناء والأشعار) دلت على عناية بعض معاصريه بفنون الموسيقى والغناء، كما كتب فى (استعمال الذهب والحرير)، ووضع رسالة (فى فضل السلطنة والوزارة) لعله كتبها على سبيل التهنئة لأحد معاصريه بنيله منصباً ما، وتناول إحدى أشد الكوارث التى كانت تهدد البلاد فى رسالتين سماهما (تحقيق الظنون بأخبار الطاعون) و(ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون)، وحث أهل عصره على الجهاد فى رسالة يظهر أنه ألفها بمناسبة بعض الحروب وكأنه كان يعلم ماذا سيحدث فى فلسطين واستشهاد أحفاد له.

عشق العلامة موسى بن أحمد الكرمى رواق الشوام والأزهر وخصص من علمه حلقات علم لصغار فتية طولكرم كى يلحقهم بالأزهر لتصبح عائلة الكرمى أزهرية بامتياز

إشراف عام: د.نهى عباس — مراجعة لغوية: محمد الصيفي — إخراج فني: إيهاب عوض

قصص من السيرة

يكتبها: عبد الجواد الحمزاوي

ببركة النبي حلبت نعجة الراعي الأمين

في خارج مكة كان فتى صغير ضعيف يرعى قطيعًا من الغنم لأحد سادتها، وكان فتى أمينًا يحبه صاحب الغنم لأمانته، وتحبه كل الشياه في القطيع لحرصه على ما ينفعها، ولأنها لم يكن يضربها، أو يسوقها سوقًا عنيفًا لتذهب إلى حيث العشب النضير، وإنما يسوقها برفق وحب، وكان يجتهد في علاج مرضاها، ويجتهد في البحث عن أفضل الأماكن لترعى فيها، وفي يوم مر بهذا الراعي رجلان؛ لم يكن ذلك الراعي يعرفهما، ولكنه شعر تجاههما بالحب والتقدير؛ فقد كان النور يشع من وجهيهما، ولكنهما كانا جائعين متعبين.. تقدم أحد هذين الرجلين من الراعي وقال له بعد أن حياه وابتسم في وجهه: يا غلام؛ هل عندك من لبن تسقينا؟

كان اللبن يملأ ضروع النعجات في القطيع، وكان راعينا كريمًا؛ يحب أن يسقي هذين الرجلين فهو يحب إكرام الضيف، ولكنه لا يملك القطيع، ولا يستطيع التصرف في ألبان نعاجه.. سكت الراعي قليلًا ثم قال ووجهه إلى الأرض من خجله من هذين الرجلين: إني مؤتمن ولست ساقيكم؟

أعجب الرجلان بأمانة الراعي ثم تقدم منه أحدهما وقال له: هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل؟

سأله ذلك الرجل إذا كان في قطيعه نعجة صغيرة، لم تبلغ بعد مبلغ أن تتزوج بكبش من القطيع؛ لتحمل وتلد حملانًا جميلة، ويكون في ضرعها لبن شهي لذيذ؛ يشرب منه أولادها، ويحلب منه الراعي لسيده؟!!

كان في القطيع نعاج كثيرة بهذه الصفة؛ فالقطيع يمتلئ بالشياه من مختلف الأعمار والأحجام، ولذلك قال الراعي: نعم.

ثم تقدم إلى إحدى النعاج الصغيرة وسحبها ليقدمها لذلك الرجل.. بعد ذلك؛ مسح ذلك الرجل على ضرع تلك النعجة الصغيرة، وأخذ يتمم ويدعو بكلمات، وكان الراعي ينظر في عجب ودهشة، وكانت تلك النعجة الصغيرة؛ تحس بأن ضرعها ينتفخ، ينتفخ حتى امتلأ باللبن عن آخره!!

حلب ذلك الرجل النعجة لبنًا ساخنًا شهيًّا لذيذًا ليشرب صاحبه، وليشرب الراعي ثم ليشرب هو حتى شبع الثلاثة، ثم نظر إلى الضرع؛ الممتلئ لبنا وقال له: اقلص.

أخذ ضرع النعجة الصغيرة؛ ينكمش وينكمش؛ حتى عاد إلى حاله الأول، ولم يعد به أي لبن!!

كان الراعي في منتهى الدهشة والعجب مما حدث أمامه فذهب إلى ذلك الرجل، وسأله أن يعلمه الدعاء الذي دعا به فامتلأ ضرع النعجة الصغيرة لبنًا.

ابتسم إليه ذلك الرجل وقال: إنك غلامٌ معلم.

ثم ذهب، وترك الراعي مع قطيعه، ومع تلك النعجة الصغيرة، التي كانت دهشة مما حدث لها؛ دهشة لا تقل عن دهشة راعيها.

هل عرفتم يا أصدقائي؛ من كان راعينا؟

وهل عرفتم من ذلك الرجل العظيم الذي دعا فامتلأ ضرع النعجة الصغيرة باللبن الشهي؟

وهل عرفتم من كان صاحبه؟

لقد كان النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي مسح على ضرع النعجة ودعا ربه؛ فامتلأ ضرعها لبنًا، لتظهر أمام الراعي الشاب الضعيف إحدى معجزاته، ثم آمن بعد ذلك بالنبي، وصار من خيرة أصحابه، ومن أعلمهم؛ فهو عبدالله بن مسعود؛ رضي الله عنه.

وأظنكم عرفتم من كان صاحب النبي؛ الذي كان هو وزيره الأول، وصاحبه المخلص المحب؛ فهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه.

لقد أجرى الله على يد نبينا الأكرم إحدى المعجزات؛ فازداد أبوبكر الصديق إيمانًا، وكانت تلك المعجزة مكافأة للراعي الأمين، ثم انتقلت تلك الحكاية إلينا لنزداد حبًّا وفخرًا بنبينا الأكرم، ولنعلم أن الله حباه بمعجزات كثيرة، فكان القرآن هو معجزته الكبرى، ثم أظهر الله على يديه معجزات أخرى ليزداد إيمان أصحابه، وليعلموا يقينًا أن الإسلام هو دين الله المُبين.

البيئة نعمة

سطحنا أخضر

سيناريو: هجرة الصاوي
رسوم: عمر طلال

تمت

فكر معانا

صوت الأزهر
الأربعاء ٢٠ من ربيع الآخر ١٤٤٦ - ٢٣ من أكتوبر ٢٠٢٤
www.azhar.eg
الصفحة الأخيرة

Al-Azhar :Palestinians martyrs are true resisters, not terrorists

Al-Azhar, the highest institution of Sunni Islam, mourned the heroic "martyrs of the Palestinian resistance," rejecting labels of terrorism imposed by "the criminal hand of Zionism," according to a statement issued on Friday.

Al-Azhar emphasized that the martyrs of "the Palestinian resistance are not terrorists, as the enemy falsely and deceitfully tries to portray them."

Instead, they are "steadfast resisters clinging to the soil of their homeland, until God granted them martyrdom while they were repelling the enemy's plot and aggression, defending their land, their cause, and our cause," the statement asserted.

In its statement, Al-Azhar criticized global silence surrounding these atrocities, likening it to "the silence of the dead in their graves." It denounced international law as ineffective, stating that its value was not worth the price of the ink with which it was written.

Al-Azhar, while mourning the "martyrs of the Palestinian struggle," emphasized the need to "expose the lies and deceptions of the Zionist media machine as it aims to distort the symbols of Palestinian resistance in the minds of youth and children."

The institution stressed that "defending the homeland and dying for one's cause is an honour unmatched by any other."

Al-Azhar slams German FM's support for Israeli bombing of civilians in Gaza

Al-Azhar has condemned as a moral and political setback the recent extremist statements made by German Foreign Minister Annalena Baerbock, in which she voiced her country's support for the Zionist entity's bombing of civilians in Gaza.

n a speech before the German Bundestag last week, Baerbock claimed that Israel has the right to target civilians in Gaza in what it called "self-defence."

In a statement on Thursday, Al-Azhar asserted that such statements represent "civilizational regression and a political mandate that allows criminals to practice killing innocent civilians… and even clear evidence of blind bias in supporting Zionist terrorism and blessing its crimes."

"These extremist statements by a senior official are a precedent that portends great danger, as it carries explicit support for this entity in killing civilians, including children, women, and youth," read the statement.

Al-Azhar asserted that the German foreign minister would rather have engaged in mediation efforts to end the Israeli yearlong aggression; instead, she chose to align with the perpetrators, jeopardizing all attempts to halt the violence.

The world's leading Sunni Islamic institution reminded Baerbock of her country's humanitarian stance of receiving refugees from various nations over the past few years due to the coercive wars and conflicts in those regions.

This humanitarian commitment starkly contrasts with the extremist rhetoric that "seems to stem from a misplaced sense of historical guilt," Al-Azhar added.

The statement stressed that this statement represents a stigma in Germany's policy and transforms it from a supporter of humanitarian issues to an instigator of heinous crimes against defenceless civilians.

Since 7 October, Israel has killed at least 42,438 Palestinians and injured 99,246 others in the Gaza Strip, most of them being women and children.

It has also destroyed much of the strip's infrastructure and severed supplies of food, water, and medicine, placing its 2.3 million residents on the brink of famine.

200,000 citizens without food in Jabalia as Israel siege on northern Gaza continues

The Palestinian Civil Defence announced that 200,000 citizens in Jabalia camp have been without food, drink, or medicine for the 13th day as Israel continues its siege on northern Gaza amid heavy bombardment on the area.

The Israeli occupation forces have continued their bombardment of northern Gaza for the 13th day, carrying out killings, blowing up homes, and forcibly displacing civilians, WAFA news agency reported.

The Civil Defence in Gaza said it is unable to retrieve the bodies of dozens of individuals trapped beneath the rubble of buildings destroyed by Israeli airstrikes on Jabalia.

"Jabalia is being exterminated and subjected to systematic death," it added.

Meanwhile, Jabalia residents said Israeli forces blew up clusters of houses by air and tank shells and by placing bombs in buildings before blowing them up remotely, Reuters reported.

Gaza's civil emergency service said it evacuated several wounded people from a school sheltering displaced Palestinians that caught fire after being hit by Israeli tank shells.

Residents also told Reuters that the Israeli army had effectively isolated Beit Hanoun, Jabalia, and Beit Lahiya in the far north of the strip from Gaza City, blocking movement except for those families with permission to heed evacuation orders and leave the three towns.

However, many residents insist on not being displaced to southern Gaza, despite the war and the intense pressure by Israel to put the health system in northern Gaza out of service, after it requested the Kamal Adwan, Indonesian, and Al-Awda hospitals to evacuate on 10 October.

Since Thursday dawn, Israeli bombardment has killed at least 17 Palestinians across Gaza.

Six of the fatalities were recovered from Al-Fukhari town, east of Khan Younis, while 11 were killed in Gaza City, media reports said citing medical sources.

Acting Humanitarian Chief Joyce Msuya accused Israel of blocking the delivery of desperately needed aid to Gaza, saying there is barely any food left in the north where an Israeli offensive is underway, AP reported.

No food entered northern Gaza from 2 October to 15 October, "when a trickle was allowed in," the top UN humanitarian official said Wednesday during a UN Security Council emergency meeting.

"All essential supplies for survival are running out," she added.

"There is now barely any food left to distribute, and most bakeries will be forced to shut down again in the next several days without additional fuel," Msuya noted.

Furthermore, she stated that less than one-third of the 286 humanitarian missions coordinated with Israeli authorities in the first two weeks of October "were facilitated without major incidents or delays" throughout Gaza.

Msuya said the level of suffering and reality in Gaza is brutal and worsens every day as Israeli bombs fall, fierce fighting continues, and "supplies essential for people's survival and humanitarian assistance are blocked at every turn."

In addition, Head of UNRWA, the UN agency for Palestinian refugees, Philippe Lazzarini warned that "a real risk of famine or acute malnutrition is unfortunately again a likelihood," pointing to the upcoming winter and the weakened immune systems of Gazans.

It became "a kind of wasteland, which I would say is almost unliveable," Lazzarini described the humanitarian situation in Gaza.

New massacre in Jabalia: Israeli strike on school shelter kills 28 Palestinians

An Israeli strike on a school sheltering the displaced people in Jabalia camp in northern Gaza on Thursday killed at least 28 people, according to Palestinian health officials.

Local sources reported that the Israeli warplanes bombed the Abu Hussein Elementary School, affiliated with the United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees (UNRWA), which houses displaced people in Jabalia camp, north of the Gaza Strip.

The strike sparked fires in the displaced people's tents in the schoolyard, sources told WAFA news agency.

Fares Abu Hamza, head of the health ministry emergency unit in northern Gaza, said dozens of people were wounded.

The nearby Kamal Adwan Hospital was struggling to treat the casualties, he told AP.

"Many women and children are in critical condition," Abu Hamza added.

"Today's massacre is the 191st in the series of massacres committed by the occupation against displacement centres," the director of the Government Media Office in Gaza told Al Jazeera.

Hamas said in a statement that claims of fighters being present at the school were "nothing but lies," adding that this was "a systematic policy of the enemy to justify its crime."

The Israeli military claimed that the strike targeted dozens of Hamas and Islamic Jihad fighters who had gathered in the school.

Earlier on Thursday, at least three Palestinians were killed and others were injured when an Israeli strike bombed a tent at a school housing displaced people east of Deir Al-Balah City, central Gaza Strip.

Israel has killed at least 42,438 Palestinians and injured 99,246 since 7 October, the Palestinian health ministry said Thursday.